الجمعة 6 نيسان 2018
العدد 3437 السنة الثانية عشرة
vendredi 6 avril 2018 no 3437 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بيئة

مشاريع المياه والصرف الصحي تنقصنا الاستراتيجية... لا التمويل

10

الأسد رفض عرضاً روسياً لحضور «قمة أنقرة» [20]

الحكومة في «باريس 4»
اللاجئون السوريون سببَ الدَّين

[2 ـ 3]

تقدّم الحكومة اللبنانية اليوم، في مؤتمر «باريس 4»، برنامجها الطويل الأجل للاستثمار، واضعة كل أسباب الأزمة الاقتصادية في سلة اللاجئين السوريين (هيثم الموسوي)

أهل الشام

حلب اليوم «الرّمد أحسن من العمى»!

18

لمناسبة الجمعة العظيمة وعيد الفصح تحتجب «الأخبار» السبت والاثنين وتعاود الصدور الثلاثاء

قضية

«صفقة القرن» تتعثر:
نحو فصل مسارَي التطبيع و«السلام»

22

قضية

الحراك النقابي في الجزائر
المسار تهدّده التناقضات... والدولة

26

فـنـدق ومنتجع كـورال بـيـتش – بـيـروت

يسر إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش ـ بيروت
أن تعلن لضيوفها الكرام بأنها قد بدأت التحضيرات
لافتتاح موسم صيف ٢٠١٨.

كما وأنها قد باشرت باستيفاء المستحقات المتوجبة
عن الموسم ٢٠١٨ خلال مهلة أقصاها ٢٠١٨/٠٤/٣٠.
لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال على: ٠١/٨٥٩٠٠٠ - ٠٣/٩٩٨٨٠٨

مع أطيب التمنيات بقضاء موسم ممتع
إدارة فندق ومنتجع كورال بيتش - بيروت

على الغلاف تستضيف العاصمة الفرنسية، اليوم، مؤتمر باريس ـ 4 (سيدر). وقد وجّه المنظمون دعوات الى نحو 50 حكومة ومنظمة اقليمية ودولية لحضوره. والاطلاع على العروض السخية التي سيقدّمها الوفد اللبناني الرسمي، بهدف الحصول على المزيد من القروض الخارجية والاستثمارات الاجنبية المباشرة. وكذلك الاطلاع على مروحة واسعة من الالتزامات والتعهدات والضمانات، التي ستعطيها الحكومة للدائنين والضامنين والمستثمرين، بهدف طمأنتهم

الحكومة في باريس ـ 4:
المديونية سببها اللاجئون السوريون

محمد زبيب

تقدّم الحكومة اللبنانية اليوم، في مؤتمر باريس ـ 4، برنامجها الطويل الاجل للاستثمار في تجهيز البنية التحتية، باعتباره «السلعة» المعروضة للبيع. وستطرح عدداً هائلاً من المشاريع في المرحلتين الاولى (2018 ـ 2021) والثانية (2022 ـ 2025)، تقدّر كلفتهما الاجمالية بنحو 17,253 مليار دولار أميركي، بما فيها كلفة استملاكات الاراضي المقدّرة بنحو 1,7 مليار دولار.

ترتكز خطة الحكومة لتمويل هاتين المرحلتين الى 3 مصادر:

ـ 40% (6,9 مليارات دولار)، عبر عقود الشراكة مع القطاع الخاص، وهي بمثابة دين مخفي على الدولة، أو بمثابة نقل الكلفة من موازنة الحكومة الى موازنة الأسر. ولكن، في ضوء المخاطر السياسية وغير السياسية، التي قد ينظر إليها مستثمرو القطاع الخاص، بحسب ما جاء في وثائق الحكومة الى المؤتمر، فإن الاستثمارات الخاصة المباشرة قد لا تتجاوز 5 مليارات دولار للمرحلتين الأولى والثانية، منها 3 مليارات دولار للمرحلة الاولى.

ـ 50% (8,6 مليارات دولار)، عبر القروض الخارجية من دول ومؤسسات تمويل دولية وبرامج إقراض مخصصة للاجئين السوريين. ولكن، بحسب مصادر في الوفد اللبناني، فإن جلّ ما ستحصل عليه الحكومة هو اعلانات لتجديد قروض متفق عليها سابقاً مع الاتحاد الاوروبي والبنك الدولي، ولذلك ستبذل الحكومة جهودها مع المشاركين في المؤتمر من اجل حشد تمويلات بقيمة مليار دولار، تمهيداً للانضمام الى برنامج مخصص للدول المستضيفة للاجئين، وهو برنامج شراكة بين مجموعة البنك الدولي والأمم المتحدة ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية، يقوم على آلية محددة تسمح باقتراض 4 دولارات مقابل كل دولار يؤمنه المانحون للبرنامج، ما يعني أن الحكومة ستحصل على قروض خارجية جديدة بقيمة 4 مليارات دولار في حال نجحت في سعيها، بالاضافة الى القروض القديمة غير المقرّة والمعروضة امام الحكومة ومجلس النواب.

ـ 10% (1,7 مليار دولار)، عبر سندات دين محلية مخصصة لتسديد تعويضات استملاكات الاراضي. وستعلن الحكومة عن برنامج مع مصرف لبنان لإصدار سندات بقيمة 700 مليون دولار لهذا الغرض في العام الحالي والعام المقبل.

تتوقع الحكومة ان لا تحصل على القروض الجديدة قبل النصف الثاني من عام 2019. وتتوقع ايضاً ان لا تتجاوز المدفوعات الفعلية 1,6 مليار دولار كمتوسط سنوي، ما يعني انها ستكون قادرة على تنفيذ مشاريع بقيمة 12,8 مليار دولار في السنوات الثماني المقبلة، 5 مليارات دولار منها عبر الاستثمارات الخاصة، و4 مليارات عبر القروض الخارجية، والباقي عبر الاستدانة المحلية والاعتمادات في الموازنة، أو عبر إلغاء المشاريع التي لا تثير اهتمام المستثمرين والدائنين.

خيار الخصخصة: التجربة خير برهان

خصصت الحكومة المشاريع المدرّة للأرباح لعرضها امام المستثمرين المحليين والاجانب، وتشمل عقود الشراكة المطروحة انتاج الكهرباء وتوزيعها، محطات تسييل الغاز وتخزينه، ادارة قطاع المياه، ادارة النفايات ومعالجتها، الاتصالات، الطرق السريعة، النقل المشترك، المرافئ والمطارات وغيرها... وهذه العقود في حال تمّ إبرامها ستمثل واحدة من أكبر عمليات نقل الثروة العامة الى القطاع الخاص، بحسب ما جاء في وثائق الحكومة الى المؤتمر، فإن الاستثمارات الخاصة المباشرة قد لا تجد بديلاً منها امام المقيمين في لبنان. وتتضمن خطة الحكومة أشكالاً مختلفة من هذه العقود، بعضها يتيح للمستثمرين جباية ايرادات مباشرة من المقيمين لاسترداد كلفة الاستثمار مع الارباح خلال فترة قصيرة (كما في حالة مشاريع الطرق السريعة والنقل المشترك والاتصالات مثلاً). وبعضها يتيح للمستثمرين الحصول على ايرادات مضمونة من الحكومة، تسدد سنوياً من الموازنة العامة (كما في حالة مشاريع انتاج الكهرباء وادارة قطاع المياه مثلاً)، إذ تلتزم الدولة بشراء الانتاج او الخدمات بالاسعار المتفق عليها مع المستثمر، والتي تتضمن كلفة الاستثمار والتشغيل والفوائد على دين المشروع والربح.

باعتراف الجميع، فإن هذه الاشكال من العقود أعلى كلفة من استدانة الحكومة مباشرة لتنفيذ هذه المشاريع والاحتفاظ بها كاصول وتجهيزات عامة، أي ملك المجتمع. كذلك فإنها ذات أثر اجتماعي سلبي أكبر بكثير من اثر زيادة الضرائب المباشرة على الارباح والريوع لتمويل المشاريع المطروحة. وبالتالي، يرى الكثير من الخبراء أن الحجّة وراء تبنّي مثل هذا الخيار ضعيفة جداً، ولا يمكن تفسير إصرار الحكومة على الخصخصة واستعدادها لتحميل المجتمع المزيد من الخسائر، الا بوصف ذلك من آليات عمل ما يسمّى "رأسمالية الكوارث" أو "عقيدة الصدمة"، التي اعتمدتها سياسات "النيوليبرالية" في تشيلي في ظل الحكم الديكتاتوري، وفي تايلاند وسيريلنكا بعد التسونامي، وفي العراق في ظل الاحتلال الاميركي، وفي الولايات المتحدة بعد إعصار كاترولينا، وفي اليونان في ظل وصاية "ترويكا" الدائنين... تقوم هذه السياسات على استغلال كل أزمة أو حرب أو كارثة لطرح افكار "السوق الحرّة"، وتمكين رأس المال الخاص من الاستحواذ على رأس المال العام، وإيهام الناس المصدومين أن لا خيار آخر امامهم للخروج من صدمتهم الا التنازل امام الشركات.

الدوران في حلقة مفرغة

لا يوجد دليل واحد في جميع هذه التجارب المذكورة على أن الاوضاع صارت أفضل بعد تحرير الاقتصاد والخصخصة والتقشف، بل اسفرت جميعها عن مديونيات مرتفعة وحلقات عجز مالي مقفلة ومستويات عالية جداً من التفاوت في توزيع الدخل والثروة.

لقد اختبر المقيمون في لبنان، على مدى ربع قرن تقريباً، شتى صنوف الشراكات مع القطاع الخاص، واضطروا في صيف عام 2015 للخروج الى الشوارع احتجاجاً على نتائج إحدى هذه الشراكات في ادارة النفايات (سوكلين وشقيقاتها). وكذلك خسر اصحاب الحقوق

> **الحريري: برنامج باريس ـ 4 سيوفر 900 الف فرصة عمل!**
>
> **لا دليل على أن آلية تنامي الدين ارتبطت بأي شكل من الاشكال بأزمة اللاجئين السوريين**

في وسط بيروت امام قوة شركة "سوليدير"، التي استحوذت على املاكهم في قلب العاصمة، واستولت على ردم البحر في الواجهة البحرية، وحصلت على حصرية ادارة وتشغيل البنية التحتية والخدمات، بما في ذلك المرفأ السياحي الغربي الذي تدفع "سوليدير" 2000 ليرة فقط لا غير بدل ايجار كل متر مربع فيه، وتجني منه ملايين الدولارات كارباح.

واختبر المقيمون ايضاً تجربة شركات مقدمي خدمات توزيع الكهرباء وصيانتها وجباية فواتيرها، إذ استمرت الخدمات بالتراجع وارتفعت الاكلاف، في حين يمضي الكثير من العمّال (المياومين) شهوراً عدّة من دون اجورهم ويواجهون خطر فقدان وظائفهم. وهذا ما حصل ايضاً في الجامعة اللبنانية التي تتولى شركة خاصة صيانتها وتشغيل تجهيزاتها. وفي سياق الامثلة، يعدّ عقد صيانة مبنى وزارة التربية مكلفاً جداً، وكذلك استئجار مبنى الاسكوا والكثير من المباني الحكومية واسطح المنازل والبنايات (اعمدة الاتصالات). وكذلك يعرف المقيمون نتائج هذه العقود في رفع الاسعار وتضخيم الارباح، كما هي حال موقف السيارات التابع لمطار بيروت ومغارة جعيتا والاستراحات وسائر الاملاك العمومية البحرية والنهرية وغيرها..الخ.

زيادة الاستدانة الخارجية والداخلية

تسعى الحكومة للحصول على قروض من "برنامج تسهيلات التمويل الميسّر (GCFF)، التابع للبنك الدولي، ومن برنامج "آلية تسهيل الاستثمار في دول الجوار" (NIF) الخاص بالفوضية الأوروبية. وقررت الحكومة، بالتشاور مع مصرف لبنان، إصدار سندات لتمويل استملاكات الأراضي وغيرها من الأموال المقابلة المطلوبة بمبلغ 700 مليون دولار أميركي.

بالاستناد الى وثائق الحكومة الى باريس ـ 4، ستقوم الحكومة بمواكبة زيادة الدين الخارجي والتحويلات الى المشاريع المخصصة بخفض العجز المالي سنوياً بنسبة 1% من مجمل الناتج المحلي على 5 سنوات، اي بما يبن 500 مليون و600 مليون دولار، وسيتم ذلك عبر زيادة الضرائب على الاستهلاك (TVA) ومحروقات وغيرهما) وعبر الإلغاء التدريجي لدعم اسعار الكهرباء، وتخفيض كلفة نظام التقاعد، كذلك تتعهد الحكومة بمواصلة سياسة تجميد التوظيف في الادارات العامة (الا بقرار يصدر عن مجلس الوزراء بغرض التحكم في عملية التوظيف واستخدامها في سياق شراء الولاءات). ولكن في مقابل هذه الاجراءات المؤلمة، ستزيد كلفة مدفوعات الفائدة في الموازنة العامة، وتستحوذ على المزيد من الايرادات.

الحق على اللاجئين!

تضع الحكومة كل اسباب الازمة في سلّة اللاجئين السوريين، كما لو ان الاوضاع المالية قبل عام 2011 كانت جيدة، وهو ما توحي به المقارنة بين معدّلات النمو الاقتصادي قبل الصراع في سوريا وبعده. تقول وثيقة الحكومة إن معدّل النمو بلغ 8% وسطياً في السنوات الثلاث التي سبقت انفجار الوضع في سوريا وانخفض الى 1% في عامي 2016 و2017، علماً بأن معدّلات النمو خلال الاعوام 2008 و2009 و2010 هي استثنائية ومرحلية، وارتبطت بهروب الرساميل في خضم الازمة العالمية وارتفاع اسعار النفط، علماً بان قاعدة بيانات البنك الدولي تبين أن معدّلات النمو المحققة بين عامي 1997 و2006 بلغت اقل من 2% وسطياً، وسجلت انكماشاً بنسبة 0,45% في عام 1999، اي إن مغطسة انخفاض النمو باتت بنيوية منذ فشل رهانات ما سمّي "مشروع الاعمار" في النصف الثاني من تسعينيات القرن الماضي.

تستند الحكومة الى تقديرات البنك الدولي حول الكلفة التراكمية على لبنان منذ بداية الصراع في سوريا، وتقول إنه كان يقدر للدخل أن يرتفع نحو 18,15 مليار دولار حتى عام 2015، في حين بلغت التحويلات الاضافية من الحكومة الى مؤسسة كهرباء لبنان لتوفير الكهرباء للنازحين نحو مليار دولار سنوياً، وبلغت الزيادة في الدين العام اللبناني نحو 6 مليارات دولار، نتجت من تمويل العجز الإضافي المتصل بالأزمة السورية والفوائد المترتبة عليها بين نهاية عام 2011 وعام 2016؛ وتنطلق الحكومة من هذه التقديرات لتشير الى ارتفاع نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي إلى 150% بحلول نهاية عام 2017، في حين بلغت مدفوعات الفوائد على الديون نحو 10% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2017، واستحوذت على اكثر من نصف الإيرادات الحكومية. الا ان الحقائق الاحصائية تفيد بأن الدين العام يرتفع بمعدّلات مرتفعة منذ عام 1992، وقد بلغ نسبة 183% من مجمل الناتج المحلي في عام 2006، وبالتالي لا يوجد اي دليل على ان الية تنامي الدين ارتبطت بأي شكل من الاشكال بأزمة اللاجئين السوريين.

ترجيح انفجار «القنبلة الموقوتة»

تكرر الحكومة في وثائقها الى مؤتمر باريس ـ 4 ما درجت عليه في المؤتمرات السابقة، إذ تقول إنه من دون "دعم المجتمع الدولي لتجنب المزيد من تصاعد مستويات ديون الأسواق وتخفيض عبء الفائدة"... من المرجّح أن تنفجر القنبلة الموقوتة". وتشرح ان "الزيادة الحادة في الاستثمار العام" ستساعد على الإسراع في تدعيم الاقتصاد المنهك وتعزيز ثقة القطاع الخاص في لبنان.

تضع الحكومة رؤيتها للاستفادة ممّا تسميه "دعم المجتمع الدولي" على 4 ركائز:

1. زيادة كبيرة لمستوى الاستثمار العام على المدى القصير، من خلال تنفيذ المشروعات التي تم تخصيص قروض أجنبية لها (...) مع زيادة دور القطاع الخاص.
2. التكييف المالي الذي سيتيح سيناريو دين مستدام.
3. ضمان تحقيق النمو الذي يقوده القطاع الخاص إلى أقصى حدّ ومستدام. وتشمل هذه الجهود إعادة هيكلة القطاع العام.
4. وضع استراتيجية لإزالة الاختناقات امام استثمارات القطاع الخاص، وتأمين استقرار الاقتصاد الكلي والمالي.

تقر الحكومة في وثائقها بأن المعضلة تكمن في انخفاض مستوى الاستثمار العام بشكل مطرد إلى 3% من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة 2001 ـ 2005 و2% خلال الفترة 2006 ـ 2010 وثم الى 1,4% خلال الفترة 2011 ـ 2017. وبهذا، تقرّ الحكومة بأن الفجوات الكبيرة بين الاحتياجات والعرض تعود الى حقبة ما قبل بداية الأزمة السورية. ويشمل ذلك معدل الاستثمار الخاص أيضاً، الذي انخفض من 30% خلال الفترة 2007 ـ 2010 إلى ما يزيد قليلاً على 20% خلال الفترة 2011 ـ 2015.

نتيجة ذلك، لم يعد الاقتصاد اللبناني قادراً على خلق فرص العمل، كمّاً ونوعاً، بما يغطي الطلب على الوظائف. واستناداً إلى تقديرات البنك الدولي الواردة في وثائق الحكومة، فإن كل مليار دولار من النفقات الرأسمالية يولد ما يقرب من 50,000 فرصة عمل ، بما في ذلك الوظائف المباشرة والوظائف الناشئة في صناعات سلسلة التوريد والأنشطة الاقتصادية الأخرى المستحدثة. هذه التقديرات دفعت برئيس الحكومة، سعد الحريري، الى الاعلان منذ ايام، في لقاء انتخابي، ان برنامج الحكومة الى مؤتمر باريس ـ 4 سيوفر 900 الف فرصة عمل، إذ عمد الى ضرب 17 مليار دولار (قيمة البرنامج على مدى 8 سنوات) بعدد الوظائف المقدّر، كما لو ان ذلك جائز حسابياً، ومن دون أي تمييز بين المشاريع والقطاعات وأثارها، والأهم من دون أي اشارة الى طبيعة هذه الوظائف ونوعها، إذ هي بمعظمها مؤقتة ومتدنية الاجور ولا تحتاج الى عمالة ماهرة كثيفة، وخاصة في ظل تلزيم معظم هذه المشاريع الى شركات أجنبية او شركات تعمل من الباطن وتستغل العمالة الوافدة الرخيصة.

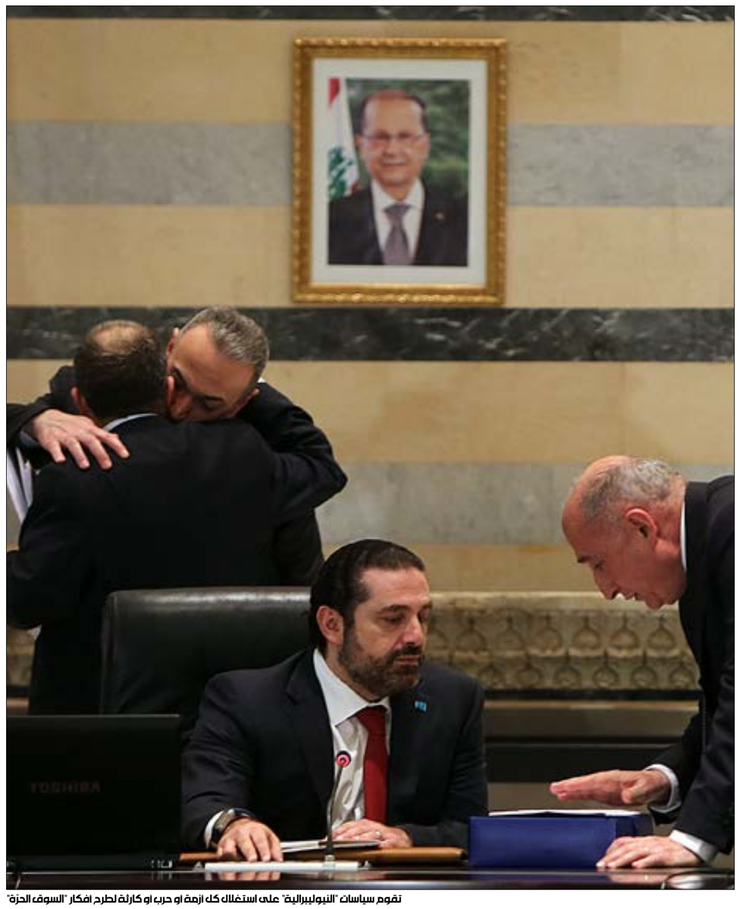
تقوم سياسات "النيوليبرالية" على استغلال كل أزمة او حرب او كارثة لطرح افكار "السوق الحرّة"

إعادة هيكلة القطاع العام

تلتزم الحكومة في وثائقها الى مؤتمر باريس ـ 4 بـ:

1) تجميد التوظيف العام ما لم تتم الموافقة عليه من قبل مجلس الوزراء.
2) تصميم نظام موحد لجميع المنافع الاجتماعية لموظفي القطاع العام.
3) مراجعة سياسة الحكومة بشأن الإعانات والمساهمات في الأموال العامة المتبادلة.
4) ترشيد الإنفاق على الوقود في الإدارات العامة.
5) تقييم أداء الموظفين العموميين.

تقرير

الحكومة تتبنّى وصفة صندوق النقد:
الفقراء يدفعون الثمن

تتضمن الورقة اللبنانية التي ستُعرض في مؤتمر «باريس 4» تعهدات بتنفيذ «إصلاحات» طبقاً لوصفة جاهزة من صندوق النقد الدولي. تهدف الى خفض الإنفاق وزيادة الإيرادات بنحو 5٪ من الناتج المحلي الإجمالي. اي مايوازي 3 مليارات دولار. ضحايا هذا الهدف هم الأسر الفقيرة والمتوسطة

محمد وهبة

تبنّت الورقة اللبنانية، التي ستُعرض اليوم في مؤتمر «باريس 4»، وصفة صندوق النقد الدولي للإصلاح الاقتصادي والمالي في لبنان، والتي وردت في بيان خبرائه الأخير. هذه الوصفة الجاهزة للصندوق لما يسمّيها «إصلاحات» هي عبارة عن إجراءات بعضها مباشر ويستهدف مداخيل الأسر صراحة، وبعضها الآخر عمومي وضبابي جداً ولا يكاد يلحظ اليات التطبيق أو الأطراف المعنية.

تبنّي الحكومة وصفة الصندوق يهدف الى ضخّ جرعة إنعاش إضافية في شرايين «النموذج» اللبناني، وهذا ليس إلا مؤشراً على استمرار النموذج تحت وصاية دولية، إذ لم تشر الورقة إلى خفض الدين العام وكلفته إلا من خلال الإشارة إلى خفض الإنفاق وزيادة التحصيل عبر إجراءات نصّت صراحة على إصابة مداخيل الأسر الفقيرة والمتوسطة، بعد رفع تعرفة الكهرباء، وإعادة النظر في القطاع العام. حاملو الدين تنعّموا على مدى السنوات الماضية بالإثراء من إقراض الدولة والإمعان في تمويل الفساد والهدر، وهم اليوم يحصلون على مغانم إضافية في مؤتمر لا يهدف إلا إلى توفير حماية لا مثيل لها.

قراءة هذا الوضع ليست مستعصية. فالأمر يبدأ بالتقويم الأخير الذي أجراه صندوق النقد الدولي للورقة التي سيقدّمها لبنان إلى مؤتمر «باريس 4». بحسب مصادر مطلعة، فإن الصندوق رسم أربعة سيناريوات لجدوى المشاريع التي سيطلب لبنان تمويلها على مراحل، فتبيّن أن هناك ثلاثة بينها غير مجدية، مقابل سيناريو واحد يحمل جدوى تتيح للبنان الحصول على التمويل اللازم. السيناريو المجدي يقضي بأن التمويل الآتي من الجهات المقرضة أو عبر الشراكة مع القطاع الخاص (الخصخصة) هو عبارة عن ديون إضافية على لبنان، وإنفاقها لن يكون له مفاعيل اقتصادية إلا بشرط التزام لبنان بالإصلاحات.

ما هي هذه الإصلاحات؟

في الواقع، إن الورقة اللبنانية نسخت بالكامل ما ذُكر في البيان الأخير لخبراء صندوق النقد الدولي عن «خفض الإنفاق وزيادة الإيرادات بنسبة 5% من الناتج المحلي الإجمالي»، إلا أنها قزّمت الموازنة في ما يخصّ التفاصيل. فلم تذكر صراحة أنه يجب زيادة ضريبة القيمة المضافة والضريبة على المحروقات، كما اقترح الصندوق، بل أمعنت في إخفاء نياتها، مشيرة إلى التزامها «بإصلاح هيكلي يوازي 5 نقاط مئوية من الناتج على مدى السنوات الخمس المقبلة، بمعدل 1% سنوياً عبر زيادة الإيرادات وتحسين التحصيل والتقليل من الثغر وخفض النفقات».

> **المطلوب زيادة الضرائب على استهلاك الأسر من محروقات وسلع وكهرباء**

اضطر معدّو الورقة اللبنانية، تحت ضغط الجهات المنظمة للمؤتمر في فرنسا والمؤسسات الدولية، إلى أن يكشفوا عن طريقة تطبيق هذه المعادلة من خلال التعهد بالآتي: «زيادة تعرفة الكهرباء وخفض التحويلات إلى كهرباء لبنان نظراً إلى أنها تمثّل 4 نقاط مئوية من الناتج». التوصيف الوارد في الورقة عن الكهرباء يختلف بشكل جذري عما ورد في بيان خبراء صندوق النقد. فالحكومة اللبنانية لا تعترف بأن التحويلات إلى مؤسسة كهرباء لبنان هي دعم للتعرفة خلافاً لتوصيف الصندوق الذي يحدّد التحويلات بأنها دعم. ما تعنيه كلمة الدعم هو أن الدعم يصيب فئات لا تحتاج إليه، فالأثرياء يغرفون من دعم تعرفة الكهرباء أكثر بكثير من الذين هم بحاجة ماسة إلى الدعم. أما زيادة تعرفة الكهرباء فهي أمر لا بدّ منه، لكن أي هيكلية للتعرفة ستطبق، فهل ستكون تصاعدية على الشطور الأعلى للاستهلاك، أم أنها ستكون على شاكلة الاقتراح الوارد في مشروع موازنة 2018، أي ستصيب صغار المستهلكين (الفقراء) ومتوسطي الدخل أكثر من غيرهم؟ هل زيادة التعرفة تعني أن يتحوّل مصدر تمويل تحويلات الكهرباء من الضرائب إلى جيوب الفقراء ومتوسطي الدخل مباشرة؟

خفض الإنفاق

كذلك تعهدت الورقة بأن تعمل الحكومة على «خفض الإنفاق». خفض الإنفاق يعني حصراً التصويب على رواتب موظفي القطاع العام وأجورهم وملحقاتها. في الواقع، إن الورقة حذرت نياتها والتزاماتها أمام المجتمع الدولي، تجاه القطاع العام، رغم ورود بنود بلا تفاصيل أو آليات وتحت مسميات مطاطة وتحتمل الكثير من التفسير والتأويل، مثل «مكافحة الفساد»، «إصلاح القضاء»، «تحسين بيئة الأعمال»، «حوكمة الغاز والنفط»، «الحكومة الإلكترونية» «تطوير إدارة الأراضي»، «استراتيجية للجمارك»... بعيداً عن هذه العناوين العامة، تطرّقت الورقة إلى القطاع العام بشكل تفصيلي وواضح باستهدافاته. فقد استعادت الورقة النقاشات التي كانت سائدة يوم أقرّت سلسلة الرتب والرواتب قبل إقرار القانون 46، ولا سيما النقاش عن الكلفة الكبيرة والمتزايدة لنظام التقاعد في القطاع العام وكلفة التقديمات الاجتماعية التي يحصل عليها الموظفون من مساعدات مدرسية وصحية وسواها. يومها اشترط لإقرار سلسلة الرتب والرواتب أن يعدّ وزير المال تقريراً عن هذا النظام ويضع الاقتراحات لإصلاحه.

هذا النقاش عن القطاع العام جرى تلخيصه في الورقة اللبنانية المرفوعة إلى مؤتمر «باريس 4» بالآتي: «يجب إعادة هيكلة القطاع العام، بموجب القانون 46، يجب وقف التوظيف في القطاع العام إلا بقرار من مجلس الوزراء، وتوحيد التقديمات الاجتماعية، وأن تعيد الدولة النظر بسياسة الدعم ومساهمتها في الصناديق، وأن تقوم بتقويم أداء موظفي القطاع العام».

سلامة: مقترحات غير قابلة للتنفيذ

في 15 شباط، صدر عن الأمانة العامة لجمعية المصارف التعميم الرقم 2018/75 الذي يتضمن محضر اللقاء الشهري بين حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وجمعية المصارف. في فقرته الأخيرة، ينقل المحضر عن سلامة قوله إن «المعالجات المطروحة ضمناً (في بيان صندوق النقد) غير واقعية، إذ كيف يمكن ردم الهوّة (10%) بين مداخيل الدولة (20% من الناتج) ونفقاتها (30% من الناتج) مع استحالة زيادة المداخيل 5% وخفض النفقات 5% في فترة زمنية وجيزة، إنها مقترحات غير قابلة للتنفيذ».

تقرير

التسوية الرئاسية: هل تصمد بعد الانتخابات؟

في موازاة الاستعداد للانتخابات النيابية في 6 أيار، تدور عجلة الاتصالات المحلية والإقليمية، لترتيب الأوضاع السياسية، تمهيداً لمرحلة ما بعد 7 أيار. وعلى ذلك، يتوقف مصير التسوية الرئاسية. فكيف يتصرف رئيس الجمهورية ميشال عون؟

هيام القصيفي

كان رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، واضحاً أكثر من مرة، عندما تحدث عن أن الحكومة الحالية ليست حكومة العهد. وهو حين عدد إنجازات عهده، ظل في الوقت نفسه حريصاً على القول إن حكومته الأولى فعلياً هي التي تنتجها الانتخابات النيابية. من هنا، يمكن تفهم تنصله أحياناً وتنصل فريقه من أخطاء ترتكبها حكومة الرئيس سعد الحريري، وهي باتت من يوميات أداء السلطة التنفيذية. ومن هنا أيضاً، حاول عون مرات عدة اللجوء إلى خطوات دستورية وقانونية، بعيداً عن الحكومة، في مقاربته العمل التنفيذي والتشريعي على السواء. والأبرز أيضاً حرصه على تمييز نفسه، وتمييز رئاسة الجمهورية، في إعادتها إلى المحافل الدولية والإقليمية عبر المؤتمرات التي يشارك فيها، وعبر مقاربته للملفات سياسية حساسة. وأبرز تعبير عن ذلك، تعاطيه مع الاستراتيجية الدفاعية وطرحه لها أخيراً، من خلال الهامش الذي أعطاه لرئاسة الجمهورية، في تناول هذا الملف الدقيق. فإضافة إلى قضية النزوح السوري، وعلاقات لبنان العربية، مع كل ما يتعلق بهما من تفاصيل، سعى رئيس الجمهورية إلى الكلام عن عناوين لافتة، كموضوع الاستراتيجية التي تحولت في الأيام الأخيرة أبرز العناوين المطروحة في لقاءاته مع الديبلوماسيين الغربيين، مستنداً إلى أن موقعه في السلطة الحالية ثابت، إلى الحد الذي يسمح

> **عون لن يبقى متفرجاً، إذا ما كانت هناك نية محلية أو إقليمية للتخريب**

له بأن يخطو خطوات حساسة. فعون، كما يقول أحد السياسيين، هو الوحيد من تركيبة السلطة منذ أواخر الثمانينيات، والذي سيبقى فيها اليوم من دون أن يهدد أحد موقعه أو يلوّح بعدم إعادة انتخابه أو تسميته.

لكن عون في استعداده لمرحلة ما بعد الانتخابات النيابية، يدرك تماماً أن هناك محاولات عدة بدأت ترتسم معالمها، تعمل على فرض أمر واقع سياسي جديد، الأمر الذي يطرح على المحك مصير التسوية الرئاسية برمتها. وهذا المصير لا يتعلق برئاسة الحكومة، وقد بات الحريري أحد ثوابت العهد، حتى الآن. لكنه يتعلق بمصير التسوية ككل، وبكافة عناصرها وارتدادها على الاستقرار الداخلي السياسي والأمني والمالي، وعلى صورة العهد. فوصول عون إلى رئاسة الجمهورية، كان وليد أربعة عناصر أساسية، عون وحزب الله والحريري، وتفاهم معراب، وإن خفف البعض من أهميته، إلا أنه كان أحد المنطلقات الرئيسية في تسهيل انتخاب عون. حينها بقي الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط والنائب سليمان فرنجية، متفرجين، على تسوية لم يوقعوا عليها.

اليوم يتعامل العهد والتيار الوطني الحر مع تفاهم معراب على أن مفعوله انتهى، سواء بانتخاب عون أو بصدور قانون الانتخاب وسحب التشنج الداخلي. علماً أن القوات تتحدث دائماً عن بنود لم تنفذ من التفاهم. وقد بدا واضحاً منذ الافتراق بين الطرفين في الانتخابات النيابية، أن كليهما سائر في اتجاه معروف سلفاً بعد 7 أيار، استعداداً لتشكيل الحكومة وما بعدها، وإن هذا التفاهم، الذي طبق من جهة واحدة، لم يعد نافذاً، ولو أن الطرفين لا يمتلكان شجاعة التنصل من تفاهمهما المعلق. أما العلاقة مع حزب الله، فرغم أنها تصاب أحياناً بنكسات، ولا سيما نتيجة التشنج القائم بين التيار الوطني الحر وبري، وبسبب ملفات أخرى، اقتصادية وسياسية، وملاحظات يبديها حزب الله على أداء التيار الوطني وبعض أدبياته وطريقة تعاطيه بالترشيحات الانتخابية، إلا أن سقفها الاستراتيجي، سواء ما يتعلق بسلاح الحزب أو العداء لإسرائيل، أو حتى بوضع حزب الله الإقليمي، لا يزال ثابتاً، ولا يمكن النسج على انقلاب سياسي بين الطرفين.

تبعاً لذلك، لا يبقى من أركان التسوية سوى الحريري. وعلى هذه النقطة، يدور الكلام عن مصير التسوية الرئاسية وموقف عون منها. فرئيس الجمهورية سبق أن سلّف الحريري أكثر من مرة، وأهمها في معركة «استرداده» من السعودية، والأخير حاول ردّ الجميل في أكثر من استحقاق، من خلال ملفات وزارية مالية واقتصادية متشعبة. لكن ما يصحّ اليوم، قد لا يصح بعد الانتخابات، وقد بدأت بوادر التدخلات العربية والغربية في توجيه رسائل مبطنة ومكشوفة، لوضع خريطة طريق الحكومة المقبلة وفق تفاهمات تعيد عقارب الساعة إلى الوراء.

ما حصل في نهاية عهد الرئيس ميشال سليمان، من انقلابات سياسية، لن ينطبق على حالة عهد عون، الذي يفترض كما وعد أكثر من مرة، أن يشهد انطلاقة جديدة بعد الانتخابات. فعلى طريق تشكيل الحكومة المقبلة، هناك مطبات كثيرة، والتبليغ السعودي للحريري بحسب مطلعين، بأن يكون واضح الانتماء بعد 7 أيار، سيضع أمامه تحدياً كبيراً في أي استدارة مطلوبة منه. وهو هنا سيكون أمام ميزان دقيق، بين مصالحه مع العهد وقد أصبحت متينة أكثر من خلال شراكة شبه كاملة مع التيار الوطني، أو مصالحه محلياً، وليس سعودياً، مع أقرقاء 14 آذار الذين هم فعلياً إما على هامش السلطة أو خارجها. لكن التحدي الأكبر يقع على عاتق العهد أيضاً، وحتى الآن لا يمكن التعويل على أن العهد الذي احتضن الحريري منذ التسوية الرئاسية، سيبقى على احتضانه له، إذا قرر الحريري التجاوب مع أي رغبات سعودية حتى في الشكل. فحكومة العهد الأولى محك حقيقي لرئيس الجمهورية، ولن يبقى متفرجاً، إذا ما كانت هناك نية محلية أو إقليمية للتخريب عليها، لأن عليها تتوقف صورة الولاية الحقيقية لرئيس الجمهورية.

وصول عون إلى رئاسة الجمهورية، كان وليد أربعة عناصر أساسية، عون وحزب الله والحريري وتفاهم معراب (دالاتي ونهرا)

تقرير

«صاحب الجلالة» ... شارع بشوائب كثيرة ومكلفة

كثيرة هي الشوائب التي رافقت افتتاح «جادة الملك سلمان بن عبد العزيز» في الواجهة البحرية لبيروت. شوائب أثارت استياء السفارة السعودية في لبنان، التي حمّلت تيار المُستقبل وبلدية بيروت

ميسم رزق

«الصورة الظاهرة في المرآة تبدو مغايرة لما هي عليه في الواقع»، تنطبق هذه العبارة التي تذيّل مرايا السيارات (من اليمين واليسار) على مشهد احتفالية افتتاح «جادة الملك سلمان بن عبد العزيز» في الواجهة البحرية لبيروت يوم الثلاثاء الماضي. أراد القيّمون على هذا الحدث، لبنانيون وسعوديون، أن يحمل رسالة ذات مغزى سياسي كبير، مفادها أن الانتكاسة التي أصابت خطّ بيروت – الرياض عموماً، وخطّ الطائفة السنية في لبنان – المملكة خصوصاً، مع أزمة احتجاز رئيس حكومة لبنان (4 تشرين الثاني 2017)، قد ولّت إلى غير رجعة. يستطيع القائم بالأعمال السعودي في بيروت وليد البخاري، ومعه مستشار الديوان الملكي نزار العلولا، وفي ظهريهما سعد الحريري، أن يقرروا طيّ صفحة سياسية وفتح أخرى جديدة. لكن قرارهم ليس ملزماً لغيرهم. فليس بإمكان أحد طيّ ذاكرة جمهور لبناني عريض، شعر بالإهانة مع إهانة مملكة الصمت لرئيس حكومة لبنان، فضلاً عن وضع مصير بلد في خضم المجهول قبل خمسة أشهر. كيف لا وهناك جمهور لبناني من لون مذهبي معين لطالما كان ينظر إلى السعودية بوصفها «الشقيقة الكبرى» و«الأم العربية الحنون» و«مملكة الخير» والضامن الإقليمي. وحين أقدم السعوديون على تلك المغامرة غير المحسوبة، لم يضعوا في الحسبان، أو هكذا صوّر لهم البعض، أن نظرة أولئك اللبنانيين المتحمسين للمملكة ولن توّجته «ملكاً» في لبنان (الحريري)، ستتبدل بعد تلك الواقعة التي لن يكون من السهل شطبها، لا من ذاكرة الحريري نفسه ولا من ذاكرة مريديه في لبنان.

لماذا هذه المقدّمة؟

يوم افتتاح جادة سلمان، خصّصت وسائل إعلامية محلية مساحة واسعة لـ«الحدث الحاشد»، لكنها أغفلت تفاصيل تكاد تكون هي الأهم في دلالاتها وأبعادها. ثمة معلومات ظلّت مكتومة، وأهمها بروز استياء سعودي من تفاصيل وضعتها السفارة السعودية في لبنان في خانة «التقصير» ولا بد من مساءلة المسؤولين عنها، سواء في تيار المستقبل أو بلدية بيروت.

هي المرة الأولى التي يُطلق فيها اسم عاهل سعودي على جادة في العاصمة منذ عام 1992 حتى يومنا هذا. القرار اتخذته بلدية بيروت بموجب بند

> **ما يعرف ليش الواحد بس يوصل عالسلطة بيصير غبي**

يجمع كل الأطراف».

من وجهة نظره، لا يمكن محاربة الفساد في لبنان. يقول: «إذا بدك تغيّر بدّك تاخد عقلية الدولة من محل لمحل. ما فيك تفوّت فلان عالحبس ولا تلاحق حرامي. الفساد بدك تحاربو بالسيستم». يعتبر فرنجية «أن مؤتمر سيدر سيحمّلنا مزيداً من الديون». يرى أن المطلوب من المسؤولين مصارحة الناس لا بيعهم الأوهام. «كيف من شهرين كان الوضع الاقتصادي ممتاز، وهلق صار بدو يروح عالإفلاس»؟ برأي فرنجية، «البلد رايح على الإفلاس من سنة الـ 2000 وما يمنع ذلك هو القرار السياسي فقط». ولكن ألا تتحملون مسؤولية هذا الوضع أيضاً باعتباركم جزءاً من السلطة منذ زمن طويل؟ يقول: «يمكنك أن تحاكمنا على عملنا ومواقفنا بالوزارات ومجلس النواب، ولكن من الظلم أن تحاكمنا على أداء الدولة. وفي المستقبل أيضاً حاكمني قياساً بحجمي وليس على أداء الدولة كلها»!

به. يقول: «ما بحدث في التنف والغوطة وأماكن أخرى ربما يؤثّر في الاستحقاق الرئاسي أكثر من مواجهة انتخابية في هذه الدائرة أو تلك. الظرف هو من يقرّر هوية الرئيس». يضيف ممازحاً: «ربما نأتي الى مرحلة المطلوب فيها أن يكون الرئيس هو «الأقصر مسيحياً». ورغم إشارة فرنجية إلى أهمية وجود كتلة نيابية مسيحية كبيرة لأي رئيس، إلا أنه يرجّح أن يكون الرئيس المقبل وفاقياً. يوضح: «وفاقي غير وسطي، أي الرئيس القادر على أن

الواقع، لم يصمد إعلان النوايا سوى أشهر»!

يرى الرجل أن لوائح التيار الوطني الحر اليوم هي لوائح «العهد» أكثر من كونها لوائح التيار. «لو كان اليوم ميشال سليمان رئيس جمهورية، كنت لقيت نفس الأشخاص عالـلوايح بكسروان وجبيل والمتن». ويعتبر في السياق أن شبكة التحالفات الانتخابية «الغريبة» للتيار وضعته في مكان غير واضح. «إذا راح بعد الانتخابات باتجاه حزب الله، رح يخسر نص كتلتو. وإذا راح ضد حزب الله، رح يخسر النص التاني». برأيه، أن «جزءاً من مشكلة التيار وعتبه على حزب الله هو تفضيل الأخير لبعض الحلفاء عليه». ولكن أين المشكلة الفعلية؟ «بالنسبة إلّن مش مطلوب حلفا، مطلوب اتباع». يضيف: «بس في الله والسيد حسن نصر الله بيقدر يحملهن»، يقول فرنجية!

برأي زعيم «المردة»، أنّ الحديث عن معركة مبكّرة لرئاسة الجمهورية في دائرة الشمال الثالثة أمر مبالغ

تمام سلام يهدّد... ويشكو

انتشرت عبر مواقع التواصل في اليومين الماضيين تسريبات عن وصول حقائب من المال إلى بيت الوسط مصدرها الرياض، لكنها في الواقع «ليست سوى إشاعات»، على حدّ تعبير مصادر في تيار المستقبل وأخرى في مطار بيروت الدولي. المصادر المستقبلية كشفت أن «الرياض حوّلت منذ حوالى عشرة أيام دفعة محدودة جداً، مخصّصة للماكينة الانتخابية في التيار، ولا تشمل الصرف على حملات المُرشحين على لوائح التيار». وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن بعض المرشحين يعانون من أزمة مالية وتنظيمية تحدّ من حركتهم وحملاتهم، فضلاً عن التفاوت الملحوظ بين حملات المرشحين. هذا الواقع جعل رئيس الحكومة السابق تمّام سلام يبدي تذمره في الآونة الأخيرة. وتبين أن سلام قد اعتكف قبل فترة في منزله وهدّد بالانسحاب من المعركة الانتخابية في بيروت الثانية «لأن المستقبل لا يوليه أهمية»، ما اضطر الحريري إلى زيارته في منزله يوم الأحد الماضي «والوقوف على خاطره». وقالت المصادر إن «سلام اشتكى من إبراز عدد من المرشحين على لائحة التيار في بيروت الثانية على حسابه»، بدليل اليافطات والصور واللقاءات لمرشحين معينين بينما هو يشعر بأنه «مهمّش إلى حدّ كبير».

> **كان القيّمون على الاحتفال يتوقعون أن يصل الحشد إلى حدود 10 آلاف شخص**

أدرجه رئيسها جمال عيتاني على جدول أعمال المجلس البلدي. صُدّق القرار من دون مناقشة أو اعتراض أي من الأعضاء، سبق هذا الإقرار «وعد سعودي بتقديم هبة للبلدية بهدف إقامة مشروع كبير في هذه المنطقة (الواجهة البحرية) بعد الانتخابات النيابية مباشرة، رجّح البعض أن يكون قصراً شبيهاً بقصر المؤتمرات الذي كان يطمح رفيق الحريري إلى تشييده في العاصمة»، علماً أن أي مشروع كبير من هذا النوع يستوجب آليات خاصة بعمل شركة «سوليدير» في بيروت.

وحين تولّى وليد البخاري توزيع الدعوات شخصياً إلى الجهات الرسمية المدعوة، تبيّن أنها شملت حوالى 500 شخصية (سياسية واقتصادية ودبلوماسية واجتماعية وثقافية وإعلامية)، حضر منها أقل من 200، في حين التزم تيار المُستقبل، بشخص أمينه العام أحمد الحريري، بتأمين حشد شعبي كان يقدّر القيّمون على الاحتفال في السفارة أن يصل إلى حدود عشرة آلاف شخص، فيما لم يتعدّ عدد الحضور العشرات، ومعظمهم ممن صادف وجودهم في شارع الزيتونة أو «الزيتونا باي». وتمّ تجهيز مواقف للسيارات وممرّات خاصة للضيوف والحشد، لم تُستخدم كلياً. مع أن السفارة السعودية تكفّلت بتأمين كل التجهيزات الصوتية والألعاب النارية وباقي الإكسسوارات، وكلّفت ما يقارب ربع مليون دولار، وبينها السينوغرافيا الضوئية على واجهة فندق فورسيزن الشمالية الغربية.

المطّلعون على أجواء السفارة السعودية، غداة الاحتفال ـ الفضيحة، يتحدّثون عن استياء البعثة السعودية التي اعتبرت أن هناك تقصيراً من جانب تيار المُستقبل. هؤلاء يسألون عمّا إذا كان المعنيون في تيار المستقبل لم يلتزموا أصلاً بوعدهم بالتحشيد، أم أن دعواتهم لم تلقَ تجاوباً في الشارع البيروتي.

الاحتمال الثاني خلق «نقزة» عند الجانب السعودي بأن تكون كل محاولات محو الذكرى السيئة (واقعة احتجاز الحريري وإهانته) لم تُجدِ نفعاً حتى الآن. أما أكثر ما استفزّ المبعوث الملكي نزار العلولا، بحسب المعلومات، فهو «عدم استخدام الحريري عبارة صاحب الجلالة خلال تلاوة كلمته. حيث أتى على ذكر الملك سلمان ثلاث مرات، فقال في إحداها: خادم الحرمين الشريفين، وفي مرة أخرى الملك سلمان، وفي الثالثة والأخيرة فقط سلمان بن عبد العزيز (بلا أيّ صفة).

أن تسقط كلمة صاحب الجلالة سهواً من خطاب لسعد الحريري «زحطة» لا يمكن «هضمها» بسهولة.

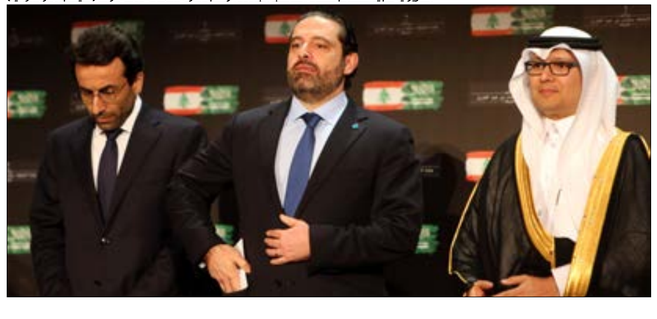

الحريري لم يستخدم صفة «صاحب الجلالة» رغم ذكره سلمان ثلاث مرات (هيثم الموسوي)

تقرير

فرنجيّة: «بس الله والسيّد حسن بيقدروا يحملوهن»

في مقر «المردة» في «بنشعي»، بدارتيس تيار المردة سليمان فرنجية مُطمئناً إلى تطوّرات المنطقة، وخصوصاً في سوريا. برأيه «التسوية آتية في نهاية المطاف». لا يرى حرباً إسرائيلية قريبة، «فهم يحسبونها جيداً والخسارة هذه المرة ستكون مكلفة جداً». يبدي ثقة كبيرة في انتصار المقاومة في أي حرب مقبلة: «سيكون انتصاراً ساحقاً»

فراس خليفة

يقول رئيس «المردة» سليمان فرنجية إنّ المعركة الانتخابية في 6 أيار معركة مبدأ لا معركة أرقام فقط. سجّل لقانون الأمر الواقع الانتخابي أنه سيكشف الأحجام الحقيقية للقوى السياسية كلها. تيار المردة لديه «أربعة حواصل انتخابية» في دائرة الشمال الثالثة، «ونحنا قادرين نلعب فيهن متل ما بدنا. بس ما رح نلعب أي لعبة وما منعمل ضرب بحدا من حلفائنا»، يقول فرنجية، مؤكداً في السياق ذاته أن أي انتصار لمرشح حليف هو انتصار للمردة.

ولكن ما الذي يجمع سليمان فرنجية ببطرس حرب في السياسة؟ يجيب «الشيخ بطرس بالسياسة ضدنا وما رح يتغير، وحتى في حسابات الربح والخسارة، الشيخ بطرس هو الرابح الأكبر من تحالفنا. المسألة واضحة بالنسبة إلينا منذ أشهر. الرجل وقف معنا بانتخابات رئاسة الجمهورية لآخر دقيقة». إذاً، المسألة هنا بالنسبة إلى فرنجية هي «دَيْن وبدنا نردّو»!

يتحدث فرنجية بإسهاب عن «معركة ضدنا لإلغائنا». يفضّل أن يصفها بـ«معركة غباء». يسأل: «ما بعرف ليش الواحد بس يوصل عالسلطة بيصير غبي»؟ تبرز «الدردشة» مع فرنجية حجم الهوّة الكبيرة بينه وبين رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل، رغم إصراره على أنه «لا يزال حليفنا بالمشروع السياسي».

يحذر فرنجية مما سماها مساعي فرض «أحادية مسيحية» ويسأل: «لماذا يفتعل التيار الحر مشكلات مع الجميع؟ وهل يُعقل أن لا يجد التيار اليوم مساحة التقاء مع أي من القوى على الساحة المسيحية؟ هل هو فقط على حق»؟ يستفيض فرنجية في حديثه عن العلاقة مع «التيار الوطني الحر»: «أنا حملت ميشال عون 10 سنين لمّا مشي بخطّي السياسي. وعندما زارني وفد من القوات قبل سنة، قلت لهم انشالله تكفّوا سنة مع التيار. في

سيدر سيحمّلنا المزيد من الديون (أرشيف)

رسائل إلى المحرر

قاسم هاشم: هذا ما قدّمتُه للعرقوب

تعقيباً على التقرير المنشور في «الأخبار» يوم 3 نيسان 2018، تحت عنوان «الحريري في العرقوب شاهد على معقد»، وردنا من النائب قاسم هاشم الرد الآتي:

وكان حرياً بكاتبة التقرير أن تطلع على الإنماء الذي حصل (في العرقوب) منذ عام 2000 حتى اللحظة، وما هو واضح للعيان أو على طريق التنفيذ. والأهم أن دور النائب، وخاصة في هذه المنطقة، هو أبعد من كل الأولويات الخدماتية على أهميتها، الا وهي القضية الوطنية لأبناء المنطقة بل للبنان وهي قضية مزارع شبعا وتلال كفرشوبا. هذه القضية التي بقيت حاضرة في ضميرنا ووجداننا وممارساتنا، فكنا نقود المواجهات شبه الاسبوعية على الحدود مع العدو الاسرائيلي، وقد تقدم العدو الاسرائيلي بشكوى شخصية ضدي لدى مجلس الامن، وراجعوا الاعلام ليجيب عن كل المحطات، وليكن شاهداً.

أضف إلى ذلك المشاريع الانمائية التي لا تعد ولا تحصى، وهي بملايين بل بمئات مليارات الليرات، من الطرقات التي أصبحت معها مداخل شبعا أربعة، والمدارس والسنترالات ومشاريع الكهرباء والمياه. وحالياً هناك مشروع صرف صحي قيد التلزيم لقرى العرقوب بقيمة (41 مليون دولار). والمشاريع تطال كل القطاعات، إضافة الى متابعة قضايا الناس بشكل يومي. هذا على مستوى ما يتعلق بالمنطقة الانتخابية. أما بالنسبة للقضايا التي تهم اللبنانيين جميعاً، فكنا أول من رفع الصوت في الساحات والمظاهرات لإنصاف المعلمين والمياومين والدفاع المدني وكل صاحب حق...

النائب د. قاسم هاشم

انتخابات 2018

232 قلماً في 40 دولة... بحاجة إلى 464 موظفاً

اقتراع المغتربين: أحجية لن يكون حلها سهلاً

انتهت الترتيبات الخاصة باقتراع المغتربين ونشر توزيع أقلام الاقتراع في الخارج. 232 قلماً في 40 دولة. العملية الانتخابية في الخارج بحاجة إلى جيش من الموظفين لا يبدو متوافراً بعد. والى حين تامين 464 موظفاً يديرون عملية اقتراع المغتربين، فإن ترتيبات نقل وفرز أصوات المقترعين من المغتربين صارت جاهزة... لكن تبقى العبرة في التنفيذ

أيلي الفرزلي

مغلفات الخارج ستفرز بحسب الدوائر الانتخابية وتحفظ حتى 6 أيار (هيثم الموسوي)

نشر في ملحق الجريدة الرسمية الصادر أول من أمس، وعلى الموقعين الالكترونيين لوزارتي الداخلية والخارجية، مرسوم توزيع الأقلام الانتخابية في الخارج، كما ينص قانون الانتخاب. وبذلك تكون انتهت كل الترتيبات لاقتراع المغتربين المسجلين، الذين حدد لهم يوما 27 و29 نيسان للإدلاء باصواتهم في أماكن إقامتهم.

وقد تبيّن بحسب المرسوم أن عدد الأقلام بلغ 232 قلماً موزعة على 40 دولة حول العالم، بحيث تم تخصيص قلم للناخبين الذين لا يقل عددهم عن 200 ولا يزيد على 400). وكان عدد الأقلام الأكبر في استراليا، إذ بلغ 33 قلماً، تليها أميركا (31 قلماً) وكندا (30 قلماً)، بينما احتلت فرنسا المرتبة الأولى في عدد الأقلام في أوروبا (28 قلماً) تليها ألمانيا (21 قلماً). وعربياً، احتلت الإمارات العربية المتحدة المرتبة الأولى (13 قلماً)، أما أفريقياً فخصّص لساحل العاج أكبر عدد من الأقلام (6 أقلام)، كذلك تم تخصيص قلم اقتراع لجزيرة غوادلوب في أميركا اللاتينية (يقترع الناخبون في فرنسا).

بعيداً عن حق اللبنانيين الغوادلوبيين (أكثر من 200 ناخب) أو غيرهم من أبناء الاغتراب في الانتخاب، فإن آلية الاقتراع وكذلك آلية نقل النتائج أخذتا الكثير من النقاش قبل أن تحسم أمس، بإيجاد آلية لا إجماع بشأن إمكانية التحقق من نزاهتها، إلا أن الأغلبية تقرّ بأنها ستكون أفضل الممكن. ومع ذلك، فإن أحداً لا يضمن خروج بعض المرشحين المتضررين للطعن في نتائج اقتراع المغتربين.

وفي أستراليا يفترض وجود 66 موظفاً، فيما العدد الإجمالي المطلوب لإدارة العملية الانتخابية في الخارج لا يقل عن 464 موظفاً، فهل تتوافر هذه الأعداد بين موظفي السفارات المعنية؟ ولما كان من البديهي أن يكون ذلك متعذراً، خاصة في السفارات حيث عدد الأقلام كبيراً، هل تم التعاقد مع لبنانيين للإسهام في إنجاز هذه العملية؟ وما هي آلية اختيار هؤلاء المتعاقدين؟ ومن يضمن حيادهم؟ تلك أسئلة طرحت في مجلس الوزراء، كجزء من الأسئلة المتعلقة بضمان نزاهة العملية الانتخابية في الخارج. ويبدو أن الجميع يسلم بأن الأمر ليس سهلاً البتة. وبالرغم من أن المرشحين واللوائح يحق لهم إرسال مندوبين إلى مراكز الاقتراع، إلا أنه حتى ذلك سيكون متعذراً بالنسبة إلى جميع المرشحين، لكلفته العالية أولاً. أضف إلى أنه لا يوجد أقلام قادرة على استيعاب الأعداد الكبيرة من المندوبين، والتي يمكن أن تصل في الأقلام المخصصة لكل الدوائر إلى ما بين 200 و600 مندوب.

وفيما ستقوم وزارة الخارجية بتنظيم الأمور اللوجستية بالتعاون مع وزارة الداخلية، كان جهد الأخيرة منصباً على كيفية ضمان وصول أوراق الاقتراع بعد نهاية العملية الانتخابية في الخارج إلى لبنان، ومن ثم توزيعها على لجان القيد. مغلّفات بحسب الدوائر

وقد صار معلوماً أن شركة DHL ستتولى نقل الصناديق بعد ختمها بالشمع الأحمر في مراكز الاقتراع في الخارج (السفارات). وبالرغم من أن أوراق الاقتراع لن تفرز في الأقلام الانتخابية، إلا أنه سيصار هناك إلى تجميعها بحسب الدوائر تمهيداً لنقلها.

وفي التفاصيل، فإنه أثناء اليوم الانتخابي، ستكون مهمة رؤساء الأقلام تسليم الناخبين لمظروف يكتب عليه اسم الدائرة التي يقترع فيها مع الورقة المطبوعة سلفاً الخاصة بهذه الدائرة والتي تضم كل اللوائح المتنافسة (بصرف النظر عمّا إذا كان القلم مخصّصاً لدائرة أو أكثر). وعند انتهاء العملية الانتخابية وإقفال الصناديق، سيكون على رؤساء الأقلام تفريغ صناديق الانتخاب والاكتفاء بفرز المظاريف بحسب الدائرة الانتخابية فقط (لا تفتح المغلفات). تتكرر هذه العملية في كل الأقلام الخاصة ببلد معين وتنقل إلى مكان موحد في السفارة اللبنانية، ليصار عندها إلى تجميع كل المظاريف الخاصة بكل دائرة في مغلف كبير يختم بالشمع الأحمر تمهيداً لنقله إلى لبنان. خلال أيام معدودة يفترض أن تكون كل المغلفات قد وصلت إلى مصرف لبنان، حيث يصار إلى حفظها بانتظار 6 أيار.

فرز في لجان القيد

في يوم الانتخاب تنقل المغلفات الخاصة بكل دائرة إلى لجنة القيد في تلك الدائرة، وعند السابعة مساءً، أي عند إقفال الصناديق في كل الأقلام المحلية، يبدأ الفرز على مستويين. رؤساء الأقلام في القرى والبلدات يبدأون فرز الأصوات وتحديد نتائج كل لائحة ثم توزيع الأصوات التفضيلية، فيما تبدأ لجان القيد بفرز الأصوات الخاصة بمراكز الانتخاب الخارجية، ومن ثم تدخلها إلى النظام الخاص بالفرز النهائي. بعد ذلك، يفترض أن تنضم نتائج الفرز في كل الأقلام إلى نتائج رفيقتها الخاصة بالمغتربين، على أن تصدر تباعاً نتائج الانتخابات في كل دائرة.

> 33 قلماً في أستراليا و31 في أميركا و30 في كندا و29 في فرنسا

تقرير

موعد جديد لعودة النازحين إلى شبعا

آمال خليل

يوم غد السبت هو الموعد الجديد الذي حدده الأمن العام لتنفيذ عملية نقل نازحين سوريين من شبعا إلى مسقط رأسهم في بلدة بيت جن السورية ومحيطها في السفح الشرقي لجبل الشيخ. «لأسباب لوجستية وأمنية»، وفق مصدر أمني، تأجّل الموعد الأوّلي الذي تحدد يوم السبت الماضي لإعادة حوالى ألف سوري كانوا قد نزحوا من بلدة بيت جن ومحيطها في السفح الشرقي لجبل الشيخ على المقلب الآخر لبلدة شبعا.

النازحون الذين يستعدون للعودة، بينهم أطفال ونساء، هم جزء من كتلة سورية بالآلاف نزحت إلى شبعا عبر المعابر غير الشرعية في جبل الشيخ، إما سيراً على الأقدام أو على ظهور البغال، هرباً من نيران المعارك التي دارت بين جبهة النصرة وحلفائها من جهة والجيش السوري من جهة أخرى. هذه العودة الطوعية جاءت ثمرة تنسيق بين الأمن العام اللبناني والدولة السورية، وهي تأتي استكمالاً لجهد بذله الجانبان اللبناني والسوري، بدا بعد نقل المسلحين السوريين وعائلاتهم من عرسال وجرودها إلى إدلب. حينها، أبدى عدد من نازحي شبعا رغبتهم في العودة إلى ديارهم بعد تحريرها من المجموعات الإرهابية. تدريجاً، راح رقم المسجلين يتزايد، وهو مرشح للارتفاع في اليومين المقبلين، «إذ إن الحماسة للعودة تنتقل من عائلة سورية إلى عائلة أخرى»، وفق المصدر الأمني اللبناني.

ومنذ يوم الأربعاء الفائت، يعكف فريق من المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة على إحصاء الراغبين في العودة وملء استمارات تتضمن بياناتهم وعناوينهم في لبنان وسوريا. وعلم أن أحد أسباب التأجيل يعود إلى عدم اكتمال تنسيق العودة الآمنة بين المفوضية والدولة السورية.

> عباس إبراهيم: الأمن العام هو الجهاز الوحيد الذي ينسّق مع السوريين

وقال المصدر الأمني إن الدافع الرئيسي لمعظم العائدين المفترضين هو تسوية أوضاعهم، إذ إن معظمهم دخل لبنان خلسة عن طريق التهريب، وهم يقيمون بطريقة غير شرعية.

موكب النازحين السوريين العائدين إلى ديارهم لن يسلك الطريق المختصرة مباشرة من شبعا الى بيت جن عبر جبل الشيخ، بل إن الحافلات سوف تسلك طريق شبعا ـ البقاع الغربي باتجاه بوابة المصنع ثم نحو الأراضي السورية، لتلتف جنوباً باتجاه بلدة بيت جن. وكان المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم قد أعلن أن الأمن العام هو الجهاز الوحيد الذي ينسّق مع السوريين، وسيعود في اليومين المقبلين ألف سوري الى بلدهم.

يذكر أن الأمن العام استحدث نقطة له في شبعا من أجل الحد من ظاهرة الدخول بصورة غير شرعية إلى لبنان، وتشجيع من دخلوا خلسة في بداية الأزمة السورية على تسوية أوضاعهم.

(مروان طحطح)

علم وخبر

مرشّحو ريفي في بيروت: شيكات بلا رصيد!

تبيّن أن 3 من المرشحين على لائحة «المعارضة البيروتية» المدعومة من وزير العدل السابق أشرف ريفي، سبق أن واجهوا مشكلات قضائية بتهم تتعلّق بتحرير شيكات من دون رصيد. فعامر اسكندراني مدّعى عليه سابقاً بجرم تزوير واستعمال المزور وشيكات من دون رصيد وبسرقة خط هاتف عائد لإحدى ثكن الجيش في بيروت. كذلك فإن صفية ظاظا سبق أن ادّعي عليها 6 مرات بجرم شيكات من دون رصيد، وهو الجرم نفسه الذي أُدعي به على المرشح بشارة خيرالله أربع مرات!

«الجمهورية» المعارضة الأولى للعهد

عُلم أن مالك جريدة «الجمهورية»، الوزير الأسبق إلياس المر، جمع أسرة تحرير الجريدة في الأسبوع الماضي، وأبلغهم بمشاريع تطوير الجريدة، وبأنها ستكون سياسياً الجريدة الأولى في صفوف معارضة عهد الرئيس ميشال عون، بعد الانتخابات النيابية. وأعطى المر انطباعاً إيجابياً عن علاقته بحزب الله ورؤيته لدور المقاومة.

غانم يستضيف بري والحريري وميقاتي

مع طيّ صفحة برنامج «كلام الناس»، ينتظر أن يُطلّ الزميل مرسال غانم، في الأسبوع الأول من أيار المقبل، عبر شاشة «إم تي في»، ببرنامجه السياسي الجديد الذي لم يحسم اسمه حتى الآن، وسيكون بين ضيوفه الأوائل الرئيس نبيه بري والرئيس سعد الحريري والرئيس نجيب ميقاتي. وعُلم أن معظم فريق «كلام الناس» في محطة «ال بي سي» قد انتقل مع غانم إلى الشاشة الجديدة، باستثناء الزميلة دانيال عبيد. وكلفت إدارة «ام تي في» فريقاً فرنسياً، وبكلفة تصل إلى حدود نصف مليون دولار، بإعداد هوية البرنامج الجديد مع ديكوره وكل التفاصيل التقنية.

«صوت واحد للتغيير» تطلق برنامجها الانتخابي

غريب: يبيعون لبنان في «باريس 4»

أقامت حملة «صوت واحد للتغيير» احتفالا مساء أمس في بلدة البطيحة الفوقا، حيث أطلقت برنامجها الانتخابي، في دائرة الجنوب الثالثة (النبطية، بنت جبيل، مرجعيون - حاصبيا). وتتألف لائحتها من 7 مرشحين هم (علي الحاج علي، أحمد مراد، عباس سرور، حسين بيضون، هلا بوكسم، سعيد عيسى، وغسان حديفة)، وذلك بحضور الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني وأعضاء من المكتب السياسي واللجنة المركزية، وأهالي شهداء الحزب وجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية وفعاليات وشخصيات سياسية ونقابية وثقافية وبلدية وأهلية واجتماعية.

وفي هذه المناسبة ألقى الأمين العام للحزب الشيوعي حنا غريب كلمة وجّه فيها «التحية إلى الشيوعيين المقاومين الأبطال، الذين يطلقون معركة التغيير ضد هذا النظام الطائفي المذهبي». وقال: «هي معركة واحدة من أجل التحرير ومن أجل التغيير»، موجّهاً التحية للشهداء، و«التاريخ اليوم يسجل يوماً تاريخياً للائحة صوت واحد للتغيير، ضد أحزاب السلطة الفاسدة التي أنعمت تقفيراً وتجويعاً باللبنانيين».

وفيما أكد «ضرورة بناء دولة علمانية مدنية مقاومة»، قال: «من موقع الحريص على المقاومة وعلى خيار المقاومة، ندين كل التدخلات في قضية الانتخابات النيابية، سواء من الإمارات أو السعودية أو بدفع الأموال أو من قبل الدول الأجنبية التي تأخذ لبنان اليوم في مؤتمر (باريس 4) سيدر 1 لتقدم الدعم لهذه الطبقة السياسية الفاسدة لتجدد نفسها مقابل حفنة من الدولارات، يبيعون لبنان وحقوق العمال والمزارعين والمعلمين والدولة في مؤتمر باريس 4». وختم بالقول «قوموا بما علينا، كما كان حزبكم، ويشهد التاريخ له بصوته الناصع بموقفه وبموقعه، «صوت واحد للتغيير»، وشاركوا في التظاهرة النقابية العمالية الوطنية لكل فقراء لبنان يوم الثلاثاء الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في بيروت، إلى عيد العمال هي معركة طبقية سياسية واقتصادية واجتماعية ووطنية بامتياز». كذلك كانت للمرشحين كلمات في هذه المناسبة. أما برنامج الحملة الانتخابي فأكد ضرورة تطوير قانون الانتخابات النيابية والاقتصاد الوطني، وتكريس أسس دولة القانون، وإحياء دور مؤسسات الرقابة وتفعيلها وإلغاء الطائفية، وتطوير التقديمات الاجتماعية، لا سيما منها الصحية والتعليمية.

عدل

سوزان الحاج باقية في السجن

لم تتوقّف محاولات عائلة المقدم سوزان الحاج لدفع التهمة عنها. من وقفات تضامنية مروراً بتسريبات إعلامية وصولاً إلى محاولة رشوة عائلة المقرصن الموقوف إيلي غبش والده في مؤتمر صحافي عُقد أول من أمس الأربعاء. غير أنّ ذلك لم يُثمر أو يُسعفها، على الأقل إلى حدّ الآن، للخروج من السجن. فقد ردّت محكمة التمييز العسكرية برئاسة القاضي طاني لطوف طلب تخلية سبيل المقدم الحاج، بعدما استأنفت الأخيرة قرار قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا الذي كان قد رفض إخلاء سبيلها.

أنّه لا قرار اتهامياً سيصدر قبل الانتخابات النيابية، بحسب ما تؤكد مصادر قضائية لـ«الأخبار». المسعى الآن لسحب الملف من التداول في ظل محاولات للتركيز على أنّ المقرصن إيلي غبش وحده المتورّط، فيما ملف الحاج، الموقوفة بجرم التحريض والاشتراك في اختلاق أدلة مادية وإلكترونية غير صحيحة وقرصنة مواقع وزارات لبنانية وسواها، فارغ قُبرك بسبب كيديات على خلفية خلافها مع رؤسائها في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. هذا الأمر دفع بعائلة غبش إلى الخروج في مؤتمر صحافي لتوجيه اتهام مباشر لزوج الضابطة الموقوفة، زياد حبيش، بمحاولة رشوتهم. اتهام العائلة لحبيش لم يأتِ من فراغ، فيما تؤكد مصادر العائلة أنّ لديها أدلة تدعم أقوالها إذا ما أنكر حبيش. وقد برز لافتاً ما أعلنه والد المقرصن غبش بقوله إنه «كان على علم بأن عيتاني بريء من تهمة العمالة، لكنه كان مرغماً على تلفيق الملف له، بسبب تهديد المقدم سوزان حبيش له بملف قديم»، في إشارة إلى ملف بنك سوسيتيه جنرال الذي أوقف فيه، على خلفية ادّعاء رئيس مجلس إدارته أنطون الصحناوي، وكان سبب تعارف الحاج وغبش. وأكّدت مصادر العائلة أنّ هذه الادعاءات مدوّنة في إفادة غبش ضمن محاضر التحقيق. وكذلك كشف والد الموقوف أن ابنه «ترك ثغرات في ملف عيتاني ليتم اكتشافها من قبل القوى الأمنية، بسبب شعوره بالذنب»!

عائلة غبش تتهم زوج المقدم الحاج، زياد حبيش، بمحاولة رشوتهم

(الأخبار)

استأجرت «قاتلاً مأجوراً» للتخلّص من زوجها

قررت ملاك التخلص من والد اطفالها السبعة. كلّفت «قاتلاً مأجوراً» بالمهمة مقابل 10 آلاف دولار. نقدته دفعة على الحساب، على أن يُباشر التنفيذ فوراً. شدّدت على إحراق جثته ورميها في أحد الوديان لإخفاء الجريمة. واوصت القاتل المفترض بسحب دفاتر الشيكات من زوجها وتسليمها إياها لتدفع له باقي الحساب. لماذا قررت ملاك قتل زوجها وكيف فشلت الخطة؟

رضوان مرتضى

لم تعد ملاك (مواليد 1987) تُطيقُ العيش مع زوجها فؤاد. بات وجود والد أطفالها السبعة ثقلاً لا يُحتمل، تريد التخلّص منه، قتلاً. رأت أنّ تلك هي الطريقة الوحيدة لإبعاده عن الطريق، لتبدأ حياة جديدة، لا سيما بعدما افتُضح أمرها أمامه، إذ إنّها كانت تسرقه. لهذا بدأت تُخطّط للجريمة مع عشيقها وشقيقها. سمعها صبي يعمل لديهما (هي وزوجها)، يدعى نور، تتحدث مع عدة أشخاص، ومنهم والدتها وعشيقها واحد أشقائها عن ضرورة التخلص من زوجها وقتله، فأبلغ الزوج بنية زوجته قتله. طلب الزوج بإمكانه تنفيذ المهمة. فزوّدها برقم شخص يدعى محمد ع. لتتفق معه على قتل زوجها مقابل مبلغ مالي (قرر الزوج ونور إرشادها إلى «قاتل ماجور») وهمي خشية أن تجد واحداً حقيقياً)، وطلبت منه مراقبة زوجها بعد أن زوّدته بكافة التفاصيل حول تحركاته والأمكنة التي يوجد فيها. لم تنتظر طويلاً حتى بدأت الخطوات التنفيذية لعملية القتل. فقد أرسلت إليه مبلغاً من المال عبر الوسترن يونيون لشراء مسدس واستئجار سيارة بعد تزويدها بزجاج حاجب للرؤية لتنفيذ الجريمة. وقد دفعت للمدعو محمد ع. مبلغ الف ومئتي دولار أميركي تمناً للمسدس. طلبت ملاك من محمد قتل زوجها ونقله بسيارته إلى المكان في الشوف حدّدته له، مشيرة عليه بإحراق السيارة والجثة فيه وتركها تنزلق الى الوادي كي يظهر الأمر كما لو أنه حادث. وقّتت للجريمة في عيد الحب، وأخبرت شريكها وشقيقها بأنها «تحضّر مفاجأة الفالانتاين» لزوجها. وفي الموعد المحدد، أوهمها محمد بأنّه نفّذ الجريمة وقتل زوجها. ثمّ سلّمها دفتر الشيكات، فحررت شيكين بخط يدها مزوّرة توقيع زوجها، وقيمة كلّ منهما خمسة آلاف دولار أميركي مسحوبين على حسابه في بنك لبنان والمهجر ـ فرع عرمون، وسلمتهما لمحمد بواسطة الموظف المدعو نور.

قصدت ملاك المخفر للادعاء بفقدان زوجها وهناك اخذت دور المرأة الثكلى (هيثم الموسوي)

وعلى الفور، قصدت ملاك مخفر السعديات لإبعاد الشبهات عنها للادّعاء بفقدان زوجها. وهناك ادّت دور المرأة الثكلى. فقد حاولت المدّعى عليها ملاك التمويه والتغطية على ما فعلت، فتقدمت بشكوى، زاعمة أن زوجها مفقود، محاولة الإيحاء أنه تعرض للتهديد سابقاً من قبل امرأة من آل زعيتر. لعبت دور المحزونة على زوجها الذي خُطفت وحرّضت على قتله. لم تكن مسرحيتها أمام القوى الأمنية فحسب، بل أخبرت اولادها أنّ والدهم «عم يموت».

وكيل الزوجة: كانت تتعرض للخيانة والتعنيف وتعاني من أمراض نفسية

يشترون البضائع من مؤسسته. ومنذ أشهر، اكتشف الزوج وجود نقص في البضائع وحصول فروقات دائمة في الحسابات بين المقبوضات والمبيع. عندها بدأ التدقيق في الحسابات والفواتير. ترافق ذلك مع أخبار كان ينقلها إليه أحد الموظفين الذي يعمل في مؤسسته عن أن زوجته في اتصالاتها مع بعض الزبائن تطلب اليهم عدم إطلاع زوجها على الفواتير. كذلك أخبره أنها تجري اتصالات حميمة مع المدّعى عليه تامر ض. فطلب اليه المدّعى متابعة تصرفاتها وإطلاعه عليها. وبعد ذلك سمعها الموظف المذكور، ويدعى نور الدين ب.، تتكلم عبر الهاتف مع شقيقها المدّعى عليه أشرف د. واطلعته على رغبتها في قتل زوجها عبر تكليف أشخاص لهذه الغاية مقابل مبالغ مالية. أبلغ نور الزوج بنية زوجته. وبحسب معلومات «الأخبار»، أبلغ الأخير تحرّي بعبدا ليبدأ التنسيق مع الجهاز الأمني لمتابعة القضية. في هذه الأثناء، وعوضاً من تكليفها أشخاصاً لا يعلم عنهم الزوج شيئاً، أبلغها الموظف أنّه يعرف شخصاً بإمكانه تنفيذ المهمة. فزوّدها برقم شخص يدعى محمد ع. لتتفق معه على قتل زوجها مقابل مبلغ مالي (قرر الزوج ونور إرشادها إلى «قاتل ماجور») وهمي خشية أن تجد واحداً حقيقياً)، وطلبت منه مراقبة زوجها بعد أن زوّدته بكافة التفاصيل حول تحركاته والأمكنة التي يوجد فيها. لم تنتظر طويلاً حتى بدأت الخطوات التنفيذية لعملية القتل. فقد أرسلت إليه مبلغاً من المال عبر الوسترن يونيون لشراء مسدس واستئجار سيارة بعد تزويدها بزجاج حاجب للرؤية لتنفيذ الجريمة. وقد دفعت للمدعو محمد ع. مبلغ الف ومئتي دولار أميركي تمناً للمسدس. طلبت ملاك من محمد قتل زوجها ونقله بسيارته إلى المكان في الشوف حدّدته له، مشيرة عليه بإحراق السيارة والجثة فيه وتركها تنزلق الى الوادي كي يظهر الأمر كما لو أنه حادث. وقّتت للجريمة في عيد الحب، وأخبرت شريكها وشقيقها بأنها «تحضّر مفاجأة الفالانتاين» لزوجها. وفي الموعد المحدد، أوهمها محمد بأنّه نفّذ الجريمة وقتل زوجها. ثمّ سلّمها دفتر الشيكات، فحررت شيكين بخط يدها مزوّرة توقيع زوجها، وقيمة كلّ منهما خمسة آلاف دولار أميركي مسحوبين على حسابه في بنك لبنان والمهجر ـ فرع عرمون، وسلمتهما لمحمد بواسطة الموظف المدعو نور.

وعلى الفور، قصدت ملاك مخفر السعديات لإبعاد الشبهات عنها للادّعاء بفقدان زوجها. وهناك ادّت دور المرأة الثكلى. فقد حاولت المدّعى عليها ملاك التمويه والتغطية على ما فعلت، فتقدمت بشكوى، زاعمة أن زوجها مفقود، محاولة الإيحاء أنه تعرض للتهديد سابقاً من قبل امرأة من آل زعيتر. لعبت دور المحزونة على زوجها الذي خُطفت وحرّضت على قتله. لم تكن مسرحيتها أمام القوى الأمنية فحسب، بل أخبرت اولادها أنّ والدهم «عم يموت»، لإعدادهم نفسياً لخبر موته. لكن لحسن حظ زوجها لم تسر الأمور وفق المخطط. فقد تقدّم الزوج فؤاد بشكوى قضائية ضدّها، مرفقاً الدعوى بالأدلة والتسجيلات الصوتية والشيكات المزوّرة التي حرّرتها وشهود بينهم القاتل المفترض. ولم يمر وقت لتعترف بتخطيطها لقتل زوجها بالتنسيق مع عشيقها وعلم شقيقها.

تم الادّعاء عليها وعلى شريكها بالشروع في القتل والتحريض والتخطيط له، واحيلا على قاضي التحقيق.

ومنذ أيام، اصدر قاضي التحقيق في بعبدا زياد مكنّا قراره الظني في القضية، طلب فيه عقوبة الإعدام بحق الزوجة، معتبراً فعل المدّعى عليها يشكل الجناية المنصوص عليها في المادة 549/200 من قانون العقوبات، لكنه منع المحاكمة عن عشيق الزوجة وشقيقها لعدم توافر النية الجرمية وعدم التدخل في جريمة محاولة القتل. لقد اعتبر قاضي التحقيق في متن قراره الظني أن الخلافات بين المدّعى فؤاد وزوجته المدّعى عليها دفعتها إلى التخطيط لقتله، وقد باشرت بما يلزم من أعمال لبلوغ غايتها الجرمية، فطلبت الى شقيقها معاونتها في تأمين أشخاص لتنفيذ الجريمة، وعندما لم تصل الى مبتغاها منه، لم تعدل عن قرارها، بل ظلت تعبّر عن نيتها بالقتل والبحث عمّن ينفذ جريمتها، حتى وجدت محمد وزوّدته بخطة كاملة لتنفيذ الجريمة وبأموال لشراء المسدس أداة للجريمة، ومبلغ يتقاضاه كاجر على ذلك. وعلى إثر ذلك، أبلغ فؤاد بكل التخطيط وبالاعمال الرامية الى تحقيق غايتها الجرمية، لم تستطع بلوغ النتيجة لسبب خارج عن إرادتها، يتمثل في عدم تنفيذ الجريمة من قبل المدعو محمد ع. الذي كان متفقاً مع الزوج، عبر نور، على عدم ارتكاب الجريمة. ولفت قاضي التحقيق إلى عدم وجود نية في الأصل لدى محمد ع. لتنفيذ الجريمة، مشيراً إلى أنّ النية الجرمية بالقتل العمد متوافرة لدى الزوجة، وقد نشات من دون أي استدراج من أحد، لا سيما المدّعى الذي علم لاحقاً بهذه النية.

ولدى اتصال «الأخبار» بوكيل الزوجة المحامي معن الأحدب قال: «بالتأكيد لا شيء يُبرر ما أقدمت عليه ملاك، وقد اعترفت بالتخطيط للجريمة، لكنه لم يكن بلا سبب. لقد كانت تتعرض للخيانة والتعنيف. وملاك تعاني من أمراض نفسية وعصبية».

بن سلمان في واشنطن: أعمدة الهيمنة

عامر محسن

«لم يكن لدى الأمير محمّد بن سلمان كلمة واحدة سيئة يقولها (عن إسرائيل)»
جيفري غولدبرغ

المثير في المقابلة التي نشرتها مجلّة «أتلانتيك» مع ولي العهد السعودي هو أنّ محمّد بن سلمان قد شرح نظرته عن السياسة والأحلاف في منطقتنا عبر تأويلٍ ديني. كان طريفاً أن نرى بن سلمان يعرض نظرته عن الإسلام للصهيوني جيفري غولدبرغ (اختياره للمقابلة لم يكن صدفةً بالطبع، وهو الكاتب المعروف بدفاعه المتطرّف عن إسرائيل، التي خدم في جيشها في السابق). ويحاول اقناعه بنظريته الفقهيّة. الفكرة هنا، بحسب العلّامة/ الأمير، هي أنّ الإسلام يتضمّن واجبين اثنين على المسلم: عليك، من ناحية، أن تؤدي فروضك الفرديّة وأن تلتزم بقواعد الحلال والحرام، والواجب الثاني هو التبليغ وإلى نشر دعوة الإسلام. الفتوحات الإسلاميّة الأولى والعنف الذي رافقها، يقول بن سلمان، كانت تحصل فحسب حين يُمنع المسلمون من التبليغ في أرض معيّنة (أي أنها كانت شكلاً من الدفاع عن حرية الرأي ونشر المعلومات)؛ ولكن هذه الحجّة قد سقطت في العالم الحديث حيث أصبحت رسالة الإسلام منتشرة ومُتاحة للجميع، فلم يعد هناك سببٌ ـ بالنسبة إلى محمد بن سلمان ـ للجهاد أو لرؤية الدّين خارج إطار الواجبات الفرديّة. هنا، ينقسم المسلمون في الشرق الأوسط لدى بن سلمان إلى فئتين (وذلك بحسب نظرتهم للإسلام، وليس الموقف السياسي فحسب): دولٌ وحركات تمثّلها الحكومات «المعتدلة» في الخليج والأردن ومصر، تلتزم بمفهوم «الحدّ الأدنى» للإسلام ولا تستخدم الدين حجّةً للتحشيد أو التنظيم، ـ الذي يجمع بين أطرافه تفسيرٌ «حركيٌ» للدين، وهو ما يجعل هؤلاء النّاس خطيرين وذوي طموحات «إمبراطورية»، بحسب بن سلمان.

المفارقة هنا هي أنّ الأمير السعودي يعترف، بعد ذلك بدقائق، بأنّ حكومته هي من رعى «الإخوان» واستضافتهم حتى التسعينات، وهي من دعم واستخدم الحركات السلفيّة المقاتلة، ولكنّه يرجّع ذلك إلى ضرورات الحرب الباردة والصراع مع عبد الناصر و«الشيوعيّة»، وأنّ هذا كلّه قد تمّ بطلب أميركيّ، وآن الأوان اليوم للرجعة إلى «الدّين الصحيح».

«رؤية جديدة»

المسألة الأساس، في رأيي، هي في طريقة تخيّلنا (أو تنظيرنا) لحالة المنطقة العربية وخريطة السياسة فيها، وللانقسامات والصراعات التي تتجلّى على أرضها. في وسعك، مثلاً، أن تركّب سرديّة فقهية على طريقة بن سلمان، ترجّح الخلافات إلى الأيديولوجيا والتأويل والدين، أو سرديّة أكثر اتّساقاً بقليل عن خيارات الدول أو مصالح النّخب وأمزجة الحكّام («كان الشّيخ زايد وطنياً وعروبياً، ولكن أبناءه ليسوا مثله»)، أو تقنع أنفسنا بـ«تراتبيّة في السّوء» بين مشيوخ وأنظمة الخليج ونبني على أساسها («قطر تظلّ أفضل من السّعوديّة»).

أنا أدفع، من جهةٍ أخرى، بأنّ نقطة الانطلاق في التحليل يجب أن تكون ـ أوّلاً وقبل أيّ شيء ـ في الدّور الذي يلعبه الخليج (والمنطقة عموماً) في النظام العالمي، وهو السقف الذي تتحدّد تحته بقية العوامل والظواهر. الدّور الأميركي (أو «الغربي») في الإقليم هو ليس مجرّد مظلّة سياسيّة تحوي تحتها أنظمة «معتدلة»، الخليج يمثّل ـ منذ عقود ـ جزءاً عضوياً من عمل النظام الرأسمالي الغربي، وهذا لا يقتصر على تزويد السوق بالنفط، بل أيضاً في كيفية تدوير أموال النفط وعائداته، بالدولار طبعاً، وإعادة ضخّها في المصارف الغربية، وإنفاق عائدات الدّول على الاستيراد والاستثمار في الخارج وشراء السلاح. هذا الدّور الوظيفي هو عامل الثبات الذي لا يتغيّر عبر العقود، وإن تغيّرت الشخصيات والشعارات. إن كانت بعض التنظيرات في الاقتصاد السياسي تقول إنّه، في العصر النيوليبرالي، تكون مهمّة النخب الحاكمة في دولٍ طرفية مثل مصر والأردن هي خدمة السوق الدولية ومؤسساتها، ودمج بلدها فيها، وليس خدمة فئات محلّية أو السيادة الوطنيّة، فإنّ هذه القاعدة تكتسب معنىً أعمق في دول الخليج النفطية (بسبب الأهمية الكبرى للنفط وتأثير عائداته).

خذوا «رؤية 2030» مثالاً. الأمير (وخلفه الصحافة الغربية) يقدّم المشروع على أنّه بوّابة لـ«التغيير» وإصلاح النظام السعودي؛ ولكن تغيير بأي معنى؟ بالمقاييس أعلاه، الأمير يريد أن يزيد الاستثمارات السعودية في الغرب، وأن يزيد المشتريات العسكريّة، وأن يُطلق مشاريع كبرى (في العقارات والصناعة وغيرها) تشغّل الشركات المواطنين لـ«السّوق». بل إنّ الفكرة الناظمة لـ«الرؤية» ـ أن تحوّل الدّولة أصولها إلى استثماراتٍ في الغرب وتعتاش على ريوعها ـ تعد عدم وجود فيه فكرة عقوبة الإعدام بحق الزوجة، معتبراً فعل المدّعى عليها يشكل الجناية المنصوص عليها في المادة 549/200 من قانون العقوبات، لكنه منع المحاكمة عن عشيق الزوجة وشقيقها لعدم توافر النية الجرمية وعدم التدخل في جريمة محاولة القتل. لقد اعتبر قاضي التحقيق في متن قراره الظني أن الخلافات بين المدّعى فؤاد وزوجته المدّعى عليها دفعتها إلى التخطيط لقتله، وقد باشرت بما يلزم من أعمال لبلوغ غايتها الجرمية، فطلبت الى شقيقها معاونتها في تأمين أشخاص لتنفيذ الجريمة، وعندما لم تصل الى مبتغاها منه، لم تعدل عن قرارها، بل ظلت تعبّر عن نيتها بالقتل والبحث عمّن ينفذ جريمتها، حتى وجدت محمد وزوّدته بخطة كاملة لتنفيذ الجريمة وبأموال لشراء المسدس أداة للجريمة، ومبلغ يتقاضاه كاجر على ذلك. وعلى إثر ذلك، أبلغ فؤاد بكل التخطيط وبالاعمال الرامية الى تحقيق غايتها الجرمية، لم تستطع بلوغ النتيجة لسبب خارج عن إرادتها، يتمثل في عدم تنفيذ الجريمة من قبل المدعو محمد ع. الذي كان متفقاً مع الزوج، عبر نور، على عدم ارتكاب الجريمة. ولفت قاضي التحقيق إلى عدم وجود نية في الأصل لدى محمد ع. لتنفيذ الجريمة، مشيراً إلى أنّ النية الجرمية بالقتل العمد متوافرة لدى الزوجة، وقد نشات من دون أي استدراج من أحد، لا سيما المدّعى الذي علم لاحقاً بهذه النية.

ولدى اتصال «الأخبار» بوكيل الزوجة المحامي معن الأحدب قال: «بالتأكيد لا شيء يُبرر ما أقدمت عليه ملاك، وقد اعترفت بالتخطيط للجريمة، لكنه لم يكن بلا سبب. لقد كانت تتعرض للخيانة والتعنيف. وملاك تعاني من أمراض نفسية وعصبية».

لا يجب لنا أن نخاف من أن يقود الإمبراطورية «صقور» صاخبون، بل ما يثير القلق هو أن نصدّق أنّ من يسكن في البيت الأبيض هو من الحمائم

من ينظر إلى السياسة الدولية باعتبارها ميداناً لـ«كسب الرأي العام الدولي» ليس متعامياً عن حقائق الدنيا فحسب، بل هو يدفع شعبه إلى رهاناتٍ بائسة

أو أن تعزل نفسك عن تأثير هذه الأنظمة واختراقها وتحارب نفوذها في بلادك، أو ـ إن اضطررت ـ أن تنظّم العلاقة معها بشروطك وفي إطار من الحذر البالغ والريبة. إنّ أخطر ما جاء، في مقال ديكستر فيلكنز (الذي ذكر التفاصيل عن معاملة الحريري في الرياض) لم يكن يتعلّق بمحمّد بن سلمان فحسب، بل في زعمه بأنّ خالد مشعل قد آوته الدوحة بعد خروجه من سوريا بطلب أميركيّ، وهو ما لَمّح إليه مسؤولون قطريّون ولكن من دون تحديد الأسماء (يضيف الكاتب بأنّ مقرّ مشعل في الدوحة كان يقع على الناصية من منزل السفير الأميركي). هذا، إن صحّ، يطرح سؤالين أساسيين في السياسة: ما هي، بالضبط، الصفقة التي عقدتها قيادة «حماس» وكانت أميركا طرفاً فيها في مرحلة حرب سوريا والخروج من دمشق؟ والسؤال الثاني هو: هل القيادة راضيةٌ اليوم، بعد كلّ ما جرى، عن النتيجة؟ بل هل هم مستعدّون للاعتراف بما فعلوا؟

ترامب وصقوره

الوجه الآخر لقوّة الحلف الأميركي ـ الإسرائيلي في بلادنا هو العنف؛ أي الحرب والغزو وإشعال النزاعات. وما يتّفق عليه ترامب وبن سلمان وبن زايد ونتانياهو هو أنّ إيران اليوم هي «قلب» المشكلة في المنطقة، ومصدر المتاعب التي تواجهها أميركا وحلفائها من لبنان إلى اليمن. يروي فيلكنز أنّ عنصر التوافق الوحيد بين أركان إدارة ترامب، حين اجتمعوا بعيد تشكيل الفريق الرئاسي، كان ضرورة مواجهة إيران وقلب نظامها وشلّ دورها في الإقليم. ولكنّ المشكلة هنا هي حين يفترض البعض بأنّ الفرق بين أوباما وترامب هو في «الحزم»، وأن أحدهم يريد التعايش مع إيران فيما الثاني يريد ضربها، هذا حتّى لا نذكر العربي الذي «يتفاءل» كلّما دخل جون بولتون جديد، أو عنصريّ صهيونيٌّ من طرازه، إلى البيت الأبيض و«يستبشر» بغزوةٍ أميركية جديدة.

حتّى نبسّط: يوجد، في السياسة الغربية، مذهبان في النظر إلى إيران ودورها في المنطقة العربية. التفسير الأوّل يرتكز على الأيديولوجيا كمحرّكٍ للسياسة الإيرانية، سواء بالمعنى الإيجابي (أنّ حكومة إيران ملتزمة بمبادئ الثورة الإسلامية، وهي تعمل على نشرها ودعم من يحارب الهيمنة والطاغوت) أو بالمعنى السّلبي (أن إيران تحرّكها طموحات إمبراطورية فارسية وهي تسعى للسيطرة على الإقليم واستعماره، وهو خطاب محمد بن سلمان، أو أنّها قوّة شيعيّة تسعى إلى محاربة السّنّة وتبديل مذهبهم، وهو النّسخة «الشعبية» عن هذا الخطاب). أتباع هذا المعسكر، إجمالاً، يدفعون إلى الصّدام مع إيران والنّظر إليها كقوّة «شرّ» لا مجال للتفاوض معها أو التعايش إلى جوارها، طالما أن الإمكانية الوحيدة لـ«تغيير سلوكها» هي في ضربها وإسقاط نظامها.

من ناحيةٍ أخرى، هناك الاتّجاه الذي تبنّته إدارة أوباما ويعبّر عنه خبراء مثل ولي نصر، وهو يصرّ على تحليل إيران باعتبارها دولة «براغماتية»، يجب التعامل معها بعقلانية وعبر الحوافز العامة التي تحكم سلوك الدول. يكتب نصر (في مقالٍ أخير في «فورين أفيرز») أنّ السبب الذي يدفع إيران إلى دعم حركاتٍ مسلّحة معادية لأميركا وإسرائيل والخليج هو حسابٌ عقلانيّ بسيط. إيران، بحسب نصر، تخوض في المنطقة «حرب دفاعٍ متقدّمة»، بعد أن أيقنت أن أميركا ستستخدم إقليمها ضدّها، حتّى تحاصرها وتضربها من الداخل والخارج. يذكّر هؤلاء، بأنّ طهران كانت مستعدّة لعقد علاقاتٍ جيدة مع حكومات الخليج كلّما لاحت الفرصة، وهي لا تهدد بتغيير النظام الإقليمي أو «تصدير الثورة» منذ الثمانينات؛ ولكنّ اجتياح العراق وما تلاه، وقبله حرب صدّام ضد النظام الوليد، أفهم القادة الإيرانيين بأنهم محاطون بالأعداء. هذا الشعور بالتهديد، يكتب ولي نصر، هو ما دفع المخططين الإيرانيين إلى السعي لخوض حروبهم خارج الحدود، لاقتناعهم بأن ايران ستكون الهدف القادم بعد العراق وسوريا. لهذه الأسباب يحاجج هذا الفريق بأنّ المواجهة العسكرية (أو التهديد بها) لها مفعولٌ عكسيّ، فهي تزيد من إصرار طهران على الجذرية وعلى تعزيز «خطّ دفاعها» في الإقليم، وقد تورّط الحلف الأميركي في معارك خاسرة.

الوهم هو في أن نفترض أنّ المذهبين يختلفان في الهدف النهائي، وأنّ سياسة أوباما ترمي إلى الإبقاء على النظام الإيراني فيما بولتون سيعمل على قلبه. حين نفهم أنّ جناحَي الإدارة الأميركية يسعيان، بوسائل مختلفة، الى الإطاحة بالنّظام (أو «إصلاحه» أو «تغيير سلوكه»، فالمعنى واحد) تصبح الصورة أوضح. بل إنّ هناك حكماً ما في كلام ولي نصر. أنظروا إلى سنوات أوباما («الجبان» و«المهادن» بحسب الإعلام الخليجي، يقول ديكستر فيلكنز، بالمناسبة، إنّ لوبي الإمارات والسعودية كان خلف ترويج هذه الفكرة عن أوباما في الصحافة وفي واشنطن، لاختلافهم معه في شأن الملفّ النووي). خلال ولايتَي أوباما، تمّ قلب النظام في أوكرانيا وتحويلها إلى قاعدة معادية لروسيا، وأصبحت قواعد «ناتو» على الحدود الغربية لروسيا تقبع تحت العقوبات؛ وتمّ تدمير ليبيا وغزوها مع بقاء، واشنطن في الظلّ واستخدام واجهة الـ«ناتو» والدول العربية و«التدخل الإنساني» (وصفت إدارة أوباما أسلوبها في حرب ليبيا بـ«القيادة من الخلف»)؛ وتمّ إشعال حرب طاحنة في سورية وإذكائها، فيما أدخل أوباما ـ تحت حجّة «داعش» ـ الجيش الأميركي إليها وأعاده إلى العراق. وهو قد فعل ذلك كلّه في إطار خطاب ديبلوماسي عن «التهدئة» تدعمه أغلب القوى الدولية، وقد أقنع إيران بتجميد برنامجها النووي، وساهم في انتخاب رئيس «معتدل» و«ليبرالي» مثل روحاني.

ترامب، بالمقابل، لم تشهد إدارته بعد سنة ونصف سنة إلّا التراجع، من سورية إلى كوريا، وتفجّر الخلاف الخليجي من دون نتيجةٍ أو حلّ، وإضعاف المعسكر الأميركي في لبنان وانحسار الغطاء الدولي عن سياسات واشنطن. بل إنّ كلام بن سلمان في مقابلته الأخيرة، عن خطّته لمواجهة إيران في دول الإقليم ومن ثمّ تفجيرها من داخلها، ليس إلّا تأكيداً لأسوأ تخيّلات الإيرانيين عن نوايا جيرانهم، وحافزاً لهم لمواجهتها. الفكرة هنا هي أنّه، في حالة إمبراطوريّة مهيمنة مثل أميركا، فإنّ المظاهر قد تكون خدّاعة، والغزو المباشر ليس الأسلوب الوحيد للحرب، بل إنّه لا يجب لنا إن نخاف من أن يقود الإمبراطورية «صقور» صاخبون، مثل بولتون وبومبيو، بل ما يثير القلق هو أن نصدّق أنّ من يسكن في البيت الأبيض هو من الحمائم.

خاتمة

الثّابت الوحيد هنا، عدا عن سياق الهيمنة، هو منطق القوّة. حين يضرب اليمنيّون الرّياض، أو يستهدفون ناقلة نفطٍ في البحر الأحمر، تنتبه وسائل الإعلام وينشغل السياسيّون في دراسة الموقف وكيفيّة توقّيه، ولو لم يكن لدى اليمنيين صواريخ تتكلّم ورجالٌ مهرةٌ أشدّاء يرفعون صوته، لما التفت أحدٌ إلى حصار البلد وتجويع شعبه، أو حتّى إلى ضرب مخيمات اللاجئين في الحديدة وقتل الأطفال، ولتمّ خنق اليمن في صمت وسكوت. من ينظر إلى السياسة الدولية باعتبارها ميداناً لعرض القضايا والمرافعة و«كسب الرأي العام الدّولي» ليس متعامياً عن حقائق الدنيا فحسب، بل هو يدفع شعبه إلى رهاناتٍ بائسة. حين ارتكبت إسرائيل مجزرتها في غزّة، وخرجت بالكاد بضع تقارير إعلاميّة تستنكر الجريمة والبرودة القاتلة التي جرت بها (هذا هو الرأي العام العالمي في أفضل حالاته)، ردّت اسرائيل بأنّ بعض الشهداء كانوا عناصر في المقاومة، وزعمت ـ من غير دليل ـ بأنّ البعض الآخر كان يحمل سلاحاً. في لحظةٍ واحدة، أخذ الإعلام الغربي خطوةً إضافية إلى الوراء، وأصبح ما جرى في غزّة «حادثة»، ووقفوا موقف الحياد (كأنّ انحياز «ذا غارديان» إلينا كان سيفيد غزّة بشيء). هذا إثباتٌ للقاعدة القديمة عن حدود التضامن الغربي مع قضايانا وأنّه، على حدّ قول صديق، سينتهي فوراً ما أن تحمل بندقيّة وتحاول الدّفاع عن نفسك ولا تعود «ضحيّة جميلة» تصلح للتصوير. هو أيضاً تأكيد لمعادلة صاغها، منذ سنوات وفي ظروفٍ قاسيةٍ مشابهة، رجلٌ حكيمٌ في لبنان استنكر الحديث عن «ضمير عالمي... لا وجود له» وطلب أن نضع هذه المفاهيم خلفنا وأنّ نعي، منذ البداية، أن «هذا العالم لا يفهم بمنطق التذلل ولا المسكنة ولا المطالبة بحقوق الإنسان. هو عالمٌ لا يفهم إلّا بالقوّة، ولا يستيقظ ضميره إلّا بالقوّة، ولا ينطق كلمةً من فمه إلّا بالقوّة».

بيئة يتضمن برنامج الاستثمار المرفوع الى مؤتمر «باريس 4» مشاريع للمياه وانشاء السدود غير الضرورية ومشاريع لمعالجة مياه الصرف. 18,1٪ من قيمة البرنامج لمشاريع المياه و13,9٪ لمشاريع الصرف الصحي، من دون ان تصحب ذلك رؤية متكاملة واستراتيجية للتنمية المستدامة التي تربط بين قطاعات ادارة مياه الشرب ومياه الصرف وقطاعات الزراعة والسياحة والصناعة وتوليد الطاقة... وغيرها. فاين الحاجات الحقيقية؟ وكيف تم ربطها تاريخياً مع المتطلبات الامنية والاستثمارية؟ واين كانت العوائق أمام معالجة هذه الآفة؟

32٪ من مشاريع «باريس 4» للمياه والصرف الصحي

تنقصنا الاستراتيجية... لا التمويل

حبيب معلوف

لطالما اهتمت منظمات الأمم المتحدة بمعالجة مياه الصرف الصحي او المياه العادمة او المبتذلة. الا أن هذا الاهتمام كان، دائماً، شبيهاً باهتمام تجار المراحيض. اذ انطلقت الدراسات حول هذا الموضوع من مسوحات حول توفر المراحيض، وليس حول طرق المعالجة المتكاملة المرتبطة بكيفية استهلاك المياه العذبة ايضاً. في عام 2013، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً باعتبار 19 تشرين الثاني يوماً عالمياً لدورات المياه، وحثت الدول الأعضاء على تشجيع تغيير السلوك، وتنفيذ السياسات الرامية إلى زيادة فرص الحصول على خدمات الصرف الصحي بين الفقراء، والدعوة الى إنهاء ممارسة التغوط في الهواء الطلق لضرره الجسيم على الصحة العامة... لكن، في المقابل، لم تحصل على اهتمام مماثل مسائل مثل دراسة اثر ترك مياه الصرف تصب في الوديان والبحار والأراضي الزراعية!

الوضع اللبناني

لم يشذّ لبنان عن هذا النسق. تبين آخر الدراسات الصادرة عن وزارة الطاقة والمياه في «الاستراتيجية الوطنية لقطاع مياه الصرف الصحي»، ان معدل مياه الصرف المنتجة في هذا البلد تقارب 310 ملايين متر مكعب سنوياً، منها 250 مليون متر مكعب حضرية ومنزلية و60 مليوناً صناعية. 8٪ فقط من هذه الكميات الضخمة تصل إلى اربع محطات عاملة لمعالجتها (صيدا وغدير وبعلبك واليمونة)، فيما مياه الصرف الصناعية لا تعالج وتصب في الأنهر والوديان والبحر. مع العلم أن انظمة معالجة المياه المبتذلة المنزلية لا تصلح لمعالجة تلك الصناعية.

> **في غياب الاستراتيجية أُنشئت محطات لمعالجة مياه الصرف من دون شبكات من أو أُنشئت شبكات من دون محطات**

وتبعاً للبيانات، ثمة 166 محطة معالجة في لبنان لا تعمل بالمطلق، أو لا تعمل بشكل مقبول، بينها اكثر من 60 محطة صغيرة متعثّرة نُفّذت على مستوى بلدي. تم إنشاء محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي من دون شبكات، او أُنشئت شبكات للصرف من دون محطات. وكل ذلك بقروض وفق استراتيجية لم تكن يوماً شاملة. ومع ان المشكلة ـ كما في كيفية تأمين مياه الشرب وفي مشكلة النفايات الصلبة ـ هي مشكلة سوء ادارة وتضارب صلاحيات، يضاف اليها فقدان الثقة بين المواطن والإدارة، فقد اعتُبر التمويل، دائماً، عائقاً أساسياً. وهو لا يزال يعتبر كذلك، مع إدراج مشاريع المياه والصرف الصحي ضمن برنامج الاستثمار الذي رفعته الحكومة إلى مؤتمر «باريس 4» (18,1٪ من قيمة البرنامج لمشاريع المياه و13,9٪ لمشاريع الصرف الصحي)، من دون تصحبه رؤية متكاملة واستراتيجية للتنمية المستدامة تربط بين قطاعات ادارة مياه الشرب ومياه الصرف وقطاعات الزراعة والسياحة والصناعة وتوليد الطاقة... وغيرها من القطاعات ذات الصلة.

من يشغل وباي كلفة؟

أسئلة كثيرة ينبغي طرحها في هذا السياق: ما هو النموذج الاقتصادي الذي سنعتمده في معالجة مياه الصرف؟ هل هو خدمة عامة مثل نقل المياه العذبة ام ستتم خصخصته كما يحصل مع مياه الشرب؟ وملك من المنتج النهائي الذي يمكن أن يجد فيه الكثير من المستثمرين قيمة ما، ناهيك عن إمكانية توليد الطاقة الكهربائية من قوة تدفق مياه الصرف في الشبكات او أثناء دخولها إلى المحطات وخروجها منها..الخ؟ وكيف سيتم تسعير الكلفة، لا سيما التشغيل الذي يعتبر السبب الأول في فشل عمل المحطات الصغيرة التي تم أنشئت بهبات وتم الطلب من البلديات تشغيلها. وهل لا يزال السعر الوسطي للمعالجة دولار واحد للمتر المكعب، مما يجعل فاتورة معالجة مياه الصرف اكبر من فاتورة تامين مياه الشرب؟

الحماة قيمة ام مشكلة؟

على أي حال، عندما تُنجز الشبكات، سنكون أمام مشكلة كيفية معالجة الوحول، او «الحماة»، التي تترسب بعد عملية المعالجة. فهل هناك تصوّر لكيفية معالجة هذا المنتج النهائي من ضمن المعالجة المتكاملة، كما توصي الدراسات المسؤولة؟!

البعض في العالم يحوّل هذه الوحول إلى أسمدة، او وقود، بينما يلجأ آخرون الى طرق اخرى مثل زرع النباتات في أحواض التجفيف، او زرع سمك السلور في الأحواض الاصطناعية التي تستخدمها المرافق عادة في معالجة الحماة. ويعمل آخرون على تجفيف الحماة، واستخدامها ضمن مواد البناء، مثل الإسمنت، وحجر الخفان. وتدرس بعض الشركات إمكانية الاستفادة من بعض الأحماض الدهنية في الحماة في توفير مكونات مهمة لصناعة البلاستيك الحيوي، والمواد الكيميائية الصناعية، فيما تُعصر البرقات التي تتغذى على تلك الفضلات، وتنتج عنها زيوت صناعية، او يمكن استخدامها كغذاء للحيوانات. ناهيك عن اعادة الاستخدام إن في الزراعة (ري الأشجار والنباتات غير المثمرة) او في السياحة (غير المدروسة كفاية بعد).

استعادة الثقة

إذاً، التمويل ليس السبب الوحيد في فشل ادارة هذا الملف، كما يُروّج دائماً لتبرير الفشل، او لتبرير البحث عن مصادر جديدة... للتمويل. مشاريع انشاء محطات المعالجة قوبلت بمعارضة شعبية في أكثر من مكان، لأنها لم تات من ضمن استراتيجية متكاملة ولم تدخل في البرامج السياسية والانتخابية لمرشحي البرلمان او المجالس البلدية، ولم تشارك وزارتا الثقافة والتربية في برامجهما في حملة توعية لمواجهة المشاكل الثقافية والنفسية التي تقف غالبا خلف المواقف السلبية تجاه النفايات البشرية عامة...

الاستراتيجية، لا التمويل، هي ما ينقصنا. نهتم كثيرا بما نلبس ولا نهتم بما نزرع. نهتم بما نأكل ولا نهتم بما نرمي. جاء الوقت لنعرف أن كل ما نرميه خلفنا بسرعة من أجل ان نتقدم الى الامام، إنما نرميه بوجه اناس آخرين، يدفعون ثمنا غاليا جدا لمعالجة آثاره السلبية على حياتنا وبيئتنا. كنا نجد بعض الحياء عندما نتحدث عن البراز والمياه المبتذلة، حتى جاء وقت أصبحت كلفة معالجة مياهنا المبتذلة اكبر بكثير من كلفة تأمين مياه الشرب النقية... هذا إذا عالجناها ولم نتركها لتلوث المياه العذبة.

الزراعة المستهلك الأكبر

يعتبر القطاع الزراعي المستهلك الأكبر للمياه في لبنان (بين 60 و67%)، مما يفترض البحث مجددا في كيفية المعالجة والتوفير. وفي آخر دراسة لمنظمة الزراعة والأغذية الدولية (فاو) حول الموضوع (2016)، اقترحت معالجة 30% من مياه الصرف المنزلية واعادة استخدامها في الزراعة، لا سيما في النظم الزراعية الحرجية، الأمر الذي من شأنه ان يوفر 11% من استهلاك المياه العذبة.

توفر المراحيض لا يعني السلامة

أورد تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، في تموز الماضي، أن 2.8 مليار نسمة (38% من سكان العالم)، لا تتوافر لهم خدمات الصرف الصحي، ويتخلصون من فضلاتهم في الخزانات او الآبار ذات القعر المفقود. وكثيراً ما تطفح هذه الخزانات، أو تُفَرَّغ، من دون مراعاة معايير السلامة، بينما تتسبب الآبار بتلويث خطير للمياه الجوفية. ويُرجَّح أن عدد الأشخاص الذين يستخدمون الخزانات والآبار سيرتفع إلى 5 مليارات نسمة بحلول عام 2030، مع توقع أن تتقلص المساعدات الدولية المخصصة للمياه والصرف الصحي. واذا نجحت المبادرات الكبرى، مثل «الأهداف الإنمائية للألفية»، في توفير مراحيض لكل الناس، كما تعد، وزاد حجم المياه المبتذلة المتدفقة في البيئة، لعدم وجود استراتيجيات وسياسات متكاملة للإدارة، فقد نكون أمام كوارث اكبر!

78٪ فقط من 310 ملايين متر مكعب سنوياً من مياه الصرف تصل الى اربع محطات للمعالجة (علي حشيشو)

قطاعات

فاتن الحاج

مياومو الكهرباء:
إلى التصعيد بعد فشل الحوار

لا يوجد لدى عامر موسى شيء يخسره. كاد المياوم المصاب بالسكري هو وابنته وزوجته أن يحرق نفسه لولا تدخل زملائه، خلال اعتصام مياومي مؤسسة الكهرباء، أمام وزارة الطاقة والمياه أمس. يشكو الشاب لـ «الأخبار» وضع مياومي شركة «دباس» المنتهي عقدها، والذي تدهور إلى حد لا يحتمل. و«ما كنت أفعله اليوم ليس استعراضاً فارغاً بقدر ما هو تعبير عن وجع حقيقي نعيشه منذ 4 أشهر». يستدين موسى لتأمين ثمن أدوية أسرته «ولولا صبر صاحب الدكان عليي لمتنا من الجوع».

يجزم الشاب بأنّه سيشارك في كل التحركات المقبلة، وهو يعوّل وباقي المياومين على جلسة مجلس الوزراء المقررة الأسبوع المقبل، والمخصصة لدراسة ملف الكهرباء. علماً أنهم سينظمون اعتصاماً على مقربة من المكان الذي ستعقد فيه الجلسة سواء في السرايا الحكومية أو القصر الجمهوري. إذ ان هذه «فرصتنا الأخيرة قبل أن ندخل في معمعة الانتخابات النيابية ومعركة تشكيل الحكومة».

المعتصمون قطعوا الطريق أمام الوزارة وناموا تحت الشاحنات احتجاجاً على تهميش قضيتهم. طلبوا أمس لقاء وزير الطاقة سيزار أبي خليل للوقوف على آخر المستجدات المتصلة بوضعهم، بعدما باتوا في الشارع بلا رواتب وبلا أي ضمانات صحية واجتماعية. الوزير رفض استقبالهم من دون موعد مسبق لانشغاله باجتماعات أخرى، كما نقل لهم رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر. الأخير أعلن من الاعتصام أن «الحوار لم يؤد إلى نتيجة والظلم يولّد الانفجار ونحن في منحى تصاعدي».

وكان الوزير السابق أكرم شهيب قال في الاعتصام الذي نفذ أول من أمس أمام سرايا عاليه إنّ «أزمة شركة دباس لها شق مالي وإداري وسياسي، والحل هو ان تستعيد الدولة حقها والموظف حقه». وكشف «أننا تقدمنا بشكوى إلى وزارة العمل لحفظ حقوق المياومين في ما بعد»، داعياً إلى مصادرة كفالات الشركة لمصلحة المياومين.

القطاع التربوي:
تحركات وإضرابات بعد الاعياد

عودة الطلاب من عطلة الاعياد ستترافق مع سلسلة اضرابات وتحركات في القطاع التربوي. وينتظر ان تعقد لجنة الطوارئ في وزارة التربية اجتماعا الاربعاء المقبل يشارك فيه ممثلون عن نقابة المعلمين واتحاد المؤسسات التربوية الخاصة والمجلس الاقتصادي الاجتماعي لبحث جدولة الدرجات الست للمعلمين مع مفعول رجعي وامكانية استصدار مرسوم في مجلس الوزراء بهذا الشأن.

وبعدما أعلنت رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الاضراب لاسبوع كامل، ينفذ اساتذة التعليم الثانوي الرسمي اضرابا تحذيريا ليوم واحد في 12 نيسان الجاري، رفضا لتمويل الدولة للدرجات الست للمعلمين في المدارس الخاصة، واقرار القانون المتعلق باستعادة الموقع الوظيفي للأساتذة الثانويين في المجلس النيابي. وتعقد الرابطة مؤتمرًا صحافيًا، عند الثالثة والنصف عصر الأربعاء، في مقرها خلف قصر الاونيسكو، توضح فيه حيثيات الموقف.

واكدت الرابطة مواجهة تمويل الدرجات لإضراره بالمدرسة والثانوية الرسمية التي ما زالت بحاجة إلى متطلبات لم تقم الدولة بواجب تامينها، سائلة: «هل أصبح لدى الدولة فائض مالي كي توزعه؟ إن كان الأمر كذلك! فلتقم أولاً بتأمين مطالب التعليم الرسمي التي هي رب عمله وليست هي رب عمل المؤسسات الخاصة، التي عليها القيام بواجبها بتنفيذ القانون 46 بكامل مندرجاته بما فيها الدرجات الست لأساتذتها». ورأت ضرورة إيلاء المؤسسات التربوية الرسمية الأهمية القصوى، ما يوفر على أهالي الطلاب شبح الأقساط المدرسية والتهديد بزيادتها.

الرابطة طالبت أيضا بإقرار قانوني تعويض المديرين والفائض 2008 و2016 في أول جلسة تشريعية بعدما أشبعا درسًا، وبحل قضية المتعاقدين وخصوصاً منهم من تجاوز شرط السن. هؤلاء، بالمناسبة، ينفذون اعتصاما امام وزارة التربية صباح الاثنين. اما الأساتذة الثانويون المتمرنون في كلية التربية في الجامعة اللبنانية فسيلتزمون الاضراب في الثانويات ولن يقاطعوا صفوف الدورة التدريبية في الكلية.

الليسيه فردان:
تجميد الزيادة على الاقساط

قررت قاضية الامور المستعجلة في بيروت ماري كريستين عيد تجميد الزيادة المقررة على الاقساط في مدرسة الليسيه فردان التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية بموجب موازنة المدرسة للعام 2017 ـ 2018.

وربطت القاضية مفعول القرار بصدور قرار مخالف عن المرجع المختص، اي المجلس التحكيمي التربوي. وبما أن المجالس التحكيمية غير مشكلة، فمخالفة تطبيقه ترتب، بحسب القرار، غرامة الكراهية قدرها خمسة ملايين ليرة عن كل قسط تقبض عليه المستدعى بوجهها الزيادة المجمدة.

ويقضي القرار بحسم الزيادة من الدفعة الرابعة الأخيرة من القسط، بحسب الجدولة المبلغة من الاهالي، ما لم تعمد المدرسة إلى ابلاغهم جدولة جديدة.

صحة

تفشّي الحصبة: خلل في توزيع اللقاحات؟

يشهد لبنان تفشّياً ملحوظاً لداء الحصبة. إذ سُجّلت، في الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، 184 إصابة في مقابل 130 خلال العام الماضي كله. منظمة «يونيسف» ناشدت، أمس، الدول المانحة تقديم خمسة ملايين دولار لتوفير اللقاحات «من أجل مواجهة هذا التفشّي». لكن ثمّة من يرى أنّ موجة الحصبة هذه «غير اعتيادية»، وأنّ سببها «خللٌ» في توزيع اللقاحات المطلوبة

هديل فرفور

184 إصابة بداء الحصبة سُجّلت في لبنان في الأشهر الثلاثة الأولى فقط من السنة الجارية، بحسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) التي أصدرت بياناً، أمس، حذّرت فيه من تفشّي الحصبة في لبنان، وطالبت بـ «ضرورة توفير دعم مالي قدره خمسة ملايين دولار لمواجهة هذا التفشّي».

المُعطيات تُفيد بأن الموجة الوبائية التي يشهدها لبنان حالياً، ليست «اعتيادية»، بمعنى أنها ليست موجة موسمية «طبيعية» مُتوقّعة كل سبع سنوات، وذلك نظراً إلى أن أعمار الأطفال المُصابين مُتقاربة وليست مُتفاوتة «ما يعني أن المُشكلة تتعلّق باللقاحات»، وفق ما تؤكد مصادر طبية مُطلعة. كيف؟

موجة وبائية «غير متوقعة»؟

مصادر طبية معنية في وزارة الصحة شرحت أن هناك موجة وبائية للحصبة تظهر في لبنان كـ «موسم» كل سبع سنوات. وهي تأتي، غالباً، نتيجة «تراكم أعداد الأطفال الذين لم ينجحوا في اكتساب مناعة ضدّ فيروس الحصبة. وأوضحت المصادر أن لقاحات داء الحصبة تجري على ثلاث مراحل: الأولى، وهي جرعة التلقيح التي يتلقاها الطفل في عمر تسعة أشهر. وفي الغالب، تصل نسبة الأطفال الذين يكتسبون مناعة خلال هذا العمر إلى نحو 85%، فيما يعجز نحو 15% منهم عن اكتساب المناعة المطلوبة. المرحلة الثانية، وهي جرعة التلقيح التي يتلقاها الطفل بين عمري 12 شهراً و18 شهراً. خلال هذه المرحلة، ينجح نحو 95% من الأطفال في اكتساب المناعة. المرحلة الثالثة، وهي جرعة التلقيح التي يتلقاها الطفل بين عمر أربع وست سنوات. في هذه المرحلة نحو 99% من الأطفال يتمكنون من اكتساب المناعة، فيما يعجز 1% منهم عن ذلك. بهذا المعنى، تغدو «الموجة» الموسمية للحصبة وليدة نسب الأطفال

> **الموجة تشمل أطفالاً من أعمار مُتقاربة، ما يعني أنها ليست موسمية**

الذين يعجزون عن اكتساب مناعة في المراحل الثلاث، ويكونون عادة من أعمار مختلفة.

إلّا أن اللافت أن الموجة الوبائية للحصبة هذا العام تشمل أطفالاً من أعمار مُتقاربة، ما يعني أنها لا تندرج ضمن الموجة الاعتيادية. وبحسب عدد من الخبراء الذين تواصلت معهم «الأخبار»، إن اختلاف الفئات العمرية للأطفال المُصابين يعني أن هؤلاء لم يتلقّوا اللقاحات المطلوبة!

أين اللقاحات؟

أشارت «يونيسف» في بيانها إلى أنها توفّر اللقاحات المجانية في كل البلاد، «ورغم ذلك، فإنّ العيادات الخاصة وبعض المراكز الصحية العامة تتقاضى رسوماً مالية مُقابل اللقاح، الأمر الذي يُشكّل عقبة أمام الكثيرين ويحول بينهم وبين تلقي اللقاح»، لافتةً إلى أنها وفّرت عام 2017 نحو 1,3 مليون جرعة.

وزارة الصحة، أيضاً، تشير على موقعها الإلكتروني إلى أنها «توفّر اللقاحات مجاناً في كل مراكز الرعاية الصحية الأولية والمستوصفات على كافة الأراضي اللبنانية». فأين يكمن الخلل إذاً؟

ثمّة من يُصوّب على برنامج تلقيح الحصبة في الوزارة، مُثيراً شُبهة التقاء المصالح بين القيّمين على البرنامج ومُنظّمة «يونيسف» التي ربما كانت تسعى إلى استغلال الموجة الوبائية للحصول على خمسة ملايين دولار من الدول المانحة».

المكتب الإعلامي لوزير الصحة غسّان حاصباني، أكّد أن «الكلام الوارد في بيان اليونيسف صحيح»، ولفت إلى أن وزير الصحة غسان حاصباني سيعقد مؤتمراً صحافياً الثلاثاء المُقبل لتوضيح المُلابسات.

بحسب المعنيين في الوزارة، سيستغرق انتهاء هذه الموجة الوبائية نحو خمسة أشهر، فيما أشارت «يونيسف» إلى ضرورة تحصين ما لا يقلّ عن 90% من الأطفال لوقف انتشار العدوى. ويعود آخر انتشار للحصبة في لبنان إلى عام 2013، وبلغ عدد المُصابين 1760 حالة.

يُشار إلى أن الحصبة لا تزال أحد الأسباب الرئيسية للوفاة بين الأطفال الصغار، رغم توافر لقاح فعّال ضدها منذ 40 عاماً. وحذّرت «يونيسف» من أن الحصبة «من أشدّ الأمراض المعروفة انتقالاً للعدوى، ويُصاب كثير من الأطفال غير المُحصنين بها». وهي تُصيب الجهاز التنفسي. وفي الأسابيع الأولى من الإصابة يتعرّض جهاز الطفل المناعي للضرر، ما يجعله عرضة لتهديد حياته جراء إصابته بأبسط الأمراض.

تحقيق

أهالي بعلبك ـ الهرمل يقصدون المركز بدءاً من المساء رغم أنه لا يفتح ليلاً

مغامرة «الميكانيك» في زحلة!

إجراء معاملة الميكانيك في زحلة أشبه بمغامرة لأبناء محافظة بعلبك ـ الهرمل. بعض هؤلاء يقطع أكثر من 260 كيلومتراً ذهاباً وإياباً، ويضطر للنوم في السيارات أمام المركز لإنجاز المعاينة... وهذا في حال تمكّن من حجز موقف في طابور الانتظار، وإلا فعليه المحاولة مرة أخرى

رامح حمية

يودّع أحمد زعيتر زوجته ليلاً عند مدخل منزله في بلدة القصر عند الحدود اللبنانية ـ السورية في البقاع الشمالي. يستقل سيارته مبتسماً، بسخرية، ليس من توصيات زوجته المتكررة له بالقيادة بتروٍ «لإنو الدني ليل»، والتوقف إذا ما شعر بالنعاس، وإنما من «دولتنا التي لا تعتبر أهل البقاع الشمالي مواطنين على أراضيها. أكثر من 260 كيلومتراً ذهاباً إلى زحلة وإياباً منها من أجل إجراء معاينة ميكانيكية». حال زعيتر من حال أبناء بلدته والقرى المجاورة لها في سهلات الماي وحوش السيد علي والهرمل والقاع وراس بعلبك وعرسال والفاكهة وغيرها. مركز المعاينة الميكانيكية الوحيد في البقاع، الكائن في زحلة، لا يفتح أبوابه ليلاً بالطبع. لكن بات لزاماً على من يرغب بإنجاز معاينة لسيارته أن يقصده مساء ويبيت أمامه لحجز دور له في طابور الانتظار الطويل الممتد من أمام مستشفى الهراوي الحكومي حتى بولفار زحلة، وفي اتجاه المدينة الصناعية وبعض الطرقات الفرعية المحيطة بالمركز. منهم من ينام داخل سيارته أو يركنها «بالدور» ليعود في الصباح الباكر قبل بدء العمل. ولأن مصائب قوم عند قوم فوائد، نشأت على هامش طابور الانتظار «مصالح» جديدة، من بينها «بيّاعو الدَّوْر». هؤلاء يحجزون مكاناً متقدماً في الطابور ويتصيّدون زبائن مستعجلين فيبيعون لهم أماكنهم مقابل 50 ألف ليرة. وبعضهم يحجز أكثر من مكان في الطابور لزيادة غلّته.

> **«بيّاعو الدَّوْر» يحجزون أماكن في الطابور ويبيعونها مقابل 50 ألف ليرة**

«الدولة تبدو كما لو انها تحرجنا لتخرجنا. بات من الأفضل أن تترك سيارتك غير قانونية على أن تتعرّض لكل هذا الإذلال من أجل أن تدفع رسوماً لها»، بحسب علي علوه ابن مدينة الهرمل. رأي ميشال لا يختلف كثيراً: «ذلّ ما بعده ذلّ». ابن بلدة القاع موظف رسمي، يتوجب عليه الحصول على اذن لترك عمله والتوجه الى زحلة على مسافة أكثر من مئة كيلومتر لانتظار دوره لساعات قبل إجراء المعاينة. «والأنكى من ذلك كله، أنك قد تنتظر من دون أن تتمكن من الوصول الى داخل المركز، أو ربما تصل لتكتشف أن سيارتك غير صالحة للسير بسبب عطل ما. عندها تحتاج الى يوم آخر وطابور آخر وانتظار مقيت آخر».

مصادر الشركة المشغّلة تؤكد أن أعداد السيارات التي تدخل مركز المعاينة يومياً تقدر بالمئات، وأن موظفيها «لا يتقاعسون في اداء عملهم». وتلفت إلى أن المركز جُهّز منذ اكثر من سنتين بخط ثالث لتسهيل حركة المواطنين، إلا أن ذلك لم يؤد الى استيعاب الضغط لأنه المركز الوحيد في منطقة البقاع ويخدم محافظتي البقاع وبعلبك ـ الهرمل في معاينة الميكانيك، وحتى في صبّ اللوحات الجديدة للسيارات.

بلدية بعلبك قدّمت منذ العام 2015 عقاراً لإقامة مركز معاينة على عند مدخل المدينة الغربي. رئيس البلدية العميد حسين اللقيس أكد لـ«الأخبار» ان العقار أن المشروع قيد التلزيم في دائرة تسجيل السيارات في وزارة الداخلية، ملمّحا إلى عوائق في الداخلية «لأسباب قانونية وروتين إداري».

الروتين الاداري يؤخر افتتاح مركز للمعاينة في المحافظة (مروان طحطح)

مفكرة

مهرجان الوشم: الـ«تاتو» فنّ

ستكون بيروت ومحبو الوشم، في 27 نيسان الجاري، على موعد مع النسخة الثانية من مهرجان الوشم اللبناني في Concrete 1994 ـ سن الفيل. يستضيف المهرجان، على مدى ثلاثة أيام، عدداً كبيراً من فناني الوشم المحليين إضافة إلى فنانين عالميين. وتتخلله نشاطات متنوعة وعروض حيّة لفرق موسيقية من المملكة المتحدة ولراقصين محترفين ومعرض للرسومات ومسابقات. ويهدف المهرجان إلى التعريف بثقافة الوشم في تحدٍ للصورة النمطية السائدة، وتغيير نظرة اللبنانيين الى ثقافة التاتو بشكل عام. وقد إستضاف لبنان هذا المهرجان للمرة الأولى في الشرق الأوسط في أيار 2017. (تصوير مروان طحطح)

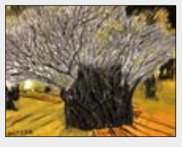

رسومات فؤاد تابت في الـ«صيفي فيلدج»

يفتتح الفنان فؤاد تابت معرضه الرابع بالتعاون مع شركة سوليدير في غاليري SV ـ الصيفي فيلدج بعنوان "MISTOU IV 2018 – EVATIONS & GOUTS" وذلك عند الخامسة من بعد ظهر العاشر من نيسان الجاري. يضم المعرض 50 لوحة تعكس الوانها الزاهية اشكال الطبيعة التي يستوحي الفنان من جمالها صوراً يترجمها الى انطباعات فنية. التشكيلي ورجل الأعمال والروائي، يعتبر لوحاته انعكاساً لشخصيته الفرحة وحبه للسفر ورحلات الاستكشاف. يستمر المعرض حتى 15 نيسان من العاشرة صباحاً حتى السابعة والنصف مساءً.

جناح للأسير سكاف في معرض رشيد كرامي

إفتتحت لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف جناحها الخاص بالأسير سكاف، في معرض الرئيس الشهيد رشيد كرامي في طرابلس، في اطار فعاليات معرض الكتاب الدولي الـ44، بحضور النائب سمير الجسر ممثلا رئيس الحكومة سعد الحريري. تخللت الإفتتاح وقفة تضامنية مع قضية سكاف، ألقى خلالها شقيقه، جمال، كلمة شكر فيها المتضامنين مع قضيته. وفي الختام، وقّع الحضور على مجسم للأسير كتعبير رمزي عن التضامن مع قضيته، وتم عرض فيلم وثائقي عنه من إخراج فهد الحاج.

طلاب الهندسة في «العربية» يفوزون في مسابقة اميركية

فاز طلاب قسم الهندسة المدنية في جامعة بيروت العربية بالمركز الثاني من بين 54 جامعة أميركية ودولية وعربية في منافسة دولية نظمها «المعهد الأميركي للخرسانة» في مدينة سولت ليك الأميركية. وكان فريق الجامعة مؤلفاً من البروفسور أسامة بعلبكي (أستاذ مشرف)، أحمد مصطفى شمس الدين، ياسمين المغربي، حسن غملوش، أحمد سرحال ومحمد علي قباني. وتمثلت المنافسة بتصنيع كرة من الخرسانة الخفيفة الوزن بمواصفات محددة، وتم إجراء عدد من الإختبارات عليها. وبنتيجة مجموع الدرجات يتحدد الفائز الذي ينال أكبر عدد من النقاط.

فاز ستة مصممين شباب لبنانيين بـ«جوائز المواهب الصاعدة» (Rising Talent Awards)، وسيشاركون في معرض «ميزون إيه أوبجيه» (MAISON&OBJET) في باريس من 7 أيلول المقبل وحتى 11 منه. الفائزون الستة هم كارلا باز، استوديو كاراميل، مارك دبيه، كارلو مسعود، أناستازيا نيستن، وباولا صقر. وتم الاعلان عن فوزهم في مؤتمر صحافي في دار «أوبرا كوميك» في باريس. وستسلط الضوء على أعمال المصممين الستة ضمن جناح كبير مشترك سيخصص لهم في المعرض.

■■■

لمناسبة 13 نيسان (ذكرى الحرب)، دعت لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان إلى مؤتمر صحافي الجمعة المقبل

لتسليم العريضة الوطنية للمفقودين، وإطلاق حملة «لائحة المفقودين في كل لبنان». يُعقد المؤتمر الساعة 12 ظهراً أمام خيمة انتظار الأهالي في حديقة جبران خليل جبران، في رياض الصلح.

■■■

دعت حملة «حقي» الى مؤتمر صحافي الحادية عشرة من صباح السبت المقبل في نقابة المهندسين في بيروت، لإطلاق «الحملة الوطنية لإقرار الحقوق السياسية للأشخاص المعوقين في لبنان». وتهدف الحملة إلى مراقبة الانتخابات ورصد

الانتهاكات بحق القوانين النافذة وحقوق المعوّقين، «رفضاً لتكرار إقصاء الناخبين من الاشخاص المعوقين كما في كل انتخابات، وحفاظا على كراماتهم والحرص على عدم تعرّضهم للاستغلال والانتهازية، وللإيذاء الجسدي والمعنوي نتيجة عدم جهوزية المراكز الانتخابية».

■■■

نبّهت المديرية العامة للأمن العام، في بيان أمس، من تلقي اتصالات هاتفية من بعض الارقام الدولية تطلب المساعدة في تهريب وبيع آثار ومقتنيات ذهبية بحجة العثور عليها خلال اعمال حفر. ولفتت الى أن هذه الاتصالات تأتي بقصد الايقاع بالمستهدفين واستدراجهم لدفع مبالغ مالية مقابل استحصالهم على هذه المقتنيات بعد ايهامهم بإمكانية تحقيق أرباح مالية كبيرة من جراء بيعها لاحقاً.

كرة السلة

منذ نحو عشرين عاماً بدا نجم لبنان يسطع اسيوياً على مستوى كرة السلّة. وفي بداية الالفيّة الجديدة تمكّن نادي الحكمة اللبناني من الترنّم على عرش اسيا للأندية. وبعدها دخل المنتخب الوطني باب المنافسة الآسيويّة من اوسع ابوابه. حتى وصل الى نهائيات كاس العالم في ثلاث مناسبات. وحجز مكانه بين افضل خمسة عشر منتخباً في العالم وافضل ثلاث منتخبات في القارّة الصفراء. تبدّل الحال اليوم على مستوى المنتخب الاول والاندية والفئات العمريّة. على قاعدة «دوام الحال من المحال» ولكن هنا الاسباب كثيرة. وعلى راسها الإهتمام بالاجنبي وإهمال المحلي

منتخب الناشئين يدفع ثمن إهمال الفئات العمريّة

حسين سقور

يشارك منتخب لبنان لكرة السلّة (تحت 16 عاماً) في بطولة آسيا المقامة في مدينة فوشان الصينيّة، وهي البطولة المؤهلة إلى نهائيات بطولة العالم (تحت 17 عاماً) التي ستستضيفها الأرجنتين في حزيران المقبل. بداية المنتخب اللبناني لم تكن مقنعة في بطولة آسيا، فخسر مباراته الأولى أمام اليابان (94-68)، وعاد وخسر أمام كوريا الجنوبيّة بنتيجة كبيرة (124-94). استعاد اللاعبون اللبنانيّون توازنهم أمام الهند «الضعيفة» وفازوا عليها بعد مباراة صعبة (88-81)، كما تمكنوا من تجاوز منتخب تايوان «تشايني تايبيه» بصعوبة أيضاً (82-78) ليحجزوا مكاناً في الدور ربع النهائي، حيث سيواجه المنتخب اللبناني منتخب الصين القوي عصر اليوم الجمعة.

خسائر منتخب الناشئين الكبيرة أمام اليابان وكوريا الجنوبيّة، رغم تأهله إلى ربع النهائي، طرحت علامات إستفهام حقيقيّة حول اداء المنتخب وكيفيّة تحضيره للبطولة الآسيويّة، خاصّة أن المواجهة مع الصين لن تكون سهلة، بعد أن تجاوز التنين الصيني منتخب نيوزلندا القوي بفارق 36 نقطة (83-47)، ومنتخب هونغ كونغ (124-46)، وبالتالي فإن إمكانيّة تجاوز الصين والوصول إلى النصف نهائي لحجز واحدة من البطاقات الأربع المؤهلة لبطولة العالم المقبلة لن يكون إلا بحصول معجزة.

> خسائر منتخب الناشئين الكبيرة أمام اليابان وكوريا الجنوبيّة رغم تأهله إلى ربع النهائي طرحت علامات إستفهام حقيقيّة حول اداء المنتخب

الأداء الغير مقنع لمنتخب الأرز في بطولة آسيا، وتذبذب النتائج علّق عليه المدرب واللاعب السابق رزق الله زلعوم، الذي بدا منزعجاً من الواقع التي وصلت إليه كرة السلّة اللبنانيّة بشكل عام والفئات العمريّة بشكل خاص. وفي حديث مع «الأخبار» قال زلعوم إن ضعف المستوى والنتائج سببه بالدرجة الأولى «غياب دوري على «أن مستوى اللاعب اللبناني ليس بعيد أبداً عن اللاعب الصيني أو الياباني ولكن ما ينقصه هو الإهتمام والرعاية والمشاركات المحليّة والخارجيّة ليحتك مع لاعبين أصحاب مستوى جيّد، وتطوير المستوى لا يكون إلا بالتراكم والإحتكاك وخبرة المباريات».

وفي هذا الإطار حمّل زلعوم الإتحاد اللبناني لكرة السلّة بالدرجة الأولى وبعده الأندية المسؤوليّة الكبرى عن تراجع المستوى وغياب دوري الفئات العمريّة، وطالب إتحاد اللعبة «بوضع برنامج مختصر لكيفيّة تحسين كرة السلّة اللبنانية، يكون عماده العمل مع اللاعبين الصغار والناشئين»، وتمنّى على الأندية إعادة تفعيل الأكاديميّات»، خاصة وأنّ «ناد بحجم نادي الحكمة وتاريخه الكبير ليس لديه فئات عمريّة، ولا حتى لاعبين على مستوى جيّد للعب مع الفريق الأول، فكلما احتاج لاعباً يلجأ إلى شرائه».

ضُعف الأندية على مستوى الفئات العمريّة لا ينعكس فقط على منتخبات الناشئين بل يطال المنتخب

ضُعف الأندية على مستوى الفئات العمريّة لا ينعكس فقط على منتخبات الناشئين بل يطال المنتخب الأول لكرة السلّة، إذ انّه وبعد حوالي عشرين عاماً على نجاح لبنان في إحراز بطولة آسيا للأندية بين المنتخبات الأربعة الأوائل في القارّة، فإن المنتخب اللبناني يبقى ضعيفاً في حال عدم تجنيس لاعب أجنبي على مستوى عال. هذا الأمر وهو ما دفع بلجنة المنتخبات إلى استضافها لبنان في آب الماضي، وفشل فيها المنتخب الوطني من تحقيق أفضل من المركز السادس على صعيد آسيا، بسبب عدم جهوزيّة اللاعبين اللبنانيين، وضعف أداء اللاعب المجنس نورفيل بيل حينها، تبديله في تصفيات كاس العالم الجارية حالياً بلاعب الحكمة اتر ماجوك، والذي سيتغيّر أيضاً بلاعب مهاجم قادر على تسجيل الكثير من النقاط خلال مباراة واحدة «مُسجّل» في المراحل المقبلة من التصفيات. مؤشراتٌ جميعها تدل على انّ كرة السلّة تعيش مأزق حقيقي، والمنتخب اللبناني يعاني في مرحلة الإنتقال من جيل إلى آخر، ولا يوجد خزّان لاعبين لتعويض اللاعبين الذي شاركوا بطولات العالم منذ 2002 إلى 2010 أمثال فادي الخطيب - روني صيقلي - إيلي مشنتف - غازي بستاني - وليد دمياطي - ياسر الحاج - روني فهد وغيرهم الكثير من لاعبي المرحلة الذهبيّة، كما انه في وقتها بقي المجنس جو فوغل لفترة طويلة مع المنتخب، ولم يكن هناك حاجة لتبديله كل فترة لأن اللاعب اللبناني كان قادراً على إعطاء إضافة كبيرة. هذا كله يجري وإتحاد اللعبة غارق في خلافاته منذ نحو عام.

واقع صعب تعيشه كرة السلّة اللبنانيّة اليوم، وبداية التغيير بحسب العديد من المراقبين للعبة يبدأ من الفئات العمريّة لكي يكون عماد اللعبة قوي، وتكون الأندية قادرة على رفد فرقها الأولى بلاعبين على مستوى عال، وبالتالي يكون المنتخب الأوّل ومنتخبات الفئات العمريّة بمأمن من أي إنكاسة جديدة. إستعراض واقع كرة السلّة والفئات العمريّة يعيدنا إلى مباراة اليوم مع المنتخب الصيني، إذ تبدوا الفوارق واضحة بين المنتخبين حيث تتفوّق الصين في التسجيل من المسافة المتوسطة بـ«53,1%» مقابل 43,3%» للبنان، وعلى مستوى الرميات الحرّة بـ«63,9%» للصين مقابل «55,7%» للبنان، ويرتكب اللاعبون اللبنانيّون 24 خطأ في المباراة مقابل 14 للصين. مهمة ليست بالسهلة لناشئي لبنان، ولكن تتمنى الأوساط «السلّويّة» أن لا يكون بعدها كما قبلها، وأن ينطلق العمل في ورشة تأهيل الفئات العمرية من الإتحاد والأندية على السواء ليستعيد لبنان مكانته الآسيويّة.

مرّوا منّا هنا

تعاني الأندية اللبنانية اليوم على مستوى اللاعبين المحليين، إذ يصعب إيجاد نادٍ غير الرياضي بيروت يمتلك لاعبين لبنانيين على مستوى عالٍ، وقادرين على تحقيق الفارق في البطولة المحليّة. وتستفيد أندية مثل هومنتمن والشانفيل والحكمة من موضوع الأجانب الثلاثة، ويعتمدون كثيراً على اللاعب الأجنبي في الملعب، في ظل ندرة اللاعب اللبناني. واللافت انّ معظم اللاعبين الذين برزوا أخيراً بدأوا بممارسة كرة السلّة خارج لبنان، او أن آباءهم مدربون في لبنان

وائل عرقجي

يُعَدّ صانع ألعاب النادي الرياضي - بيروت ومنتخب لبنان وائل عرقجي (193 سنتم) من أبرز الأسماء على الساحة السلّوية اليوم. ومن انطلاقته بدأ عرقجي مع النادي الرياضي، وتدرّج إلى أن وصل إلى الفريق الأوّل في سنّ مبكرة. وخاض عرقجي أخيراً تجربة احترافية في الصين ساعدته كثيراً على تطوير مستواه. كذلك خاض سابقاً تجربة الـ «NBA Draft» مع ستين لاعباً من أفضل الناشئين على مستوى آسيا وأوروبا.

علي مزهر

صانع ألعاب نادي الحكمة ومنتخب لبنان علي مزهر، هو أيضاً من الأبرز في مركزه على مستوى لبنان. لعب في البداية في البطولات المدرسيّة، وكانت انطلاقته في أكاديمية هوبس لكرة السلّة، وبعدها لعب مع نادي هوبس عندما كان في الدرجة الأولى. وانتقل بداية الموسم الحالي إلى نادي الحكمة، وشارك أساسيّاً قبل أن يتعرض لإصابة قويّة في الرباط الصليبي في بطولة دبي الأخيرة.

جاد خليل

يلعب صانع الألعاب جاد خليل، الآن لنادي المتحد طرابلس، وكان قد لعب لنادي التضامن الذوق ونادي الشانفيل في المواسم السابقة. كذلك شارك مع المنتخب اللبناني في بطولة غرب آسيا الأخيرة، وهو يشارك في تصفيات كأس العالم مع المنتخب الأول ويقدم مستويات جيّدة.

كريم زينون

بدأ اللاعب كريم زينون لعب كرة السلّة في عمر السادسة، وعمل على صقل موهبته في الولايات المتحدة الأميركية عندما لعب مع فريق مدرسته الثانوية «جينيسيس أكاديمي». وشارك زينون مع المنتخب اللبناني للناشئين في أكثر من بطولة. لعب للنادي الرياضي، وانتقل بعدها إلى نادي هومنتمن بيروت حيث يحظى بوقت أكبر على أرض الملعب.

جوي زلعوم

بدأ جوي زلعوم مسيرته مع نادي الكهرباء، ولعب معه لأكثر من 10 سنوات، ولعب أيضاً لأندية الأنترانيك والسان جورج وفيترون. ووقّع قعداً منذ عامين مع نادي الرياضي بيروت، لكنه لم يكن يشارك كثيراً، فانتقل إلى نادي التضامن الذوق. وكان زلعوم قد لعب لمنتخب لبنان للناشئين، وحصل في عام 2008 على جائزة أفضل موزع شاب في آسيا.

فيتشر

آباء وأبناء في الملاعب

هذا الشِبل (ليس) دائماً من ذاك الأسد!

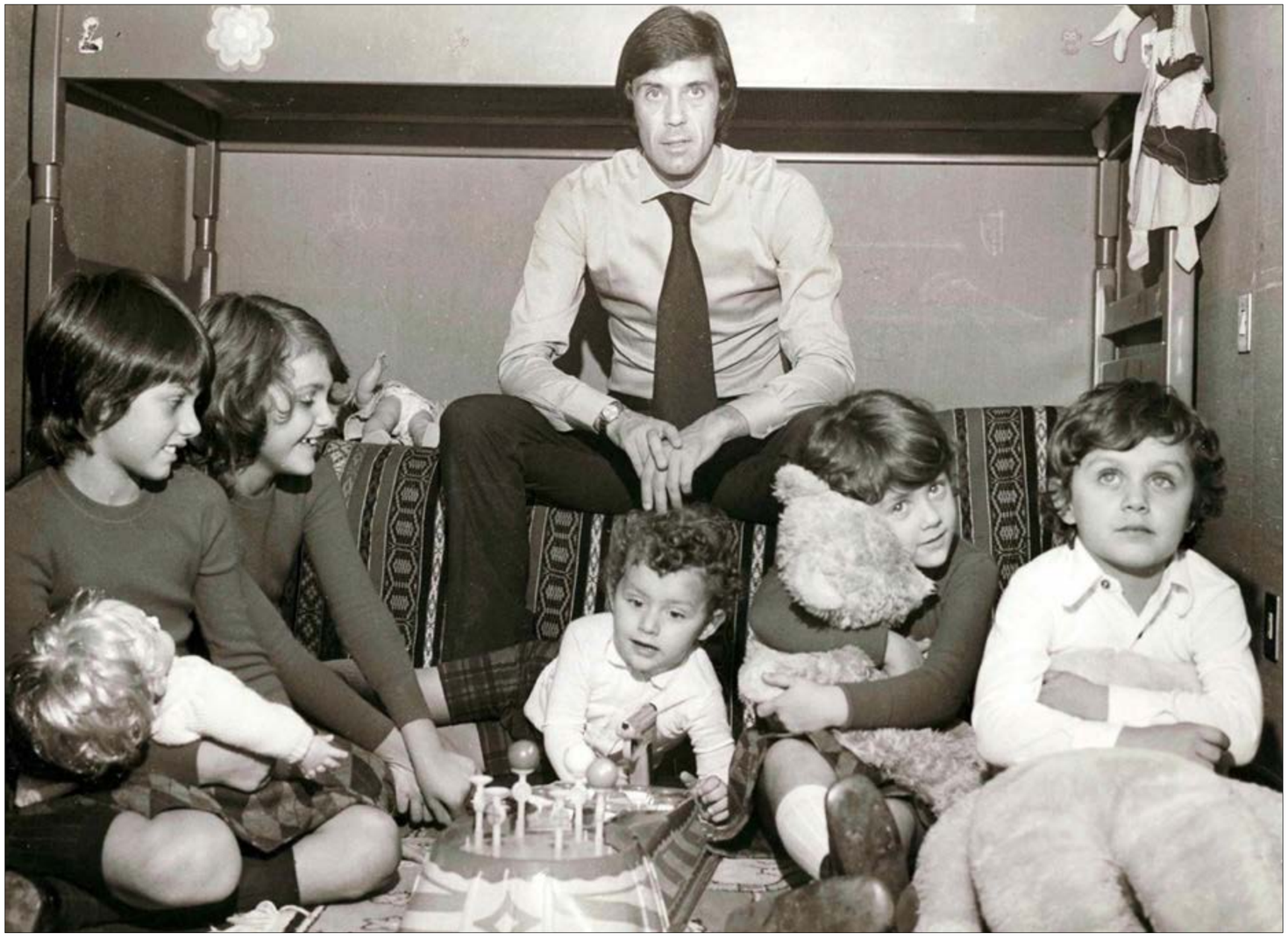

بعد أن لمع في ملاعب الكرة، وحفر اسمه عميقاً في ذاكرة اللعبة، هاهم بعض النجوم السابقين يعودون باسمائهم التي حفظتها الجماهير إلى عالم اللعبة، لكن عبر أبنائهم. أبناء يُتوقع أن يصلوا إلى مرتبة عالية على غرار الآباء. ولكن... ليس دائماً

حسن زين الدين

لم يغب باتريك كلويفرت عن الذاكرة. لا يزال بأهدافه الرائعة حاضراً. له مكانة كبيرة في ذاكرة جيل التسعينات. لكن منذ فترة بدأت هذه الذاكرة تتّسع لتحجز مكاناً فيها لكلويفرت آخر، يبدو أنه أسرع من أبيه. إنه ليس إلا جاستن نجل باتريك، الشاب البالغ 18 عاماً. منذ بلوغه الرابعة عشرة بدأ هذا الشاب يلفت الأنظار بموهبته. الأهداف التي كان يسجلها في فريق الناشئين لأياكس أمستردام كانت تشير إلى موهبة كبيرة. لم يحتج جاستن لأكثر من سنتين لتتمّ ترقيته إلى الفريق الأول. بدأ ابن السادسة عشرة حينها مشواره في دوري الكبار. وهذا شائع في هولندا، أن يبدأ اللاعبون الطريق باكراً. مباراة إثر مباراة راح جاستن يجذب الأنظار. هذا الموسم نضج تماماً. صار أكبر من عمره. أهدافه تتحدث عنه. هو هداف على غرار والده لكنه يتميّز عنه بمهاراته في المراوغة والانطلاقات السريعة وهو يلعب كمهاجم صريح وجناح. هذا الموسم تمكّن جاستن من تسجيل أول «هاتريك» له مع أياكس. تصدّرت هذه الثلاثية العناوين، إذ إن الشاب تفوّق فيها على والده الذي لم يسجّل أي ثلاثية في الملاعب الهولندية سواء مع فينورد أو أياكس.

الكل يجمع الآن على أن جاستن سيصبح ذا شأن كبير في الكرة الأوروبية. يتحدّث كثيرون حتى بأنه سيتفوّق على والده. على رغم أنه ابن باتريك إلا أن جاستن لم يخف في إحدى المرات بأن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو هو مثله الأعلى. «هو مثال بالنسبة لي وقدوتي ليس فقط لقدراته وإمكاناته ولكن أيضاً للطريقة التي يعيش بها ويتدرّب فيها»، هذا ما قاله. وبطبيعة الحال، فإن أنظار الفرق الكبرى بدأت تتّجه نحو الشاب الصغير. حُكي عن اهتمام فريق والده السابق برشلونة به، كما أن جاستن لم يخف رغبته

> **الكل يجمع الآن على أن جاستن كلويفرت سيصبح ذا شأن كبير في الكرة الأوروبية**

اللعب لـ «برسا» لكنه يتوق قبلاً لأن يبدأ مسيرته الخارجية في الكرة الإنكليزية المُعجب بها. لو تمّ ذلك سيسير جاستن فعلاً على خطى رونالدو لا والده باتريك.

في زمن كلويفرت الأب، كان نجم آخر يصنع العجائب في الملاعب. عودة بالذاكرة إلى عام 1998: سجل كلويفرت هدفاً برأسه في مرمى البرازيل في نصف نهائي مونديال فرنسا. يعرفه الجميع: زين الدين زيدان. وكما أن ابن كلويفرت يلعب الكرة حالياً، فإن «زيزو» بنى عائلة «كروية» بامتياز. بدأت أولاً مع النجل الأكبر إنزو الذي توقّع له كثيرون مستقبلاً باهراً وحتى أنه تدرّب مع الفريق الأول لريال مدريد ولعب مباراة بقميصه، لكنه انتقل الصيف الماضي للأفيش ولم ينجح معه ليعود وينتقل في الشتاء للوزان السويسري. ثاني الأولاد هو لوكا حارس المرمى في فريق شباب الريال. لكن الاهتمام الأكبر هو الآن بثيو البالغ 15 عاماً والذي يلعب في فريق ناشئي الملكي. مهارة ثيو تذكّر كثيراً بوالده. يرتدي على غراره القميص رقم 10. لمسته للكرة فيها سحر «زيزو»، وأهدافه بسجلها بحرفنة. كثر ينظرون بعين التفاؤل إلى ثيو وفي مقدّمهم «زيزو». من ذلك الجيل وقبله بقليل، لمع النجم الليبيري السابق جورج وياه وتمكّن من حصد الكرة الذهبية عام 1995. وياه أصبح الآن رئيساً لبلاده وسلّم مشعل الكرة لنجله تيموثي. الشاب البالغ 17 عاماً وقّع في الصيف الماضي عقده الاحترافي الأول مع فريق والده السابق باريس سان جيرمان الفرنسي قادماً من أكاديمية تشلسي، الذي لعب فيه والده أيضاً لفترة وجيزة. ويبدو أن الشاب مندفع وطموح ومتحمّس، إذ إنه اعتبر أنه قادر على الارتقاء إلى الفريق الأول لسان جيرمان واللعب إلى جانب النجم البرازيلي نيمار الذي يُعد من معجبيه. وبالحديث عن أفريقيا فإن القارة عرفت بعد وياه بسنوات نجماً آخر هو العاجي ديدييه دروغبا. وعلى غرار نجل وياه فإن نجل دروغبا، إيزاك، بدأ مشواره الاحترافي في فريق والده السابق في الملاعب الفرنسية، غانغون، وقد أتى كذلك من تشلسي فريق ديدييه السابق الذي تألق فيه. إيزاك يلعب على غرار ديدييه في مركز المهاجم لكنه اختار تمثيل منتخب إنكلترا. كثر يتحدّثون بأنه سيسير على خطى والده. إيزاك تحت المجهر، فلننتظر ونرى.

عودة إلى مونديال 1998. لم يلمع فيه زيدان وحده مع فرنسا، إذ في خط الدفاع تألق ليليان تورام. اسم تورام عاد الآن إلى الملاعب لكن على ظهر نجله كيفران البالغ 16 عاماً والذي يلعب في فريق شباب موناكو لكن في مركز الوسط. الشاب الصغير تمّ استدعاؤه إلى منتخب فرنسا دون 17 عاماً ويتردد أن فريق والده السابق يوفنتوس الإيطالي يتابعه عن كثب. أما في إنكلترا، شكّل الأخوان نيفيل . فيل وغاري . «حالة»، بعد أن لعبا سوياً في مانشستر يونايتد، ويبدو أن فيل نقل عدوى الكرة إلى نجله هارفاي البالغ 16 عاماً والذي يلعب في فريق شباب فالنسيا، الذي درّبه والده لفترة قصيرة. يُطلق على هارفاي لقب «ديفيد بيكهام الجديد»، بسبب تميّزه بالكرات العرضية بقدمه اليمنى، وهو يحمل الرقم 7 على غرار النجم السابق، وأكثر من ذلك: مانشستر يونايتد مهتم بضمه. ماذا بعد؟ يكفي أن يقول النجم الإيطالي المعتزل حديثاً، أندريا بيرلو: «إنه يذكّرني بلعبي». ولا يقولها عن هارفاي نيفيل طبعاً. يقولها عن نجله نيكولو. أندريا بيرلو يتوقّع أن هذا الفتى البالغ 15 عاماً سيكون لاعباً مهماً مستقبلاً. موهبة والده لم تكن عادية، بيرلو استثنائي. أما نيكولو فسار على خطوات والده «المتأخرة»، وليست الأولى، باختياره الانتقال إلى يوفنتوس مع فريق الناشئين. من يعلم؟ ربما نرى قريباً اسم بيرلو يتألق مجدداً مع يوفنتوس.

فيورنتينا: سيميوني وهاجي وكييزا!

يشكّل فيورنتينا الإيطالي حالة فريدة من نوعها، إذ إنه يضمّ في صفوفه ثلاثة أبناء، لنجوم سابقين. البداية مع جيوفاني نجل النجم الأرجنتيني السابق دييغو سيميوني، مدرب أتلتيكو مدريد الإسباني الحالي. منذ وصوله إلى إيطاليا عام 2016 لفت الشاب البالغ حالياً 22 عاماً الأنظار مع جنوى وسجّل في موسمه الأول 12 هدفاً في «الكالشيو» ليلفت أنظار فيورنتينا الذي ضمّه إلى صفوفه. وفي فريق مدينة فلورنسا واصل جيوفاني الذي يلعب في مركز المهاجم تألقه وسجّل هذا الموسم في مرمى إنتر ميلانو فضلاً عن أهداف أخرى. في فيورنتينا ينظرون إلى هذا الشاب كوريث لنجم أرجنتيني آخر كتب تاريخاً مجيداً في الفريق هو غابرييل باتيستوتا. إلى جانب نجل دييغو سيميوني يلعب في فيورنتينا أيضاً نجل أسطورة رومانيا جورجي هاجي، لاعب ريال مدريد وبرشلونة السابق. هو إيانيس الذي يلعب على غرار والده في وسط الملعب، والذي كتب التاريخ في بلاده بعد أن أصبح في 2016 أصغر قائد في تاريخ الدوري الروماني بسن 16 عاماً، لكنه يحاول جاهداً الآن أن يحصل على مركز أساسي في الفريق الأول لـ «الفيولا». وانتهاء، بفيديريكو نجل إنريكو كييزا لاعب منتخب إيطاليا السابق والذي ارتدى قميص فيورنتينا أيضاً. الشاب الذي يلعب في مركز الظهير الأيمن أثبت وجوده في هذا الموسم بتسجيله أربعة أهداف وصناعته ثلاثة في 15 مباراة. في إيطاليا يتوقّعون الكثير من فيديريكو مستقبلاً، الذي شارك أخيراً ضمن صفوف الفريق الأول، في الوديتين الأخيرتين، ضدّ الأرجنتين وإنكلترا تباعاً.

■■■

أبناء الأساطير فشل ذريع؟

ليس بالضرورة أن يكون الوالد نجماً كبيراً أو حتى أسطورة ليصبح نجله نجماً. هذا ما حصل فعلاً مع أكثر الأساطير الذين قرر أولادهم المضيّ على خطاهم. لكن تلك الخطى وصلت إلى حائط مسدود، فانسحب الأولاد من دون أن يتركوا أثراً ونسيهم المتابعون. هذا ما ينطبق بالضبط على ايدينيو نجل الأسطورة البرازيلي بيليه، منذ البداية بدا أن هذا اللاعب لا يحمل جينات والده حيث لعب في مركز حراسة المرمى. وعلى رغم أنه احترف لفترة قصيرة في فريق والده الذي عرف فيه شهرته، سانتوس، إلا أن ايدينيو عرف على العكس الفشل. الأفدح من ذلك أن سمعة نجل بيليه كانت سيئة حيث غرق بتعاطي المخدرات والاتجار بها وتعرّض للسجن. أن تكون أيضاً نجلاً للأسطورة الآخر، الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، فهذا قد يحتمل أن تصبح لاعباً كبيراً، على الأقل. هكذا، انتظر عشاق الأسطورة من نجله دييغو سيناغرا أو «دييغو جونيور» الذي اعترف بأبوّته مارادونا متأخراً، أن يُعيد تذكيرهم بالملمحات الساحرة لوالده مع نابولي في ملاعب إيطاليا. إلا أن سيناغرا بدا متواضعاً على المستوى الكروي للغاية ولعب في فرق في الدرجة الرابعة لـ «يهرب» بعد ذلك إلى الكرة الشاطئية. وبالانتقال إلى أسطورة فرنسا ميشال بلاتيني، هل يذكر أحد اسم نجله؟ بالتأكيد كثيرون أو ربما الجميع خارج فرنسا لا يعرفه. إذ إن لوران لعب في فريق نانسي فترة قصيرة ثم ما لبث أن عاد إلى اختصاصه الأساسي وهو المحاماة. أدرك أن هذا ملعبه الحقيقي لا في الكرة. ولا يمكن الحديث عن أبناء الأساطير من دون الحديث عن جوردي ابن أسطورة هولندا يوهان كرويف. صحيح أن جوردي أفضل من أبناء الأساطير الآخرين، ولعب حتى مع برشلونة الإسباني ومانشستر يونايتد الإنكليزي، إلا أنه كان لاعباً عادياً للغاية ومن المحتمل أن ارتباط اسمه بوالده قد سهّل له الطريق في عالم الكرة، إلا أنه تركها من دون أثر يُذكر.

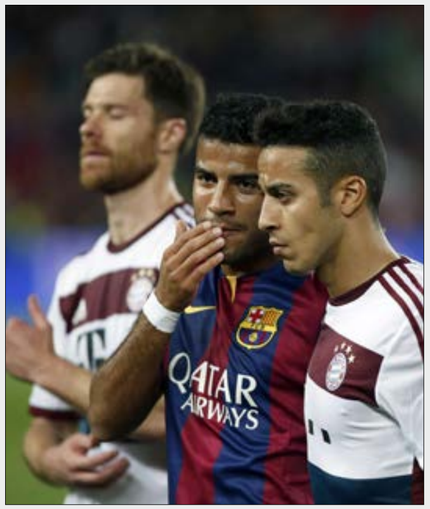

هازينيو وأولاده

قدّم اللاعب البرازيلي السابق مازينيو، الذي توّج مع «السيليساو» بلقب مونديال 1994، لاعبَين موهوبين لعالم الكرة هما تياغو ألكانتارا نجم وسط بايرن ميونيخ الألماني الحالي وبرشلونة الإسباني السابق، ورافينيا ألكانتارا الذي بدأ مع شقيقه في «البرسا»، قبل أن يُغيره الأخير إلى إنتر ميلانو الإيطالي. وفيما اختار تياغو اللعب لاسبانيا، فضّل رافينيا البرازيل، علماً أنهما ولدا كلاهما في ليتشي، جنوب إيطاليا. وعلى غرار مازينيو قدّم أسطورة غانا، عبيدي بيليه، لاعبَين، لكن أقلّ شهرة، هما جوردان وأندريه أيوو، اللذين ارتديا قميص مرسيليا الفرنسي الذي تألق فيه والدهما ثم اجتمعا حالياً في سوانسي سيتي الإنكليزي.

■■■

آل مالديني الأحباء

لم يخيّب باولو آمال والده تشيزاري مالديني. الوالد كان نجماً كبيراً في الكرة الإيطالية وكذا الولد بعده. جينات التألق نفسها. كليهما صنعا التاريخ مع ميلان. كانا أسطورتين في دفاع «الروسونيري»، على رغم أن كثيرين يعتبرون أن الولد تفوّق على الوالد. لكن الأكيد في إنكلترا أن فرانك لامبارد تفوّق على والده الذي يُدعى فرانك أيضاً. إذ إن فرانك الابن يُعد من أفضل لاعبي الوسط الذين أنجبتهم إنكلترا على الأقل في مطلع الألفية الجديدة وقد تألق في صفوف تشلسي، أما فرانك الوالد وعلى رغم مشواره الطويل مع وست هام حيث لعب في صفوفه 551 مباراة، فإنه لم يعرف نجومية نجله واكتفى بمباراتين فقط مع منتخب إنكلترا.

أهل الشام

ريبورتاج عندما عادت كامل أحياء مدينة حلب إلى سيطرة الدولة أواخر عام 2016، تفاءل كثير من أبنائها بأنّ «قيامة» مدينتهم باتت وشيكة. اليوم، لن تعثر على «القيامة» إلا في احتفالات أعياد الفصح، فيما تبدو المدينة غارقة في التعب، وسط تراخٍ «رسميّ» لم تغيّر فيه شيئاً الحيوية التي اشتهرت بها المدينة

حلب اليوم:
«الرّمد أحسن من العمى»!

صهيب عنجريني

في مبنىً سلمت حجارتُه من الدّمار، تسكن نور (اسم مستعار). لم تغادر السيدة الثلاثينيّة منزلها في حيّ بستان القصر طوال الحرب. تضرّرت أقسام من المبنى المجاور، فيما تحوّل مبنى ثالث في طرف الشارع إلى أنقاض. «الحمد لله، حظنا أحسن من غيرنا» تقول. صعود طبقات المبنى الأربع سيكون كفيلاً بشرح أحوال جيران نور: ثلاث شقق تشي أبوابُها

> **تنتظر «المدينة الصناعيّة» تنفيذ وعود حكوميّة بتغذية كهربائية مستمرّة**

بأنّها ماهولة، لم يجفّ الطلاء عن باب إحداها بعد، فلقد أنهى أصحابُها أعمال التصليح قبل يومين. أربع شقق أخرى وُضعت سلاسل وأقفال ضخمة على أبوابها «أصحابها خارج البلاد، جاء أقاربهم ووضعوا الأقفال في فترات مختلفة» توضح السيدة.

ثمّة شقة أُلغي بابُها وسُدّت فتحته نهائيّاً باستخدام القرميد، كان سكّانها يستأجرون الشقة وغادروا قبل دخول الجيش بأيام «ما منعرف عنهم شي، تعفّش البيت ع الآخر، وحتى الباب الخشب انسرق، بعدين إجا صاحب الشقة وعمّر حيط محل الباب». شقة أخرى بابُها مكسّر، ولا شيء في داخلها سوى الجدران «هون كان ساكن واحد من الجيش الحر» تقول. تتحاشى السيدة الخوض في تفاصيل أوضاع عائلتها المعيشيّة، تكتفي بالقول «مستورة والحمد لله». أما السؤال عن أحوال الحي بالعموم بعد عام وخمسة أشهر من عودته إلى سيطرة الدولة، فتجيب عنه بمثل شعبي يصلح لتوصيف حال المدينة بأكملها «الرّمد أحسن من العمى».

«اخ الّتعب»

المدينة التي طالما عُرفت بكونها «أم الطرب»، ترزح اليوم تحت وطأة تعب يسكن معظم تفاصيلها. الأحياء الشرقيّة لم تشهد «إنجازاً» يُذكر، رغم كل الوعود الحكوميّة، وباستثناء ترحيل الأنقاض وفتح معظم الشوارع

يشكّله الهمّ المالي عبئاً إضافيّاً على سكان الأحياء الشرقيّة (الأخبار)

والطرقات الأساسية (في زمن قياسي) لا يلاحظ تطوّر خدمي لافت. التيار الكهربائي لا يزال بعيداً عن آلاف سكان تلك الأحياء، ولا يزال «الأمبير» سيد الموقف (كهرباء الاشتراك). وما إن يحلّ الليل حتى تغرق الشوارع في عتمة لا يبدّدها سوى أنوار السيارات العابرة والمحال المتناثرة، وتكاد الإنارة الطرقيّة تنعدمُ حتى في الشوارع الكبرى، ومن بينها شوارع محسوبة على «وسط البلد» (مثل الشارع المؤدّي من سوق الهال إلى ساحة سعد الله الجابري، مروراً بساحة الرئيس). يشكّل الهمّ المالي عبئاً إضافيّاً على سكان الأحياء الشرقيّة، في ظل عدم وصول تمديدات الشبكة إلى كل الأحياء بعد، وانقطاعاتها المتكررة عن أحياء أخرى. ولا يزال السكّان يعتمدون حلولاً بديلة، مثل نقل مياه الشرب من بعض المناهل العامّة، وشراء مياه (غير صالحة للشرب) من صهاريج متنقلة لتعبئة خزّاناتهم. وحدها شاحنات توزيع الغاز المنتشرة بكثرة في شوارع المدينة تُقدم دليلاً على تحسن في أحد القطاعات الحيوية، لكنه تحسّن يردّه الكثيرون إلى «الشتاء اللطيف» الذي لم يحمل معه البرد الذي اشتهرت به حلب تاريخيّاً، فخفّض بذلك استهلاك الغاز.

هموم الصناعة لا تنتهي

في أحد معامل «المنطقة الصناعيّة»، في حي الكلاسة، يدور حديث بين عدد من الصناعيين حول الصعوبات الكبيرة التي تعيق عودة الروح إلى أعمالهم. يقفز التيار الكهربائي إلى رأس القائمة، فيما تنتظر «المدينة الصناعيّة في الشيخ نجّار» تنفيذ وعود حكوميّة بتغذية كهربائية مستمرّة، يغيب التيار الحكومي عن الكلاسة بفعل الضرر الكبير الذي طاول البنى التحتية. «خبي جماعة الشيخ نجّار مدللين» يقول أبو عمر، ليتدخل أبو فراس معترضاً «يا أخي وضعنا غير وضعن، منطقتنا بدها شغل خير الله، الضرر عندهم كان أخف». يتفق الموجودون على أنّ العمل بطاقة كاملة اعتماداً على مولدات الديزل أمر مستحيل. في «أيّام الخير»، كانت معظم المصانع تعمل بلا توقف في «أيام الخير»، 24 ساعة في أيام الأسبوع السبعة. وحتى في أيام الأعياد، كان كثير من المصانع يستمر في العمل في مقابل أجور مضاعفة يتم تسديدها للعمّال. اليوم يبدو الوضع مختلفاً، يقول بدر «إجباري بدك تربح المولدات، ونحن الاتنا بس توقف شوي بتبرد، ومنرجع منعيد من الأوّل». لا تقتصر الهموم على التيار الكهربائي، ثمة مشكلات أخرى كبيرة يتعلّق بعضها بأسواق التصريف في ظل انخفاض القوة الشرائيّة في السوق الداخلية، وانعدام السوق الخارجيّة بسبب توقف عمليات التصدير. وفي حالة غريبة وغير معتادة في المجتمع الحلبي، يفرض غياب اليد العاملة نفسه بوصفه أحد أكبر الهموم في كل القطاعات. وفي خلال سنوات الحرب، استنزفت شريحة الشباب في «عاصمة الشمال» شأنها شأن معظم المناطق السورية «اللي سافر، واللي استشهد، واللي هرب، واللي عم يخدم جيش، والله صارلي شهرين عم دوّر على عامل نسيج عندو خبرة ما عم لاقي»، يقول أبو عمر. يحضر على ألسنة الحلبيين رجاء دائم بأن يُفتح الباب لدفع «بدل نقدي» أمام الشبان المدعوين للخدمة الإلزامية أو الاحتياطية، لكنّ الأمل لا يبدو كبيراً. يقول أبو فراس «خبو من دون ما يعملوا بدل ما عم يسرحوا حدا، إذا صار في بدل ما عاد حدا يروح عسكري»، يتدخل شقيقه «لازم يلاقوا حل، خلي هالشباب اللي برة البلد يرجعوا ويدفعوا، مو أحسن ما قاعدين بتركيا؟».

«السكوت من ذهب»

«الولد اللي ما بيبكي أمو ما بتطعميه» يقول أحد المهندسين، ويضيف «تعال تفرج ع وضع البلديات، الشغل ماشي بالقدرة، ما في اليات ولا إمكانيات وما حدا عم يطلب، كل المسؤولين عم يشتغلوا على مبدأ: بدي سلتي بلا عنب». يؤيّد عدد كبير من الحلبيين الذين تحدثت إليهم «الأخبار» كلام المهندس، وتجمع معظم الآراء على أنّ المسؤولية الأكبر عن الوضع الراهن تُلقى على عاتق المسؤولين المحليين. ويرى أصحاب هذه النظريّة أنّ معظم المديرين يخشون من إثارة غضب رؤسائهم في العاصمة إذا أكثروا من الطلبات، ويفضلون بدلاً من ذلك الصمت لـ«نيل الرضى» والاستمرار في شغل كراسيهم. نسأل استاذاً جامعيّاً متقاعداً عن رأيه في ما سمعناه، فيجيب «طبعاً، هناك جبنٌ كبير عند معظم المسؤولين (المحليين)، وخوف من القيام بأي عمل، أو المطالبة بأي شيء». يصمت لحظات ويضيف «حلب مستحيل تتعافى إلا إذا انعمل نهضة مرتبة غير ثلاث ارباع المدرا، ولا يبدو إنو هالشي رح يصير».

تصميم **سنان عيسى**

وجوه

أبو أيمن «الأثري»

ينهمك أحمد النيّال (أبو أيمن) في دهن خشبيّات «جامع العثمانيّة» في حلب. قبل أيام، بلغ الرجل السادسة والخمسين من عمره. يعمل دهّاناً منذ أربعين عاماً حين كان فتى في السادسة عشرة. يقول لـ«الأخبار» إنّه اعتاد زيارة المسجد التاريخي الواقع في حي «باب النّصر» منذ أن كان طفلاً، وهو اليوم يتولّى طلاءه في إطار عمليات إصلاح تبرّع أحد الحلبيين لتغطية نفقاتها بإشراف «مديريّة الآثار». يفضّل أبو أيمن أن يعمل وحيداً من دون الاستعانة بعمّال آخرين. يقول «طول عمري بستلم ورش الدهان لوحدي، بس تكتر الإيدين بتحترق الطبخة». يقترب من إحدى نوافذ المسجد المطلّة على مدفن ملحق به، ويشير إلى أحد القبور «هونيك مدفونين أبي وأختي». يطلب أن نصوّر باب المسجد الخشبي الذي يوشك أن ينهي تدهينه، نقول «نريد تصويرك أنت»، يضحك قائلاً «معك حق، كمان أنا أثري». يبتسم للكاميرا «يا سلام، بركي بتساوولي دعاية ع الفيسبوك وبيجيني شوية شغل».

لقطة

موعد أول

على مشارف مدينة السفيرة، بوّابة حلب، تطلب ميّا شوحا من السائق إيقاف السيارة لالتقاط صورة تصفها بـ«التاريخية». تقف قرب البيوت الطينيّة وفي يدها عدد من مجلّة «ناشيونال جيوغرافيك» صدر في منتصف ستينيّات القرن الماضي. داخل العدد، تقرير عن منطقة السفيرة مع صور التُقطت في الموقع ذاته! كانت المجلّة أحد المصادر التي حصلت عليها الفتاة الأوسترالية السّورية، في أثناء جمعها معلومات عن حلب التي تعود جذورها إليها. غادرت عائلة الفتاة العشرينيّة حلب عام 1966 لتمكث فترة مؤقتة في بيروت، ثم تهاجر إلى أوستراليا. سنةَ الرحيل، كان جدّها أرنست شوحا أحد أبرع عازفي البيانو في «عاصمة الشمال»، أما والدها فكان طفلاً في الثانية من عمره. نشأت ميا في أوستراليا، ودرست العلوم السياسية. ومع تصاعد الحرب في بلدها الأم، بدأت الاهتمام بشؤونه وانضمّت إلى متطوعي حملة اسمها «ارفعوا أيديكم عن سوريا». أخيراً، قرّرت القدوم إلى سوريا، للتعرّف إلى مدينتها ومحاولة البحث عن أقارب أو معارف قدامى لعائلتها الكلدانيّة. تقف أمام عدسة مرافقها أنطوان مقديس الذي ينجز اللقطة «التاريخية» سريعاً، لتواصل السيارة طريقها نحو اللقاء الأول بين ميّا وحلب.

تصميم **سنان عيسى**

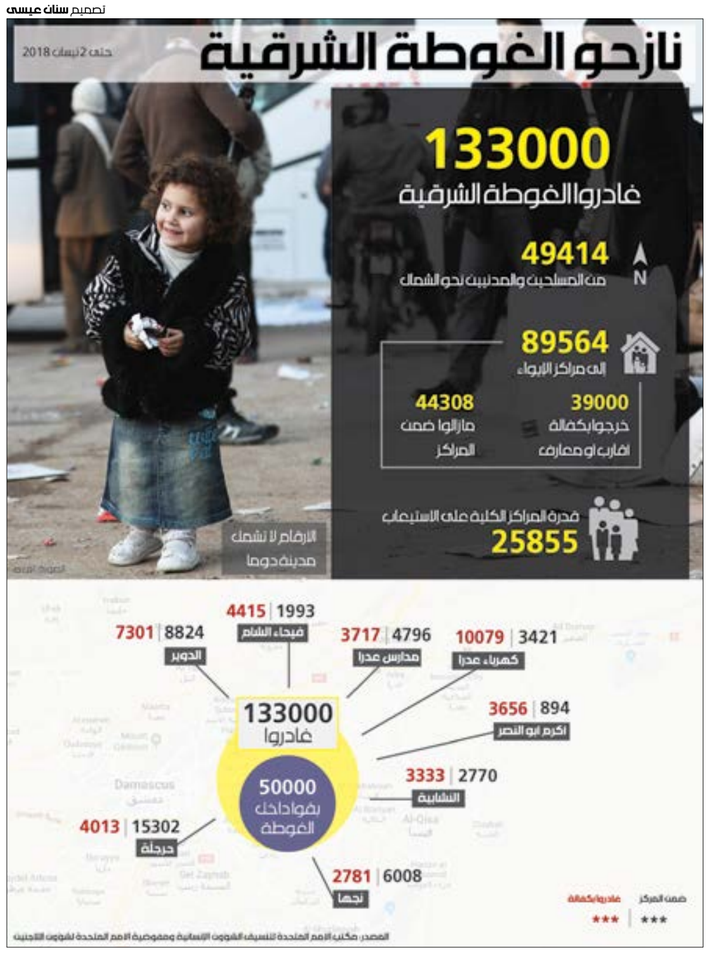

قضية اليوم

الأسد رفض عرضاً روسيّاً لحضور «قمة أنقرة»

تغيّرات مهمة ترافق التخبّط الاميركي بشأن نيّات «الانسحاب القريب» من سوريا، تصبّ في مصلحة دمشق التي تستقبل مبادرات إيجابية من دول في الخندق الآخر، ولكنها ترفض التجاوب معها حتى الآن

فراس الشوفي

لم تتّضح بعد حصيلة القمّة الثلاثية بين الرئيس فلاديمير بوتين والرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الإيراني حسن روحاني، إلّا أن كل المؤشّرات هنا في موسكو، توحي بأن القمّة تعمق أكثر نواة تحالف شرقي يقرّب تركيا أكثر من إيران وروسيا، ويبعدها عن الأميركيين، في ظلّ التنافس «الأطلسي ـ الأطلسي» على أرض منبج السورية، واستمرار التخبّط الأميركي بين وزارة الخارجية والبيت الأبيض ووزارة الدفاع حول المصالحة مع تركيا، والانسحاب من سوريا. غير أن المفاجأة هو ما سبق القمّة، من تمنّ روسي على الرئيس السوري بشّار الأسد، المشاركة في قمّة اسطنبول، على ما أكّدت مصادر روسية رفيعة المستوى لـ«الأخبار»، ليُتوَّج التمنّي محاولات تركية متكرّرة خلال الأشهر الماضية التقرّب من دمشق، وإعادة العلاقات مع الحكومة السورية والأسد، في الوقت الذي تحتل فيه تركيا أراضي سورية. ويقول المصدر إن «الرئيس السوري اعتذر من روسيا عن عدم المشاركة في القمّة لأسباب عديدة». في الشكل والمضمون، لا يمكن للأسد أن يزور اسطنبول، ولو أن الروس أكدوا للرئيس ترحيب أردوغان هذه الخطوة. ووضع الأسد دعم تركيا للمجموعات الإرهابية في الشمال السوري واستمرارها في التوغّل داخل الأراضي السورية واحتلالها المنطقة من جرابلس حتى عفرين، في عمليتي «درع الفرات» و«غصن الزيتون»، أسباباً مانعة للتواصل مع الاتراك قبل زيارة اسطنبول، وقبل تراجع تركيا عن خرق السيادة السورية واحتلالها جزءاً من الأرض. في المقابل، رفض أكثر من مصدر سوري التعليق على الأمر بالنفي أو بالتأكيد، فيما أشار أحد المصادر إلى أن «سوريا غير مستعدّة للمصالحة مع أي دولة من دول العدوان طالما أنها تعتدي ولا تزال تعتدي على سيادتها».

ومع أن أردوغان أعلن قبل أسابيع أن انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي هدف مهم بالنسبة إلى تركيا، إلّا أن روسيا باتت تعتبر تركيا أقرب إلى المشروع الروسي في سوريا منها إلى المشروع الأميركي، وإن المصالحة بين دمشق وأنقرة تمثّل تشكيل تحالف شرقي كامل مع تركيا وإيران، من البحر المتوسّط إلى أقاصي شرق آسيا. وتأتي الخطوة الروسية ـ التركية تجاه دمشق، في الوقت الذي يظهر فيه السعوديون، أخصام تركيا، تغييراً لافتاً حيال الموقف من الحكومة السورية والرئيس الأسد، لا سيّما بعد كلام الأمير محمد بن سلمان قبل أيام عن بقاء الرئيس السوري في الحكم (السبب الرئيسي موازين القوى في الميدان)، وما كشفه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عن لقاء سوري سعودي حصل قبل فترة.

هذه الأجواء انعكست إيجاباً على ملف التفاوض الخاص بمدينة دوما، التي شهدت إجلاء مئات من المدنيين والمسلحين نحو الشمال السوري خلال الأيام القليلة الماضية. ورغم التوقف المؤقت، أمس (الخميس)، لخروج الحافلات مليئة من دوما، فإن عملية إجلاء الرافضين لتسوية وضعهم لاحقاً مع الحكومة السورية، مستمرّة، بالتوازي مع أحاديث لدى بعض الأوساط المعارضة عن عودة طرح من «جيش الإسلام» لانخراط مسلّحيه في تشكيلات محلية تشارك في حفظ الأمن، بعد التسوية. واعتبرت تلك الأوساط أن التصفيات التي طاولت اثنين من مؤسّسي «جيش الإسلام» تأتي في هذا السياق، على اعتبار أنهما كانا من أبرز رافضي المصالحة مع الحكومة.

وبدت لافتة أمس إشارة المتحدث باسم الرئاسة التركية ابراهيم قالن، إلى أن بلاده لا تنوي تسليم منطقة عفرين إلى الجيش السوري، رغم وجود طلب إيراني بهذا الشأن، خلال القمة الثلاثية في أنقرة، موضحاً أن الرئيس أردوغان أوضح للجانب الإيراني نية بلاده «العمل على أمن واستقرار منطقة عفرين من خلال الجيش السوري الحر، والشعب السوري». وقال قالن إن عملية «غصن الزيتون» سوف تستمر «حتى يتم إخلاء المنطقة المحيطة بعفرين، بما في ذلك تل رفعت، من العناصر الإرهابية»، مضيفاً أن «روسيا قالت إنه لم يتبقَ تقريباً أيّ من عناصر الوحدات الكردية الإرهابيين في تل رفعت، وسوف نتأكد من ذلك عبر مصادرنا الخاصة».

من جهة أخرى، يتواصل الجدل الذي أثارته تعهدات الرئيس الأميركي بانسحاب قريب لقوات بلاده من سوريا، مع تأكيد مسؤولي وزارة الدفاع أن «المهمة لم تنته بعد في سوريا» وأن «ترامب لم يحدد لنا جدولاً زمنياً للانسحاب». وتأتي هذه التصريحات بعدما نقلت عدة وسائل إعلام أميركية الجو المتوتر الذي ساد اجتماع مجلس الأمن القومي الأخير، بسبب التحذيرات التي وجّهها مستشارون بشأن خطة الانسحاب السريع. غير أن ما خرج أمس من عدة مسؤولين، يشير إلى أن الجدول الزمني المفترض لأي انسحاب يبدأ بعد نحو ستة أشهر. وهي المهلة التي وافق عليها الرئيس بعد الاجتماع.

> **أنقرة: لن نسلّم عفرين إلى دمشق رغم طلب إيران ذلك**

إحدى الحافلات التي وصلت أمس إلى مدينة اعزاز قادمة من دوما (أ ف ب)

تقرير

مؤتمر الأمن الدولي السابع في موسكو: روسيا تحشد حلفاءها

تحوّل مؤتمر الأمن الدولي السابع في العاصمة الروسية إلى مناسبة دعم لموسكو والإعلان عن تحالف استراتيجي عسكري مع الصين، في وجه التصعيد الاميركي ــ البريطاني المستعر ضد روسيا. نجحت روسيا في حشد حلفائها لأن «المرحلة أصعب من مرحلة الحرب الباردة. في الثمانينيات، كان هناك قواعد، أمّا اليوم فالصراع بلا قواعد ولا حدود» على حدّ قول مصدر عسكري روسي بارز

وزير الدفاع الصيني: زيارتي رسالة إلى الاميركيين توكّد اتحاد القوى العسكرية الروسية والصينية (أ ف ب)

موسكو ـ فراس الشوفي

شمس الربيع المتأخر تكسر صقيع العاصمة الروسية في الأسبوع الأوّل من نيسان. الثلج التجأ إلى زوايا المدينة المعتمة يحاول عبثاً التمسّك بالشتاء الطويل، وقطع الجليد العائمة فوق نهر موسكو الكبير تقاوم، عاجزةً، ارتفاع دائرة الضوء رويداً رويداً، إلى منتصف السماء. ترى أهالي موسكو، التوّاقين إلى الدفء، يسرقون الوقت لأجل شحنة من نور في الشوارع الوسيعة، وطيور الأوزّ والبطّ الملوّن تغتسل بمياه النهر، ثمّ تأخذ حصّتها من الشمس. على الضفة الغربية، يقع فندق «رادیسون» الشهير. صرحٌ ضخم من أبنية متعدّدة وبرج شاهق الارتفاع يحوي أكثر من ألف غرفة. والبناء رمزٌ من رموز هزيمة ألمانيا النازية التي بنى مئات الآلاف من جنودها الأسرى معالم أخرى كثيرة في روسيا بعد الحرب العالمية الثانية بأمر من القائد السوفياتي جوزف ستالين.

صباح «الراديسون» لم يكن عادياً في اليومين الماضيين. الجنود الروس بزّاتهم الخضراء القاتمة، يحيطون بالفندق من كلّ حدب وصوب. إنه موعد «مؤتمر الأمن الدولي» بنسخته السابعة الذي تحوّل في السنوات الماضية إلى أضخم مؤتمر أمني تنظّمه موسكو، وإحدى أبرز المحطّات على ساحة التعاون الدولي العسكري والأمني. للمؤتمر السابع خصوصية هذا العام. روسيا تتعرّض لأقسى الحملات الدبلوماسية والإعلامية والأمنية منذ سنوات الحرب الباردة، التي لم تتعرّض لها حتى على خلفيّة دخول الجيش الروسي إلى جورجيا في 2008، ولا في مرحلة ضمّ شبه جزيرة القرم في 2014.

لا يخاف الروس من الآتي. من وحي خطاب الرئيس فلاديمير بوتين (قبل نحو شهر) الذي فاز بولاية رئاسية رابعة، عكست خطابات ومواقف وزير الدفاع سيرغي شويغو إلى وزير الخارجية سيرغي لافروف وباقي قيادات الأجهزة الأمنية والعسكرية، استعداد الروس لمرحلة جديدة من المواجهة مع الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا، ومن يرغب من حلفائهما الغربيين في الانضمام إلى حملة العداء ضدّ روسيا. وهؤلاء أيضاً، ينصحون «أميركا وحلفاءها بالتوقّف عن المكابرة والقبول بعالم جديد متعدّد الأقطاب»، كما يقول مصدر عسكري روسي رفيع المستوى لـ«الأخبار».

في القاعة السفلية الخارجية للفندق، مئات المشاركين من 95 دولة، بينهم 30 وزير دفاع وأركان حرب، يناقشون قضايا الأمن العالمي و«القوّة الناعمة» وقلب أنظمة الحكم ومكافحة الإرهاب وأزمات النازحين، والصراعات الدولية حول المحيطات وفي أقاصي القارات. أراد الروس الردّ على محاولات استهدافهم المتعاظمة على خلفية الاتهام البريطاني بمحاولة اغتيال العميل سكريبال بغاز الأعصاب، عبر حشد حلفائهم وتوجيه الرسائل المناسبة.

المحطّة الأولى في المؤتمر كانت رسالة الرئيس بوتين للمجتمعين، وهي في حقيقتها رسالة للأميركيين، عن استعداد بلاده للاستمرار في مكافحة الإرهاب ومدّ يد التعاون والحوار مع من يرغب. لا يخفي المسؤولون الروس اقتناعهم بأن الإرهاب هو الأداة الأميركية لقلب أنظمة الحكم ونشر بقع التوتّر وخلق الأزمات. «أميركا تبدأ بالأزمات ثم تستثمر في إدارتها لتستفيد منها، لا لتحلّها» يقول مصدر عسكري. ويعيد المصدر ما قاله بوتين، لكن بوضوح أكبر «نحن واجهنا داعش في سوريا وأنهيناه، لكنهم (الأميركيين) لا يريدونه أن ينتهي. داعش الآن ينتقل إلى الساحل الأفريقي وأفغانستان (4500 داعشي)، والكثير من المنظمات الإرهابية مثله والحركات الانفصالية المتطرفة تولد الآن في جنوب شرق آسيا، في أندونيسيا وماليزيا والفيليبين لإثارة أزمات جديدة حول روسيا والصين». يهزأ الوزير شويغو في كلمته من «التحالف الدولي» الذي نشأ في 2014 بذريعة قتال «داعش» في سوريا والعراق، ويسأل: «30 دولة متقدمة عسكرياً لم تهزم داعش؟ لماذا؟ لأنهم يعملون على زعزعة الأوضاع العسكرية والاقتصادية في الشرق الأوسط، أمّا روسيا فهي غيّرت المعادلة بدعم الحكومة السورية الشرعية في 2015، وبمشاركة دول أخرى في المنطقة، مثل إيران وتركيا». وبوضوح، يشير شويغو إلى الأميركيين وحلفائهم، في ما خصّ الهجوم على مطار حميميم في اللاذقية قبل أشهر، مؤكّداً أنه «لا يمكن للمنظمات الإرهابية أن تنفّذ هجوماً بطائرات مسيّرة تطير حوالى 100 كلم من دون دعم من دول متقدّمة». مؤكّداً أن روسيا أسقطت حتى الآن 700 طائرة مسيّرة للجماعات الإرهابية في سوريا. أمّا مدير خدمة الاستخبارات الخارجية الروسي، الجنرال سيرغي ناروشكين، فيحذّر أوروبا من أن أميركا تستغلها لنشر العداء لروسيا، وأن الولايات المتحدة ترفض القبول بالمتغيّرات على الساحة العالمية. باختصار، يقول ناروشكين: «على أميركا أن تعرف أنه ليس من مصلحة أحد العودة إلى أزمة تشبه أزمة الكاريبي (خليج الخنازير)»!

تحريض اميركي على المقاطعة

هي ليست المرّة الأولى التي تضطر فيها بعض الدول إلى مقاطعة المؤتمر، خوفاً من الأميركيين. بدأ المؤتمر في عام 2012 تحت مسمّى مؤتمر الأمن الأوروبي وانعقد ليوم واحد، وكانت المشاركة الأوروبية فيه غنيّة جداً، قبل أن ينتقل إلى مسمى مؤتمر موسكو للأمن الدولي، ثمّ إلى مؤتمر الأمن الدولي على مدى يومين، وستّ جلسات في اليوم الواحد. ومنذ عام 2014، ازدادت الضغوط الأميركية على الدول المشاركة، على خلفية أزمة أوكرانيا والقرم. وبعدما كان الملحقون العسكريون والوفود العسكرية لدول أوروبا الغربية يشاركون علناً، تحوّلت المشاركة إلى «سرية»، حيث يكتفي بعض الملحقين العسكريين باللباس المدني، فيما تغيب قياداتهم العسكرية عن الحضور، كما يشارك أيضاً خبراء ومهتمّون أوروبيون. يبقون على «شعرة معاوية» لالتصال بين الروس وبين دولهم. مصدر عسكري غربي مشارك في المؤتمر، يرفض الكشف عن اسمه، قال لـ«الأخبار»، إن «أزمة سكريبال أثّرت كثيراً على مستوى الحضور وطبد الدبلوماسيين المتبادل يزيد من التوتّر، لكنّنا مضطرون إلى التضامن مع الدول الأوروبية الأخرى مثل بريطانيا، مع اقتناعنا بأنه ليس هناك أدلّة على دور روسي باغتيال سكريبال». وأضاف أن كل المعلومات والأجواء في المؤتمر وخارجه تشير إلى أن التصعيد بين روسيا والغرب سيتصاعد، ونحن لا نرى حلّاً إلا بالحوار». في المقابل، قال مصدر غربي آخر، شارك في المؤتمر، إن «التصعيد الحالي يأخذ شكله في قضيّة سكريبال، إلّا أن الأزمة أكبر من ذلك، إن نظرت إلى الخريطة من جهة روسيا، تظنّ أن حلف الناتو يستعدّ لشنّ حرب عليها من بولندا وأستونيا ولاتفيا وليتوانيا عبر حشد القوات والدرع الصاروخية، وإن نظرت من جهة أوروبا ترى أن الطريقة الأفضل لردع موسكو من التمدّد إلى قلب أوروبا الغربية هي مواجهتها في البلقان وأوروبا الغربية، وهذا ما تفعله بعض الدول». ويضيف أنه «ربّما يكون الروس محقّين بأنه ليس من مصلحة أحد الصدام»، لكن «ربّما من مصلحة الأميركيين وحدهم» يضحك المصدر العسكري.

سوريا «حصة الأسد»

أتت ندوات المؤتمر على مختلف الهواجس الأمنية العالمية، من مكافحة المخدرات إلى تهريب البشر والنازحين إلى الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل، فضلاً عن الإضاءة على بقع التوتر المتعدّدة، ولا سيّما شمال أفريقيا وآسيا الشرقية وأميركا اللاتينية. إلّا أن الحديث عن سوريا وهزيمة تنظيم داعش كان المحور الأبرز، حيث تحدّث في الندوة الأولى وزير الدفاع الإيراني الجنرال أمير حاتمي، ونائب وزير الدفاع السوري العماد محمود الشوا، الذي أكّد على إصرار سوريا على استعادة كل شبر من أرضها، مسمياً تركيا وإسرائيل أكثر من مرّة في كلمته كممدرين أساسيين لدعم الإرهاب في سوريا. كلمة الشوا، دفعت مندوب إسرائيل إلى مقاطعة الندوة والخروج مع بداية كلام نائب وزير الدفاع السوري، فيما طلب المندوب التركي من المنظّمين الردّ على الشوا من دون أن يلقى طلبه تجاوباً. وقال الشوا لـ«الأخبار»، إن «إنجازات الميدان دفعت العديد من الدول إلى تعديل مواقفها تجاه سوريا»، معتبراً أن «روسيا تتعرض لما تتعرّض له سوريا من تزوير وتحريض في ما خصّ مسألة استخدام السلاح الكيميائي كما يحصل في قضيّة سكريبال». وذكّر الشوا بأن «محطة تحرير الغوطة هي بداية نهاية الإرهاب في سوريا بشكل، وهي محطّة من محطات أساسية بدأت في تحرير القصير وحمص وحلب، ولن تنتهي قبل تحرير كامل الأرض السورية».

الصين وروسيا أقرب

لعلّ أبرز خلاصات المؤتمر، كلام وزير الدفاع الصيني وي فينغ، الذي أكّد بعد لقائه الوزير شويغو، أن زيارته (هي الأولى خارج الصين منذ تعيينه في منصبه) لموسكو، رسالة إلى الأميركيين على اتحاد القوى العسكرية الروسية والصينية ولدعم موسكو في مؤتمرها الأمني السابع. كلام فينغ، يتناسب مع حملة التصعيد المندلعة بين الصين والولايات المتحدة الأميركية على خلفية فرض أميركا عقوبات على البضائع الصينية وقيام الصين بإجراءات مماثلة. وأكد شويغو أن زيارة نظيره الصيني ليست من قبيل المصادفة، إنما للتأكيد على عمق العلاقات العسكرية المميزة بين القوتين والشراكة في مواجهة التهديدات المشتركة.

> **المندوب الإسرائيلي غادر فور بدء العماد الشوا كلمته**

امتعاض روسي من لبنان

ترك غياب وزير الدفاع اللبناني يعقوب الصراف عن مؤتمر الأمن الدولي، امتعاضاً روسياً كبيراً حيال الموقف اللبناني، فيما تصفه مصادر عسكرية روسية رفيعة المستوى «انسجاماً مع المواقف الاميركية». وخصوصاً أنه كان من المفترض أن يوقّع الجانبان اللبناني والروسي اتفاقية للتعاون العسكري المشترك بين البلدين. الامتعاض الروسي ليس محصوراً برئيس الحكومة سعد الحريري الذي تحمّلَه المصادر الروسية مسؤولية عدم منح الصّراف تكليف توقيع الاتفاقية، بل يتعدّاه إلى رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي يرسل دائماً رسائل إيجابية إلى الروس، من دون ترجمتها على أرض الواقع، بالإضافة إلى حلفاء روسيا الآخرين في لبنان». وتقول المصادر إن «المماطلة اللبنانية باتت واضحة، وهي دفع الاتفاقية إلى مراحل لاحقة والتهرّب منها إرضاءً للأميركيين». وتشير المصادر إلى إن «زيارة الصّراف المفترضة لموسكو في 18 نيسان، ستكون أمامها عقبات، بحيث ستكون وزارة الدفاع الروسية وأجهزة الدولة مشغولة بالإعداد لفعاليات تنصيب الرئيس فلاديمير بوتين في 7 أيار المقبل، فضلاً عن أن من المستبعد أن يحصل الصّراف على التكليف بالتوقيع قبل الانتخابات النيابية اللبنانية».

«المصري» يعود إلى العمل في بيروت

على الرغم من العلاقة الوثيقة التي تربط دول الخليج بالأميركيين، إلّا أن السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين، شاركت في المؤتمر، إلّا أن وزراء دفاعها لم يحضروا، فيما حضر نائب وزير الدفاع المصري الجنرال محمد الكشكي، في وقت وقّعت فيه مصر في كانون الثاني الماضي أكبر اتفاقية تعاون عسكري مع أميركا، وتتضمّن الحقّ باستخدام أسلحة الاتصال والإشارة المتبادلة بين الجيشين عند الحاجة. وقال الكشكي لـ«الأخبار» إن «مصر مهتمة بالتعاون العسكري مع الجميع، وتحرص على توازن علاقاتها مع روسيا والولايات المتحدة في الوقت نفسه». وكشف ردّاً على سؤال «الأخبار» عن الدور المصري العسكري في لبنان وسوريا، أن المستشفى العسكري المصري في العاصمة اللبنانية، بيروت، سوف يعود إلى العمل في الأيام المقبلة» وأن «مصر جاهزة لمدّ الجيش العربي السوري بالمستشفيات العسكرية في حال طلبت ذلك».

قضية

يلجأ ولي العهد إلى الخطة البديلة بعدما تراكمت علامات فشل الخطة الأصلية (أرشيف)

يصطدم ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في ما أُوكل إليه بشأن «السلام» العربي ـ الإسرائيلي، بجدار قواعد اللعبة التي حكمت مساره لعقود. أربعة أشهر مضت على اعتراف الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالقدس عاصمة للاحتلال، كانت كفيلة بإظهار عشوائية الخطة الأميركية ـ السعودية لـ«السلام» وضآلة فرص نجاحها، إلى ان وصلت إلى مرحلة تخبط، يُعلن فيها تارة عن تأجيلها، وتارة أخرى تتمّ تجزئتها إلى مرحلتين

«صفقة القرن» تتعثر: الرياض نحو فصل مسارَي التطبيع و«السلام»

علي جواد الامين

في وقت يدور فيه ملف «السلام» في دوامة الفراغ، بسبب إصرار رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على عدم التخلي عن القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية المنشودة، تتجه الرياض على ما يبدو إلى فصل مساري التطبيع و«السلام»، على اعتبار أن الطموح النهائي لابن سلمان لا يقتصر على مجرد تحقيق «السلام»، بل هو متصل بما بعده، وما يترتب عليه من إزالة الصراع العربي ـ الإسرائيلي من قاموس المملكة السياسي، ليُنفّذ ولي العهد وعوده بـ«علاقات طبيعية» مع الاحتلال، ويعبّد الطريق أمام قيام تحالف معلن بين السعودية وإسرائيل في مواجهة إيران.

يلجأ ابن سلمان إلى هذه الخطة البديلة بعدما بدأت تتراكم علامات فشل الخطة الرئيسة، التي استعجلت إسرائيل الاحتفاء بها عقب إيكال ملفها إلى صهر ترامب وكبير مستشاريه، جاريد كوشنر. ففي ذلك الحين، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، في مقابلة مع «القناة الثانية الإسرائيلية»، أن «إسرائيل باتت أقرب إلى تسوية شاملة مع الدول العربية المعتدلة»، بعد شهر من زيارة ترامب كيان الاحتلال قادماً من الرياض. تلقّى ابن سلمان تعليمات ترامب في الرياض، والتي حملت رسائل عن مصير العرش الذي يطمح إليه، فاتصل بكوشنر وعرّض نفسه عليه على أنه سيكون رجله في السعودية، واتفقا على إيجاد قناتَي اتصال: الأولى مع الفلسطينيين، والثانية مع الإسرائيليين. إثر ذلك، بدأ ابن سلمان مهمة الضغط على عباس للقبول بالصفقة، مُوجّهاً في الوقت نفسه الإعلام بالترويج لضرورة حل الصراع العربي – الإسرائيلي.

وفي الوقت الذي كان فيه السعوديون يرمون «بالونات اختبار» في الشارع العربي، كان ابن سلمان وكوشنر يحييان الليالي في الرياض في التنسيق، توازياً مع زيارات لوزير الخارجية الأميركي المعيّن أخيراً، مايك بومبيو، حينما كان مديراً للاستخبارات الأميركية. وبينما بدت الخطوات واضحة سعودياً وأميركياً وإسرائيلياً، دُعي عباس إلى كل من مصر والسعودية قبل شهر من اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل في 6 كانون الأول / ديسمبر الماضي، فاستقبله الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في شرم الشيخ، وأبلغه أن الأميركيين يريدون «السلام»، قبل أن ينتقل إلى السعودية، في اليوم التالي، للاجتماع بالملك سلمان ونجله محمد في الرياض، والاطلاع على تفاصيل «الصفقة».

رفض عباس العرض، لكن ذلك لم يكن محطّ خشية تل أبيب، بل كانت تترقب موقف الشارع العربي، كما أكد نتنياهو لاحقاً بقوله إن «الزعماء العرب ليسوا عائقاً (...)، بل (...) الشعوب العربية والرأي العام العربي، الذي يجب اختراقه». لبّى ابن سلمان دعوة نتنياهو، وكان أول تجليات ذلك بعد أسبوع، بمقابلة هي الأولى من نوعها أجرتها صحيفة «إيلاف» السعودية مع رئيس الأركان الإسرائيلي غادي آيزنكوت، ما فتح الأبواب أمام سرب «إعلاميي البلاط» للإدلاء بمعزوفات تدّعي أن من الحكمة أن يجد الفلسطينيون حلاً مع إسرائيل. ومع كشف التسريبات بعض بنود الخطة ودور الرياض فيها، خرج النفي من الطرفين الأميركي والسعودي في يوم واحد، في ما كان أشبه بتأكيد للأمر.

مع إعلان ترامب اعتزامه نقل السفارة الأميركية إلى القدس، دخلت المفاوضات مرحلة جديدة سعودياً، شّبنتها الرياض ببيان رافض لقرار الرئيس الأميركي بالتنسيق مع كوشنير، كما كُشف لاحقاً، ولكن سرعان ما تبدّد الرفض الرسمي بتأييد إعلامي غير مسبوق. لاحقاً، بدأ الموقف السعودي الرسمي يتضح أكثر، خصوصاً إبان انعقاد مؤتمر القمة الإسلامية الذي استضافته تركيا بعد عشرة أيام على قرار ترامب، والذي شارك فيه معظم قادة الدول الإسلامية، فيما فضّلت السعودية والإمارات أن ترسلا وزيرَي خارجيتيهما إلى باريس للمشاركة في مؤتمر لمكافحة الإرهاب في دول الساحل والصحراء الأفريقية! بعد أسبوع على عودة عباس من تركيا، طلب السعوديون من الأخير اللقاء ثانية، فحطّت طائرة رئيس السلطة في المملكة، حيث حاول الاستحصال على موقف سعودي أقوى في رفض الاعتراف الأميركي، لكنه عاد إلى رام الله خائباً.

> حاول كوشنر وابن سلمان اخيرا ترميم الفشل الذي اصاب الخطة

مطلع عام 2018، بدأت تظهر علامات فشل خطة ابن سلمان، خصوصاً أن عباس بات يرفض القبول باستمرار الولايات المتحدة وسيطاً. انحسر الضجيج الإعلامي حول «صفقة القرن»، إلى أن أعلن رئيس السلطة، خلال اجتماع للمجلس المركزي الفلسطيني في رام الله منتصف كانون الثاني/ يناير الماضي، أن السلطة تقبل «برعاية أممية لأي عملية سياسية تهدف إلى إنهاء الاحتلال وتحقيق السلام». وجدد ذلك خلال مداخلة طويلة ونادرة أمام مجلس الأمن، بعد أسبوع، دعا فيها إلى عقد مؤتمر دولي للسلام بحلول منتصف العام الحالي، وهو ما رفضته إسرائيل.

ووسط تلك الأجواء المشحونة في أروقة الأمم المتحدة، كان اجتماع غير رسمي يجري، غداة خطاب عباس، بين مسؤولين أميركيين وسفراء الدول الأعضاء الـ15 في مجلس الأمن، طلب فيه الأميركيون دعم خطة واشنطن المستقبلية عندما يحين وقت الإعلان عنها، من دون أن يعرف الأعضاء أيا من بنودها. عاد عباس إلى رام الله خالي الوفاض، ليقرر على الأثر تقريب موعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني (مطلع شهر أيار/ مايو المقبل)، والذي رجّح محللون فلسطينيون أن يكون الأخير، في وقت قال فيه مسؤولون فلسطينيون إن الإدارة الأميركية تتأنّى في إطلاق خطتها، لأنها تستعد لمرحلة ما بعد عباس.

مصادر فلسطينية تقول إن واشنطن تراهن على عامل الوقت، وتجري اتصالات مع شخصيات اقتصادية واجتماعية فلسطينية تحضيراً للمرحلة المقبلة، في انتظار يوم تكون فيه قيادات محلية للسلطة في الضفة وأخرى في غزة غير قادرة على رفض المشروع، وتضطر إلى التعامل معه بصورة تدريجية، وهو ما يستبعده مراقبون. ومن بين ما تسعى إليه الولايات المتحدة أيضاً، في ظل رفضها كوسيط، الدفع بدول أوروبية إلى إقناع الفلسطينيين بالعودة إلى المفاوضات، لكن الأوروبيين طلبوا تعديل الخطة كي تكون مقبولة من الطرفين. وفي ظل تعثر خيار المفاوضات، حاول ابن سلمان وكوشنير أخيراً ترميم الفشل، خلال زيارة ولي العهد لواشنطن، حيث كرس كوشنر أمسيتين لمحادثات مطولة مع ابن سلمان، في حين لم يعد معلوماً إذا ما كان باستطاعة ترامب أن يكشف، قبل منتصف العام الحالي، عن بنود «صفقة القرن»، بحسب ما رجّح مسؤولون أميركيون.

«الصفقة» ما قبل ترامب

بعد مرور ما يزيد على عام على تولّي الملك سلمان الحكم، برزت تحركات دول غربية كفرنسا، وأخرى عربية كمصر، لإقناع إسرائيل بالعودة إلى المفاوضات. وفي حين كان الرئيس باراك أوباما يتمسك بخيار «حل الدولتين»، قدّمت الرياض عرضاً سخياً لتل أبيب عبر مبعوثين دوليين، منهم رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير، يقوم على تعديل «مبادرة السلام العربية» في ما يتعلق بقضيتي الجولان السوري المحتل واللاجئين الفلسطينيين، إلا أن الظروف لم تكن مهيّأة إسرائيلياً في حينها للموافقة.

وبعد ثمانية أشهر من ذلك، فاز دونالد ترامب بالرئاسة، واستغل الاندفاع السعودي نحو «السلام» بما يرضي إسرائيل. فطلب من مجلس الأمن القومي الأميركي ـ بعد أشهر من دخوله البيت الأبيض ـ البدء بإعداد «صفقة كبرى» لحل الصراع. وكان محمد بن سلمان، ولي ولي العهد في حينها، أحد المستشارين الخارجيين الثلاثة للمجلس الأميركي في وضع بنود ما سمّي لاحقاً «صفقة القرن»، إلى جانب سفير الإمارات في واشنطن، يوسف العتيبة، وسفير إسرائيل في الولايات المتحدة، رون دريمر.

(الأخبار)

غضب على تصريحات الأمير

أثارت التصريحات الأخيرة لولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، التي أبدى فيها استعداده لإقامة «علاقات طبيعية» مع إسرائيل، ردود فعل ساخطة على الساحة الفلسطينية. عضو المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، وضع تلك التصريحات في إطار «مخاطبة الأمريكان والصهاينة الغاصبين بعبارات ملتبسة، أو بتنازلات يحسبونها هينة، ابتغاء مرضاتهم وكسبهم أو تحييدهم». بدوره، عدّ مسؤول المكتب الإعلامي لحركة «الجهاد الإسلامي»، داوود شهاب، موقف ابن سلمان «انحداراً وتهافتاً خطيراً لإرضاء أميركا وإسرائيل». وقال الناطق الرسمي باسم حركة «فتح»، عاطف أبو سيف، من جانبه، إن تصريحات ولي العهد السعودي «في غير مكانها»، معتبراً «التطبيع مع إسرائيل، من دون التزام الأخيرة بالحقوق الفلسطينية، قلباً للحقائق وذراً للرماد في العيون».

(الأخبار)

مقالة

ابن سلمان يتجاوز أحلام بن غوريون

علي حيدر

تجاوز وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان، كل السقوف في اندفاعه نحو الأحضان الصهيونية، وتجلى ذلك في أنه لم يتحدث بمنطق تبريري للعلاقات مع إسرائيل من زاوية موازين القوى والظروف السياسية، كما هي عادة مبرري أنصار التسوية، بل انتقل إلى ما لم يستطع «أبطال أوسلو» أنفسهم، بلوغه، عبر الحديث عن الحق الصهيوني بأرض فلسطين. ويكشف اختيار ابن سلمان للكلمات التي عبّر من خلالها عن موقفه أنه تعمد الحديث عن هذا «الحق» المزعوم. ولن لا يعلم، ما نطق به ابن سلمان، يأتي تلبية لأحد المطالب الأساسية لمعسكر اليمين الإسرائيلي، وهو ما لم يستطع رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، الموافقة عليه. فما تحدث عنه ابن سلمان، يتجاوز في أهميته ورسائله، الاعتراف بإسرائيل دولةً. وهكذا يكون ولي العهد السعودي أول زعيم عربي يمنح الصهاينة الحق بأرض فلسطين. وهو أخطر ما يمكن أن يصدر عن جهة عربية. فمن لوازم هذا المنطق أن الصهاينة «عادوا» إلى فلسطين كي يحرروا وطنهم من الفلسطينيين المحتلين، وأنهم ليسوا إلا حركة تحرر وطني، في مقابل مستوطنين فلسطينيين. ويعني ذلك أيضاً أن الشعب الفلسطيني كان المعتدي، فيما الصهاينة المغلوب على أمرهم كانوا ضحايا. ومن المتوقع لاحقاً أن ينبري «وعاظ السلاطين» الذين جلّ دورهم منح الغطاء الشرعي لمواقف أولياء نعمتهم، عبر الحديث عن الوجود اليهودي في فلسطين قبل آلاف السنين، وتجاهل ملايين من الشعب الفلسطيني المشرد في الجهات الأربع من العالم، وملايين آخرين يقبعون تحت الاحتلال والحصار والقمع.

في ضوء ذلك، كان من الطبيعي أن تحضر هذه الأبعاد لدى المعلقين الصهاينة في العديد من وسائل الإعلام، من ضمنهم صحيفة «هآرتس» التي لفت معلقها للشؤون العربية تسافي برئيل، إلى أنه «بعد مئة عام من وعد بلفور، يأتي ملك سعودي ويصوغ حق اليهود بدولة بنفس الكلمات تقريباً»، وهكذا يكون ولي العهد السعودي قد استحق لقب «بلفور ابن سلمان». ورأى برئيل أن «الصحيح هو أن الأمير لم يستخدم، ولو مرة واحدة، كلمة (دولة)، بل كلمتي (البلاد) و(الأمة)». في المقابل، يمكن القول إن ذلك كان لمصلحة الاعتراف بـ«الحقوق» التي تشكل ركيزة الخطاب الأيديولوجي والسياسي للحركة الصهيونية، والقادة الإسرائيليين. مع ذلك، فإن الرسائل التي ينطوي عليها توقيت موقف ابن سلمان، لا تقل أهمية عن مضمونه الخطير جداً على القضية الفلسطينية ومستقبل الشعب الفلسطيني. فهو أتى بعد إعلان ترامب عن القدس عاصمة لإسرائيل، وفي ظل الصمود الفلسطيني بمواجهة الضغوط الأميركية والإسرائيلية وبعض العربية، من أجل الخضوع للإملاءات الأميركية، وفي أجواء التمهيد لطرح صفقة القرن... وهو ما يشير إلى كونه محطة تمهيدية لن يطول الوقت حتى نشهد ما يليها على المستويين الإقليمي والعربي الخليجي. هذا فضلاً عن أصداء هذا الموقف على المستوى الداخلي الإسرائيلي، وتحديداً لدى معسكر اليمين.

مرة أخرى، يتضح كم أنّ للنظام السعودي دوراً عميقاً في مخطط تصفية القضية الفلسطينية. ويكشف معه أيضاً، أنّ تسلسل الأحداث منذ إعلان ترامب عن القدس، يأتي في سياق تدرجي يهدف إلى شرعنة الوقائع التي فرضها الاحتلال منذ عام 1948، والقفز إلى مرحلة جديدة من التحالف العلني بين إسرائيل والسعودية. وتؤكد المواقف والخطوات السعودية المتوالية أنها تجاوزت من الناحية العملية شرط ربط هذا المسار بما تضمنته المبادرة العربية.

ويبرز الموقف السعودي كعملية التفاف على الرفض الفلسطيني للقبول بالسقف الجديد الذي تمليه إدارة ترامب، بالتناغم مع حكومة اليمين الإسرائيلي، وينطوي على رسالة صريحة لكل الشعب الفلسطيني، بكافة فصائله المقاومة والتسووية، أنه معكم ومن دونكم تتجه الرياض لنسج العلاقات والتحالفات مع إسرائيل، وأن ابن سلمان لن يقبل بأن يكونوا عقبة أمام طموحاته في الداخل السعودي، وأمام تأدية دوره الوظيفي بما يتلاءم مع متطلبات السياسة الأميركية في المنطقة. وبالقياس إلى كل الخطوات التمهيدية السابقة، تشكّل مواقف ابن سلمان مرحلة الذروة التي تستوجب أن تكون تمهيداً مباشراً لخطوات مفصلية لاحقة. وبات من نافلة القول أن كل هذا المسار مرتبط عضوياً بمخطط «صفقة القرن»، ولم يكن صدفة أن يحصر ابن سلمان كلامه بالمسجد الأقصى من دون القدس التي بعد قرار ترامب، في رسالة تنطوي على التسليم بإعلان ترامب الذي هدف أيضاً إلى حسم قضية القدس لمصلحة الاحتلال الإسرائيلي.

يمكن تسجيل إنجاز لمعسكر اليمين الإسرائيلي، وتحديداً رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، الذي كان يرتكز في تصلبه على المسار الفلسطيني، على قناعة ورؤية مفادها أن النظام السعودي، وبقية أنظمة الاعتدال العربي تتعامل مع القضية الفلسطينية على أنها عبء لن تعدم وسيلة للتخفف منه. وعلى هذه الخلفية، في حال إصرار تل أبيب على تكريس وقائع الاحتلال والاستيطان، فإن الطرف العربي المقابل – وتحديداً النظام السعودي – سيقفز إلى مرحلة جديدة من التقارب مع إسرائيل، ولو على حساب الشعب الفلسطيني، وهو ما تحقق فعلاً. ومن أبرز النتائج الفورية لهذا التطور، أنها أثبتت للقيادة الإسرائيلية صحة خيار التشدد السياسي الذي تبنته في مواجهة الفلسطينيين، ومباركة ضمنية بمواصلة ارتكاب المجازر بحق الشعب الفلسطيني، ورسالة صريحة بأنّه لن يترتب عن هذا الخيار السياسي والأمني الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين، أي نتائج وتداعيات تفرمل أو حتى تؤجل الاندفاع السعودي إلى الاحضان الإسرائيلية. وهكذا يكون ابن سلمان قد استطاع أن يتجاوز أحلام حتى المؤسسين الأوائل للكيان الإسرائيلي، وعلى رأسهم مؤسس دولة إسرائيل، ديفيد بن غوريون، بل حتى مؤسس الحركة التصحيحية في الحركة الصهيونية فلاديمير جابوتنسكي (مؤسس التيار اليميني)، بعدما تجاوز في استعداده للاعتراف بإسرائيل، استناداً إلى مبررات مزعومة تتصل بموازين القوى والظروف الدولية والاقليمية، إلى إضفاء صفة «الشرعية العربية» على السردية الصهيونية المتصلة بتاريخ فلسطين وحاضرهم.

إيران

موسكو وبكين لترامب: لا لـ«الأعمال التحريفية» على المسرح الدولي

تعدّ إيران عدتها لمواجهة قرار الرئيس الأميركي المحتمل بالخروج من الاتفاق الدولي مع طهران بشأن برنامجها النووي. يراهن الإيرانيون على نجاحهم في جعل الاتفاق حاجة دولية، سياسياً واقتصادياً وامنياً. ومن جهة ثانية، تحذر طهران من خطوات بجعبتها ستقابل بها انقلاب ترامب على الاتفاق، متسلحة بموقف صيني وروسي متشدد تجاه التمسك بالصفقة النووية. أكده أمس، وزيرا خارجية موسكو وبكين

كلما اقترب الـ12 من أيار المقبل، موعد الرئيس الأميركي دونالد ترامب لـ«تمزيق» الاتفاق النووي مع إيران، تتصاعد المواقف الحادة على الجانبين. توقيت تصريحات ترامب بشأن التدخل الأميركي في سوريا تُعدّ لدى متابعين في طهران ترهيباً أميركياً عشية الموعد النووي، يهدف بجانب منه إلى إخضاع الإيرانيين لمطلب «إصلاح» الاتفاق أو إضافة ملحق إليه، بشأن دور إيران في الشرق الأوسط وبرنامجها الصاروخي. إلا أن طهران تتجاهل التهديدات الأميركية، وتقلل من جدية «تخرصات» ترامب على حد وصف مستشار المرشد الإيراني، علي أكبر ولايتي، الذي رأى في تصريحات الرئيس الأميركي بشأن سوريا مواقف «غير منطقية ولا يكترث بها أحد»، مشدداً على مواصلة بلاده «تعزيز تطورها العلمي ومشاركتها الفاعلة في المنطقة ودعمها لجبهة المقاومة». وأضاف: «إيران ودون شك لن تستأذن أحداً في طبيعة دفاعها عن نفسها».

موقف إيران برفض «الابتزاز» الأميركي أكده كذلك رئيس منظمة الطاقة الذرية، علي أكبر صالحي، مضيفاً إليه تحذيراً لـ«الأعداء» من أن «من ينكث منهم عهده بشأن الاتفاق النووي سيلاقي رداً موجعاً، وحينئذ ستختلف الظروف السائدة عمّا هي عليه الآن تماماً». وفي الوقت الذي دعا فيه صالحي إلى «اليقظة والتنبه» من عقبة تواجه سياسة إيران الخارجية هذا العام تتمثل بـ«التاجر ترامب» الذي لا يمكن «التكهن بما يقرر» كما وصفه، أشار إلى أن الجمهورية الإسلامية «إن تيقنت بخروج الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، وانسحاب الأوروبيين والقوى الكبرى منه... فإنها ستتصرف بطريقة أخرى».

وناشد وزير الدفاع الإيراني أمير حاتمي، بدوره، المجتمع الدولي والرأي العام العالمي الضغط على الولايات المتحدة «لتكفها لعهودها». وقال، أمس، إن «حكومة الولايات المتحدة تسعى لأسباب تافهة، وبفعل عدم التزامها الذاتي بالمعاهدات الدولية، لحرمان إيران من منافع الاتفاق النووي».

على المقلب الأوروبي، لا شيء يشي إلى الآن بنجاح الجهود الرامية إلى التوصل مع الأميركيين لاتفاق وسطي، يقضي بفرض عقوبات على دور إيران في سوريا وبرنامجها الصاروخي، تجنباً للإصرار الأميركي على تعديل الاتفاق. وحتى اتضاح مسار تحركات «الترويكا الأوروبية»، فرنسا وبريطانيا وألمانيا، بهذا الصدد، والذي يصطدم بعدم موافقة فرقاء في الاتحاد الأوروبي على العقوبات الجديدة، يستمر الأوروبيون في تأكيد تمسكهم بالاتفاق. ووفق مصدر دبلوماسي أوروبي، فإن الموقف الأوروبي لا يزال «عدم الموافقة على طلب أميركا تغيير وتعديل الاتفاق النووي مع إيران، أو إدخال اتفاق إضافي عليه».

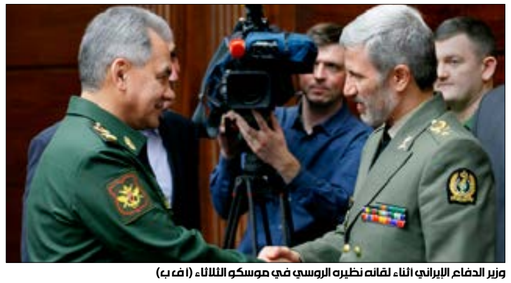

وزير الدفاع الإيراني الناء لقائه نظيره الروسي في موسكو الثلاثاء (أ ف ب)

> تحذر طهران من «رد موجع» على أي نكث بالاتفاق النووي

وبحسب ما نقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن دبلوماسي أوروبي في واشنطن، لم تسمه، فإن الدول الأوروبية الثلاث وإن كانت تناقش «القضايا التي تتجاوز إطار خطة العمل الشاملة المشتركة مع إيران»، أي مشروع العقوبات، إلا أنها «لا تناقش اتفاقاً إضافياً»، ولا تلاقي موقف ترامب الذي قال عنه المصدر إن «هذا ليس موقف أوروبا». واستبعد الدبلوماسي الأوروبي إمكانية التكهن بعد بمصير المفاوضات مع واشنطن، قائلاً: لدى الحديث مع الأميركيين، من «السابق لأوانه القول ما الذي سيحدث».

ودخلت موسكو وبكين أمس، على خط السجال الأميركي الإيراني، وهاجمت روسيا، على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف، إدارة ترامب لمحاولتها مراجعة جميع الاتفاقيات الأخيرة التي توصل إليها المجتمع الدولي، واصفاً الانقلاب على الاتفاقات الدولية، ومن بينها الاتفاق النووي الإيراني، بـ«الأعمال التحريفية على المسرح الدولي». وقال لافروف في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الصيني، وانغ يي، على هامش منتدى «آسيان» في كوالالمبور: «نعتقد أن محاولات إعادة النظر في بنود هذه الاتفاقية لا تتوافق مع أحكام قرار مجلس الأمن رقم 2231 الذي اعتمد في يوليو 2015»، مضيفاً أن «محاولات إعادة النظر بالاتفاق... يمكن أن تقوض الجهود الدولية الطويلة في هذا الاتجاه».

(الأخبار)

اليمن

الميدان يشتعل مجدداً: تعزيزات نحو الشمال... وجبهات جديدة في الوسط

صدّ الجيش اليمني واللجان الشعبية، أمس، هجوماً واسعاً للقوات السودانية في جبهة ميدي، يأتي من ضمن عمليات تصعيد جديدة، يستهدف «التحالف» تحقيق تقدم من ورائها. لكن النتيجة التي آل إليها الهجوم السوداني، فضلاً عن مؤشرات ميدانية أخرى تكثفت في صعدة والجوف وغيرهما خلال الأيام الماضية، تنبئ بأن أحدث الخطط العسكرية لـ«التحالف» لن توصل إلى ما تشتهيه السعودية والإمارات

أطلقت القوات الموالية لـ«التحالف»، منذ أيام، عمليات عسكرية متزامنة على أكثر من جبهة، في ما يبدو أنه إرهاصات لمرحلة تصعيد جديدة تعقب الزيارة الاستطلاعية التي استمرت 8 أيام للمبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث. وفيما تبدو السعودية والإمارات، على

أعلنت الأمم أنها ستعزز إجراءاتها التفتيشية للسفن المتوجهة إلى اليمن

ضوء ما أوحت به الساعات الماضية، متمسكتين بتحقيق اختراقات في جبهات الوسط والشمال خصوصاً، تظهر «أنصار الله» تصميماً على مواجهة التصعيد الأخير بـ«خيارات عسكرية لا تزال كثيرة، والقادم منها سيكون مزعجاً»، على حد ما توعّد به أمس الناطق باسم الجيش واللجان الشعبية، شرف غالب لقمان.

وأفادت وكالة «فرانس برس»، أمس، نقلاً عن مسؤولين عسكريين يمنيين، بأن «التحالف» دفع، خلال اليومين الماضيين، بتعزيزات عسكرية تضم المئات من الجنود السعوديين والسودانيين إلى جبهات القتال في محافظة صعدة، تمهيداً لإطلاق عمليات كان بدأ الحديث عنها مع تسلّم هاشم الأحمر قيادة المنطقة العسكرية السادسة في الجوف. إلا أن التطورات الميدانية لا تشي، إلى الآن، بأنه سيكون في إمكان السعودية فتح خطوط قتال جديدة بسهولة، أو إحراز تقدم يُذكر على الخطوط المفتوحة أصلاً. هذا ما أوحت به، أمس، الخسائر التي مُنيت بها القوات السودانية المقاتلة في جبهة ميدي، والتي شنت تحت غطاء جوي مكثف من طيران «التحالف» هجوماً على المزارع والمخازن في الجبهة المذكورة. لكن الجيش واللجان تمكنا، بحسب ما نقلت قناة «المسيرة» التابعة لـ«أنصار الله» عن مصدر عسكري، من «كسر الزحف»، موقعين «عشرات القتلى والجرحى في صفوف السودانيين»، فضلاً عن «تدمير 4 آليات وإعطاب أخرى». وكان الجيش واللجان نفذا، أخيراً، «عملية نوعية ضد القوات الموالية للتحالف قبالة منفذ علب الحدودي (القريب من محافظة صعدة)، حيث تمكنا من السيطرة على عدد من المواقع العسكرية، وقتل عدد كبير من العناصر المتمركزين فيها، وأغتنام أسلحة خفيفة ومتوسطة»، بحسب ما يفيد به «الأخبار» مصدر عسكري في «أنصار الله».

على خط موازٍ، استهدفت القوات الموالية لـ«أنصار الله» تجمعات للمقاتلين التابعين لـ«التحالف» في مديرية المتون في محافظة الجوف، ما أدى إلى «سقوط قتلى وجرحى في صفوفهم»، وفق ما ذكرته وكالة «سبأ» الرسمية. وتأتي عملية الاستهداف هذه بعدما سيطر الجيش واللجان على مناطق واسعة في جبهة خب والشعف، إحدى أكبر جبهات الجوف، عبر استعادتهما جبال توائمة الاستراتيجية المطلة على مضيق وادي القعيف. وفي محافظة مأرب، أطلقت القوة الصاروخية في الجيش واللجان صاروخاً بالستياً من نوع «قاهر M 2» على تجمعات القوات التابعة لـ«التحالف» في جبهة الكنب. جاء ذلك في وقت بدأ فيه المقاتلون الموالون للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، محاولاتهم التقدم نحو محافظة البيضاء انطلاقاً من مأرب. وبحسب مصادر محلية وقبلية، فإن منطقة قانية، الواقعة على الحدود بين المحافظتين، تشهد منذ ثلاثة أيام مواجهات عنيفة بين قوات هادي ومواقعها هناك بكتيبتين إضافيتين تمركزتا في منطقة مسعودة الجبلية.

على المقلب الغربي، وعلى الرغم من انتقال المئات من جنود الحرس الجمهوري الموالين لنجل شقيق الرئيس السابق، طارق صالح، من معسكرات التدريب المموّلة إماراتياً في منطقة بئر أحمد في مدينة عدن، إلى مدينة المخا الواقعة على الساحل الغربي لليمن، إلا أن المعركة هناك تبدو مجمدة إلى حين في ضوء إعلان الأمم المتحدة تكثيف إجراءاتها التفتيشية للسفن القادمة إلى ميناء الحديدة، توازياً مع وصول اول سفينة محملة بالغاز المنزلي إلى الميناء منذ عدة أشهر. وأفاد مسؤولون أمميون، أمس، بأن المنظمة الدولية ستزيد عدد مراقبي السفن القادمة إلى اليمن ومفتشيها، كما ستستخدم معدات فحص لـ«ضمان عدم تهريب أي أسلحة، ولتسريع وصول إمدادات الإغاثة المطلوبة».

وكان السفير السعودي لدى اليمن، محمد الجابر، أعلن، أول من أمس، أنه اجتمع مع مدير لجنة الأمم المتحدة للرصد والتحقق والتفتيش في موانئ جيبوتي ودبي وجدة وصلالة، واتفقا على «تحسين القدرات وتعزيزها». وأضاف الجابر، في تصريحات إلى الصحافيين في جنيف، أن «اللجنة ستزيد عدد مفتشيها من أربعة إلى 10 مفتشين، ومراقبيها من ستة إلى 16 مراقباً، وستحسن كذلك التكنولوجيا المستخدمة في تفتيش السفن». وفي أعقاب تلك التصريحات، وصلت، أمس، إلى غاطس ميناء الحديدة، سفينة «كهياسي» وعلى متنها 2900 طن من الغاز المنزلي، على أن تتبعها سفينة أخرى تحمل على متنها أكثر من 20 ألف طن من المادة نفسها.

وإذا كان ثمة تجميد فعلاً لمعركة الساحل الغربي، فذلك مما يشي بأن الرسالة الصاروخية الأخيرة، التي تمثلت في استهداف ناقلة تابعة للشركة الوطنية السعودية للنقل البحري (اعترفت الشركة أمس بتعرض ناقلتها) أبقيت للاستهداف أثناء إبحارها في المياه الدولية غربي ميناء الحديدة)، قد وصلت إلى من يهمهم الأمر، في وقت تؤكد فيه قوات الجيش اليمني واللجان أن «العمليات الصاروخية مستمرة ما دام تحالف العدوان مستمراً في ارتكاب الجرائم»، وفق ما أكد أمس العميد شرف غالب لقمان، الذي شدد على أن «هجمات القوة الصاروخية تُوجّه ضد أكثر الأهداف تأثيراً على قوة العدو، وتُدار طبقاً لخطط مدروسة تضمن تحقيق عنصر المفاجأة وصعوبة الصد».

(الأخبار)

من آثار الغارات التي استهدفت قاعدة الديلمي الجوية أمس (أ ف ب)

السعودية

«هجمة» أميركية على «الترفيه»: دور للسينما... و«ديزني» على الطريق

لم تكد «الهيئة العامة للترفيه» توقّع اتفاقياتها في الولايات المتحدة، حتى بدأت ترجمتها عملياً داخل المملكة، مستهلة خطواتها بافتتاح دور السينما، خطوات يبدو واضحاً، على ضوء «القمة الأميركية ـ السعودية للترفيه»، أنها ستتسارع خلال المرحلة المقبلة، واضعةً السعودية في مسار ضبابي لا يبدو أفقه واضحاً

تدخل السعودية مرحلة جديدة من «الترفيه»، مع إعلان سلطات المملكة نيتها افتتاح أول دار للسينما على أراضيها أواسط الشهر الجاري، توازياً مع إطلاق بطولة «البلوت» (ورق اللعب)، التي بدا لافتاً أن مشائخ محسوبين على التيار الوهابي شاركوا في تدشينها. وتأتي هذه التطورات في وقت يختتم فيه ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، زيارته للولايات المتحدة، بتوقيعه سلسلة اتفاقيات في مجال الترفيه، الذي تتطلع السعودية إلى توطين 50% منه.

وشملت الاتفاقيات التي تم توقيعها خلال ما سمّي «القمة الأميركية ـ السعودية للترفيه»، في لوس أنجلوس، اتفاقية بين شركة «سيرك دو سولي» ومجموعة «إم بي سي»، تلتزم بموجبها الأولى بتقديم عرض غير مسبوق في المملكة، خلال فعاليات «اليوم الوطني» التي تنظمها «الهيئة العامة للترفيه» في الـ23 من أيلول/ سبتمبر من كل عام. ومن بين الاتفاقيات أيضاً واحدة طويلة المدى مع شركة «فيلد إنترتينمنت»، التي ستقوم بتقديم عروض عالمية داخل السعودية، من بينها «ديزني على الجليد»، و«ديزني لايف»، و«مونستر جام». كذلك، تم توقيع اتفاقية مع شركة «IMG» الرائدة في مجال الفعاليات والرياضة والإعلام والأزياء، وأخرى مع شركة «الكتشري» لتفعيل عروض «ذا مارفال اكسبيرينس» التي ستبدأ الصيف القادم في كل من جدة (غرب) والرياض (العاصمة). وكان صندوق الاستثمارات العامة السعودي قد وقّع، في وقت سابق، اتفاقية مع شركة «6 فلاجز» الأميركية لتصميم متنزه ترفيهي يدعم قطاع الترفيه في السعودية.

وجاء توقيع تلك الاتفاقيات في وقت أعلنت فيه السلطات السعودية أنه سيتم افتتاح أول دار للسينما، بعد حظر دام أكثر من 35 عاماً، في الـ18 من نيسان/ أبريل الجاري في الرياض (العاصمة). وياتي تدشين هذا المشروع بناءً على اتفاق تم توقيعه مع شركة «إيه. إم. سي. إنترتينمنت هولدنجز» الأميركية، خلال زيارة ابن سلمان للولايات المتحدة، لافتتاح ما يصل إلى 40 دار عرض سينمائي على مدى السنوات الخمس المقبلة. وأوضح الرئيس التنفيذي للشركة، آدم آرون، أن مشروعه الأول في السعودية سيكون في مركز الملك عبد الله المالي، متوقعاً أن تماثل العروض المنتظرة في المملكة ما يتم عرضه في دبي، في حين أشار وزير الثقافة والإعلام السعودي، عواد العواد، في بيان، إلى أن «افتتاح دور السينما سيساعد في دعم الاقتصاد المحلي، من خلال الانخفاظ بالإنفاق الأسري محلياً، بالإضافة إلى المساهمة في إيجاد فرص عمل جديدة في المملكة». والملافت أن العروض السينمائية، التي تم رفع الحظر عنها عام 2017، لن يكون فيها فصل بين الجنسين، بحسب ما أفاد مصدر مطّلع «رويترز».

على خط موازٍ، افتُتحت الأربعاء، في قاعة «أبيكس» الرياضية في السعودية، لعبة التسلية الشعبية المسماة «البلوت» (الكوتشينا أو الرامي)، والتي كانت قد أعلنت السعودية ترخيصها منتصف شباط/ فبراير الماضي، وإقامة بطولة رسمية لها في البلاد تُقدّر جوائزها بمليون ريال. ولعلّ أكثر ما برز في الافتتاح، الذي أثار سيلاً من التعليقات الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي، هو حضور الإمام السابق للحرم المكي، عادل الكلباني، الذي كيّف خطابه بما يليق بالمقام، عبر دعوته إلى الابتعاد عن «كل ما يشوش على البطولة شرعاً وعقلاً وأخلاقاً، كالشتائم والضغائن»، وحضّ على «صفاء القلوب والمنافسة الشريفة». «خطبة» استدعت ردود فعل ناقدة، حملت على تحليل «البلوت» بعد تحريمها، متوقعة أن يتم مستقبلاً تحليل محرمات أخرى كالقمار. وهو ما استجلب رداً مضاداً من قبل الكلباني، الذي اكتفى بتغريدة مقتضبة سخر فيها من منتقديه، مقلّلاً من شأن تعليقاتهم.

(الأخبار)

افتُتحت بطولة «البلوت» بحضور الإمام السابق للحرم المكي

من حفلة للمغني تامر حسني، في جدة، أقيمت أواخر آذار الماضي (أ ف ب)

مقالة

مصريون حالمون باللجوء: «كندا يا أم... ولادك أهُم!»

آتي المصري

«كندا يا أم... ولادك أهُم... دول علشانك شالوا الهم... دول يفدوكي بالروح والدم». ارتجل الشاب الثلاثيني القادم من محافظة الغربية (وسط دلتا مصر)، فقهة طابور المتعايس وخانبي الرجاء. أنا واحد من هؤلاء المتعايس الذين ضحكوا من الهمّ أيضاً. علّق أحدهم: «والله حلوة خالص. يا ابن الذين...»، وتدخّل خمسيني كان بريق الدهشة يلمع في عينيه: «يخرب بيتك... أنا هاموت م الضحك... أنت فنان ولازم ياخدوك في كندا».

كان رقمي العاشر في صف المنتظرين. القيتُ بسيجارتي المشتعلة في سلة مُهملات أمام السفارة الكندية بالقاهرة (تقع في حيّ غاردن سيتي الراقي)، حتى تلتقط الكاميرات أنّ لدي استعداداً فطرياً لأكون مواطناً صالحاً، يحافظ على النظام، وإن شاء الله «يسهّلوا» إجراءات سفري إلى بلاد إليس مونرو (أديبة نوبل 2013)، أرض الفرص والديموقراطية التي تتفرّج عليها في الأفلام.

«ابن الحرام... ما خلّاش لولاد الحلال حاجة»؛ مثل شعبي أطلقه لساني وأنا أسمع صوت الطبل والزمر الآتي من ميدان التحرير: «سيسي... سيسي... بنحبك يا سيسي». يحتفلون بفوز الجنرال في انتخابات الرئاسة التي نافس فيها نفسه. وضعتُ قطنة في أذني، ثم أخرجت من جيبي سيجارة جديدة «لزوم حرق الدم وزنقة الطابور».

لم يكن هناك أي من الواقفين يعرف الإجراءات البديهية للتقدّم إلى الهجرة. كلنا يقف في مكانه كالسمار يستمع إلى نكتة من هنا أو صمت من هناك، حتى يحين دوره. إحصاءات الدولة الخرساء لن تقول أبداً إن ابن السابعة والخمسين «علي. ج» يريد أن يطفش من البلد كي يبدأ حياة جديدة في كندا. الناس سوف تمرمطه سخرية، «بعد ما شاب... وذوّه الكُتّاب»، «روح شوف لك موتة أحسن يا عم». لن تجرؤ قناة فضائية على أن تُجري لقاءً عابراً مع العم علي. سوف تُغلَق بالضبّة والمُفتاح. سوف يتهمونها ويتهمون الخمسيني المسكين بتكدير السلم العام، وتصدير الإحباط وتهديد الأمن القومي للبلاد. لم أسأله عن حكايته، لكنه أخبرني بصوت خفيض أن طلبه سيُرفض. استعجبت، فقال: «أهو اسمي عملت اللي عليّ قبل ما أموت».

أتذكّر أمي، فأحنّ إلى أمثالها الشعبية التي فقدت وظائفها الحيوية، فهربت. زمنكم غير زمننا يا ستّ الحبايب. كفّة الميزان نازلة في اتجاه معاكس. زمنكم غير زمننا يا أمي. نحن في زمن: «مطرح ما ترسي... دق لها». و«عمر الشقي بقي». انقلبت أمثالُك رأساً على عقب: «من قعد في داره... قلّ مقداره». وليس من «هجر داره». وحتى «الغربة تُربة»، و«أهلك يا تهلك» خفت موازينها وثقلت معكوساتها. كل أم مصرية مثل أمي.

منذ آلاف السنين، والمصري عاشق ومعشوق مع وادي ودلتا النيل (منذ بداية ستينيات وسبعينيات القرن الماضي فقط يسافر العمال والمعلمون والأطباء والمهندسون إلى ليبيا والجزائر وبلاد النفط ثم يعودون إلى الأهل والعيال). في السنوات العشر الأخيرة حوّل المصريون وجهتهم إلى الغرب. هجرة من دون رغبة في الرجوع. حتّى الأوكسجين مُراقب من قبل الأجهزة الأمنية. هل نحن أمام تحوّل كبير في رؤية المصري لفكرة الوطن؟ يجيب العم علي: «جاتك خيبة... بلا وطن... بلا دياولو». يضربني صمت رهيب وأنا أنظرُ إلى تجاعيد وجهه ونظارته القديمة، ورأسه الأصلع الذي تضربه أشعة الشمس ويباغته الغبار.

عندما تُعلن حكومتنا (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء) إحصاءات هجرة المصريين إلى أميركا، مستورو الحال في بيوتهم وأعمالهم، وما لا تُريد أن تُفصح عنه حكومتنا أن هؤلاء يعانون من مرض الاستبداد و«زَهَا الحياة».

الأرقام الرسمية تقول إن هناك «نحو 9,5 ملايين مصري يعيشون في الخارج، بينما يبلغ عددهم نحو 3,5 ملايين وفقاً لإحصاءات منظمة الأمم المتحدة، يعيش منهم في المنطقة العربية 6,236,050 مصرياً و1,249,755 يعيشون في المنطقة الأوروبية، و14,001 في المنطقة الأسيوية، و1,584,601 في الأميركتين».

وتُفصح الأرقام أيضاً عن أن «97% من المصريين بالخارج ذكور، و2% منهم من الإناث، و27% حاصلون على مؤهل عالٍ، (موضحة) أن 70% من المصريين المهاجرين إلى الدول العربية يتركزون في السعودية والأردن والكويت والإمارات، (مشيرة) إلى أنّ المصريين في الغرب ينقسمون إلى فئتين، هما المهاجرون هجرة استيطانية (الأجيال القديمة)، وما يمكن أن نطلق عليه (المهاجرين الجدد)، ويتركزون في كندا وأوستراليا وبلدان جنوب وغرب أوروبا، خاصة في إيطاليا واليونان وفرنسا».

الطابور لا يتحرك، لكن ظهرت بشارة. صاحب «كندا يا أم» يخرج من باب السفارة وأساريره مُنفرجة. تجمّعنا حوله. «طمّنا يا أستاذ. خير. قبلوك؟». لوّح بيديه إلى أعلى حتى نسكت، وقال إن كل الأمور ستكون على ما يُرام: «الحمد لله. مصر بقت بلد منكوبة زي أفغانستان وبوروندي». رددنا وراءه: «آه. الحمد لله. بس مش فاهمين يرضو». عرفنا منه أن كندا أصبحت تُتيح اللجوء السريع لمواطني مصر (منذ حزيران/يونيو 2017)، ولكن علينا أن نتقدم بطلب اللجوء إلى مفوضية اللجوء في بلد غير مصر. ضرب ناس الطابور الأكف ونفخوا في الهواء. تقدّم طبيب شاب وآخر صيدلي نحو نافذة زجاجية وتحدثا مع موظف يبدو أنه مصري، فطلب منهما البقاء كي يتقدما بطلب هجرة لأنهما من الكفاءات المرغوبة في كندا. باقي الطابور (نحو خمسة وعشرين شخصاً من طالبي اللجوء)، تفرّقوا وهم يُفكرون في المثل الذي أفرج عنه العم علي وهو يجرجر قدميه: «خلونا نشوف. أهو نُص العمى ولا العمى كله».

مصر

موازنة الضرائب... آتية

ترتقب مصر تغييراً حكومياً بعد الانطلاق الرسمي في حزيران/ يونيو المقبل لولاية الرئيس عبد الفتاح السيسي الثانية، وهذا طبقاً للدستور. فيما يستعد البرلمان لإمرار بعض المشاريع الآتية «من فوق»

القاهرة ـ الأخبار

في وقت ينتظر فيه البرلمان إعلان الرئيس المصري نيّته تشكيل حكومة جديدة، وتقديمها أمامه، تعتزم السلطة التشريعية إقرار حزمة من القوانين التي كانت مؤجلة، لعلّ أبرزها مشروع الموازنة العامة لعام 2018 ـ 2019.

ووسط اعتراض عدد وازن من النواب على الحكومة الحالية، فإنّ السلطة التشريعية تبدو «بلا حول ولا قوة» في ظلّ استئثار الرئاسة بمختلف القرارات التي لا بدّ أن تأتي «من فوق» قبل إقرارها. برغم ذلك، فإنّ ائتلاف «دعم مصر» البرلماني، الذي يُشكّل الغالبية في المجلس، يؤكد أنّه «جاهز لتشكيل حكومة، يشارك فيها بعض الوزراء الحاليين»، فيما يلفت أعضاء هذا الائتلاف في الوقت نفسه إلى عدم وجود معلومات لديهم حول «هوية الوزارات المنتظر إجراء تغييرات على رأسها»، حتى إنّ البعض ينفي علمه «إذا ما كانت الحكومة برمتها ستتغير أو لا».

يعتزم البرلمان الحالي أيضاً إمرار الموازنة العامة التي أُرسل مشروعها عقب الانتخابات الرئاسية، برغم ما يحويه هذا المشروع من أرقام ضئيلة لناحية «الدعم المقدّم» من قبل الدولة، وإشارته إلى نسبة مرتفعة جداً في بندي «تحصيل الضرائب»، يُقال إنها قد تبلغ قرابة الـ 70 في المئة من أرقام الإيرادات. ويكشف نواب في حديثهم إلى «الأخبار» بعض الأرقام الرئيسية في موازنة الدولة 2018 ـ 2019، حيث يظهر أنّ الضرائب ستبلغ 780 ملياراً، «تعتزم الحكومة تحصيل هذا المبلغ من المواطنين، إضافة إلى 200 مليار كإيرادات أخرى، فيما بلغت أوجه الإنفاق وأبوابه 500 مليار جنيه ستكون من نصيب الفوائد، وبلغ الدعم 335 مليار جنيه، بينما بلغت الأجور 265 مليار جنيه».

ويوضح نواب أنّ «فوائد الديون تُمثّل أكبر رقم في الموازنة العامة»، مضيفين أنّه «بعدما كان نصيب الفوائد ربع الموازنة، هي تزيد اليوم على 35 في المئة. ما سيؤثّر على توزيع النسب الأخرى وعلى الأجور».

في هذا السياق، ينتقد عدد من النواب الذين تحدثّت إليهم «الأخبار» تراجع نسب «الدعم»، وخاصة بعد زيادة الأسعار وخفض الدعم المقدّم على المنتجات البترولية والكهرباء، في قرار مرتقب خلال نهاية حزيران/ يونيو المقبل. ويشرحون في الوقت نفسه أنّ «الزيادات في الضرائب ناتجة من التوسّع في تطبيق قانون القيمة المضافة وليس مكافحة التهرّب أو تقديم حوافز ضريبية للمتعثرين»، علماً بأن الأزمة الحقيقية تتمثل في أنّ نسبة «الدعم الموجهة للفقراء تجعلهم غير قادرين على مواجهة الزيادات الجديدة»، ما «سيشكل طعنة جديدة للطبقات المتوسطة والأقل دخلاً».

من جهة أخرى، يعتزم البرلمان في خلال 60 يوماً إقرار حزمة قوانين تمسّ حياة المواطنين بشكل مباشر، على رأسها قانون تنظيم خدمات النقل البري للركاب باستخدام تكنولوجيا المعلومات، بما يشمل تنظيم وسائل النقل التي دخلت حياة المواطن المصري عبر تطبيقات الهواتف، ومنها «أوبر» و«كريم». وكان النائب صلاح حسب الله، وهو المتحدث باسم البرلمان، قد لفت في تصريحات صحافية، إلى توجّه البرلمان نحو «إقرار قوانين الإدارة المحلية، والإجراءات الجنائية وتنظيم الصحافة والإعلام، وذلك قبل نهاية دورة انعقاده الحالية بنهاية حزيران/ يونيو».

قضية

الحراك النقابي في الجزائر: المسار تهدّده التناقضات... والدولة

تشتبه النقابات المستقلة، في القطاع التعليميّ، في أنّ الحكومة الجزائرية تسعى إلى تحييدها من خلال أداة قانونية، وذلك بهدف وضع حدّ لأيّ معارضة

لينا كنوش

على الرغم من انتهاء إضراب «كنابست» (المجلس الوطنيّ المستقل لمستخدمي التدريس للقطاع الثلاثيّ الأطوار للتربية)، وهو أحد أكثر المجالس النقابيّة تمثيلاً في الجزائر، بعدما تمكّن من شلّ عمل المدارس الثانويّة في محافظتي البليدة وبجاية قبل ثلاثة أشهر تقريباً، فإنّ الحكومة، ولمواجهة الإضرابات المنتظمة التي تطال قطاعات حسّاسة كالتعليم والصحة، تعتزم تحصين نفسها من الخطر الدائم لقيام الاحتجاجات عبر مهاجمة التعدديّة النقابيّة من خلال مجموعة من المقترحات التي لا تزال قيد الإعداد.

العديد من المراقبين يرون أنّ الحكومة، من خلال اللجوء إلى قانون 1990 الذي يلزم النقابات بإثبات حجمها التمثيليّ (لهدف غير معلن وهو الطعن في شرعيّة أيّ إضراب تبدأه نقابة مصنفة بأنّها غير تمثيليّة)، تهدم أسس التعدديّة النقابيّة التي ظهرت في أعقاب الأزمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أواخر الثمانينيات. وإذا كانت «حكومة الإصلاحات»، وفي سياق المواجهات الحادة التي بلغت ذروتها خلال انتفاضة تشرين الأوّل/ أكتوبر 1988، قد اضطرت إلى الانخراط في «انفتاح ديمقراطيّ» والاعتراف بالتعدديّة النقابيّة ما أدى إلى ازدهار نقابات مستقلة زعزعت احتكار «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» و«فيدراليّة عمال التعليم والثقافة» التابعين لجهاز دولة «جبهة التحرير الوطنيّ»، فإنّها لم تتنبّأ بالعوائق القانونيّة المترتّبة على تشكيل حركة عمالية طبقيّة خارجة عن سيطرة نظام اتخذ منحى ليبراليّاً إلى درجة اعتماد برامج الإصلاح الهيكلي في عامي 1994 و1997.

تنصّ المادة 35 من القانون 90 ـ 14 على اعتبار النقابة تمثيليّة إذا بلغت نسبة أعضائها 20 في المئة من العمّال. ورغم تجاهلها لفترة طويلة، جرى إحياء المادة مجدداً لإجبار النقابات على إصدار قوائم شاملة ومفصّلة لأعضائها قبل 31 آذار/ مارس. وردّاً على سؤال من «الأخبار» حول غياب أي ردّ فعل من قبل اللجنة النقابيّة المشتركة التي تُنسّق أعمال النقابات المستقلة، أجاب الأمين العام لـ«مجلس المدارس الثانوية الجزائرية»، إيدير عاشور، بأنّهم غير معنيين كثيراً بالتصريحات الإعلامية للحكومة، وإزاء هذا الإجراء الملتوي، يجب اللجوء إلى بناء توازن قوى. «لا يُطلب مثل هذا المعدل التمثيليّ المرتفع إلا في الجزائر. وإذا أجرينا دراسة مقارنة مع جيراننا، المغرب أو تونس مثلاً، فإنّ المعدل لا يتجاوز هناك 10 في المئة، وفي بقيّة البلدان يكون التمثيل المطلوب بين خمسة وعشرة في المئة فقط»، يوضح عاشور، مضيفاً: «نحن في مجلس المدارس الثانوية الجزائرية نؤمن بمنطق توازن القوى والحركة الاجتماعية لفرض أنفسنا، وليس تطبيق قوانين قائمة وقابلة للتغيير بأي ذريعة».

وفي سياق الإضراب المفتوح الذي أطلقه «كنابست» من تشرين الثاني/نوفمبر إلى شباط/فبراير الماضي، وأمام إجراءات الإيقاف عن العمل التي اتُخذت بحق بعض المعلمين ممن التزموا بهذا الإضراب الذي اعتبره القضاء الجزائريّ غير قانونيّ، أظهر «مجلس المدارس الثانوية الجزائرية» تضامناً مع منافسه المُهيمن داخل قطاع التعليم، وذلك رغم أنّه لا يشترك معه في المطالب.

ديناميّة «المجموعة» و«التضامن النقابي» صبّت في مصلحة حماية الحريّات النقابيّة والحقّ في الإضراب، على الرغم من أنّ الإجراء الذي اتخذه «كنابست» من جانب واحد ولأسباب داخلية تخصّ هذا الاتحاد أضرّ، كما يقول إيدير عاشور، بـ«تحركات اجتماعية أخرى تقودها الاتحادات المستقلة في عدة قطاعات، وتتبنّى مطالب تتعلق بالبيئة الاجتماعية والمهنية وتُعارض الإصلاحات التي تقوم بها الحكومة منذ سنوات في ما يتعلّق بالقوة الشرائية، ومعاشات التقاعد، والأجور، والحريات النقابية».

لقد تعرض الإضراب بالفعل لانتقادات شديدة من قبل قطاعات كبيرة من الرأي العام الجزائري، إذ تُتهم هذه النقابة بأنها تتسرّع بالنضال لتحقيق «مصالح خاصة»، أي تصفية حسابات مع السلطات المحلية ودفع الرواتب المتأخرة. بالنسبة إلى المعلّقين، لم تُمثّل الحاجة الملحّة لتقديم الحلول لأزمة مشاكل التعليم، وتحديداً تدهور ظروف عمل المعلمين، وتدنّي أجورهم، والنقص في الموارد المادية وتراجع الجودة التعليمية، وغير ذلك، الدافع وراء هذه الخطوة. وقد غذّى هذا الإضراب المرتجل وإيقافه المفاجئ، بعد تدخل مسؤولين رفيعي المستوى، الشكوك في وجود علاقات وثيقة بين هذا المجلس الذي يجمع فروعاً متعددة، والحكومة.

وعلى الرغم من السعي لاكتساب مكانة وطنيّة وتعزيز الشرعيّة الرمزيّة، فإنّ الحركات النقابيّة المستقلة تناضل من أجل خلق تحرّك فعال يحظى بمشاركة كبيرة، فيما يتزايد التوتّر بين الأوساط الشعبيّة والمعلمين النقابيّين المتهمين بالدفاع عن مصالحهم الخاصة بدلاً من المصالح العامّة. استخدام بعض النقابات لإضراب على نحو مستمر كسلاح للدفاع عن مصالحها المهنيّة، واستغلال الدولة لبعض النقابات في قطاع التعليم، والتداعيات الكارثيّة للإضرابات الدورية على جودة التعليم، كلها عوامل تضع النقابات والمدرسين في أزمة تجاه أهالي الطلاب والعائلات التي تتهمهم باتخاذ الطلاب كرهائن.

لكن بالنسبة إلى إيدير عاشور، لا ينبغي أن نخطئ تقدير «العدوّ»، وألّا تخدعنا الخطابات؛ فالنقابات شريك اجتماعيّ يدافع عن الحقّ في التعليم وفي الطبابة المجانية والجيّدة. «في الأساس، وضعت السلطات العامة هذين القطاعين ضمن ظروف اجتماعية وتشغيلية تجعلنا نعتقد أننا نتجه نحو الخصخصة. ومن خلال السماح بالإضرابات وجعل الوضع يسوء، نرى أنّ الهدف غير المعلن هو السعي لجعل الرأي العام يطالب بالخصخصة. هناك سعي لوضع حدّ لتمويل هذين القطاعين مع كسب دعم الرأي العام»، يقول عاشور. ومع ذلك، لا يقدم هذا التحليل تفسيراً مقنعاً لغياب التآزر بين القادة النقابيين والمدرسين المنتمين إلى النقابات الذين يقع النقد عليهم في المقام الأوّل، لكونهم يحصرون أنفسهم ضمن استراتيجية إعلامية ويفتقدون التواصل الداخلي والنقاش بين النقابات والتفكير الجماعيّ مع المعلمين.

ثمة انهامات بالتحرك لـ«أسباب خاصة» (الجيري بارت)

> النقابي عاشور لـ«الأخبار»: نؤمن بمنطق توازن القوى لفرض أنفسنا

ترحيب جزائري بمفاوضات «الصحراء» المباشرة

أعربت الجزائر، أمس، عن ارتياحها لإعلان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، عزمه إحياء مسار المفاوضات المباشرة بين المغرب و«جبهة البوليساريو»، لحل النزاع في إقليم الصحراء. وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية، بن علي الشريف، أنّ بلاده ترى في مقترح إحياء مسار المفاوضات المباشرة، دون شروط مسبقة، تمهيداً للوصول إلى «حل عادل ودائم، ومقبول من الجانبين، على أساس حق تقرير المصير لسكان الصحراء».

وتسعى المغرب لجرّ الجزائر للمشاركة المباشرة في المفاوضات، باعتبار أنّها «تموّل، وتحتضن وتساند وتقدم دعمها الدبلوماسي للبوليساريو»، وفق ما أعلن وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة أول من أمس. وأضاف بوريطة أنّ «المغرب طالب ويطالب دوماً بأن تشارك الجزائر في المسلسل السياسي، وأن تتحمل المسؤولية الكاملة في البحث عن الحل»، مشدداً على أنّه «بإمكان الجزائر أن تلعب دوراً على قدر مسؤوليتها في نشأة وتطور هذا النزاع الإقليمي».

(الأناضول، أ ف ب)

البرازيل

الزعيم لولا دا سيلفا: رمز عودة النضال اليساري

رفضت، صباح أمس، المحكمة العليا في البرازيل التماساً قدّمه الزعيم اليساري لولا دا سيلفا، لإبقائه في حالة سراح إثر الحكم عليه بالسجن 12 عاماً في قضيّة «تلقي رشوة» تفتقد أيّ دليل ماديّ. وهو قرار يُمثّل انتصاراً جديداً لمصلحة اليمين الحاكم الذي يسعى إلى إقصاء لولا عن خوض الانتخابات الرئاسيّة المقرر إجراؤها في تشرين/ أكتوبر المقبل

برازيليا ـ علي فرحات

لم تمضِ دقائق على بدء محاكمة الرئيس البرازيلي الأسبق لولا دا سيلفا، حتى كشفت المواقع الإلكترونية القريبة من «حزب العمّال» الذي يتزعّمه عن نية المحكمة العليا فتح الطريق أمام سجن الزعيم اليساري الذي حكم البلاد بين عامي 2003 و2011، وذلك على الرغم من الضبابية التي كانت مسيطرة على المحاكمة التي بدأت بعد ظهر يوم الأربعاء واستمرت على مدى إحدى عشرة ساعة.

نتيجة التصويت، وعلى الرغم من إدانتها لدا سيلفا، فتحت ثغرة مهمة في مسار القضية، إذ أشعل تصريح القاضية روزا ويبر الجدل حول مسار المحاكمة بأسرها، خصوصاً أن رفض الالتماس جاء بنتيجة ستة أصوات ضدّ خمسة وافقوا على طلب الدفاع. أكدت ويبر التي انضمت إلى الأكثرية وصوّتت ضد الالتماس في مطالعتها أنّها «غير مقتنعة بسجن دا سيلفا لكنّها ستأخذ في الاعتبار حقّ الزمالة والظروف القاسية التي تمرّ بها المؤسسات القضائيّة».

تصريح القاضية روزا ويبر، المناقض لتصويتها الذي حسم المحاكمة، فتح شهية الدفاع لطلب إعادة المحاكمة والقول إنّها ترزح تحت ضغوط بيّنة، وهو طلب يبدو صعب المنال، خصوصاً أنّ دا سيلفا لا يزال يتفوّق في استطلاعات الرئاسة بفارق شاسع بينه وبين بقية المرشحين. ولعلّ ما تحدثت عنه قناة «غلوبو» (اليمينيّة للإشارة) عن حاجة الأطراف السياسيّة المعادية لليسار إلى سجن الزعيم العمّالي والحد من حركته لضمان خسارة حزبه في الانتخابات يختصر المسار الذي سيؤول إليه مصير دا سيلفا في الأيام المقبلة.

بعد استيعاب الهزيمة القضائيّة الثالثة على التوالي، يستعد فريق الدفاع عن دا سيلفا للخطوة التالية، عبر طلب مراجعة رابعة في محكمة استئناف «بورتو اليغري». وتنتهي المهلة الأقصى لتقديم الطلب خلال عشرة أيام، إلا أنّ هذه المرحلة تتيح لقاضي التحقيق الأوّل سيرجيو مورو طلب اعتقال دا سيلفا من دون انتظار المدة القانونيّة، وعليه فإنّ الحصانة القضائيّة لمنع السجن قد سقطت ويبقى الخيار لدى القضاء المختص للتنفيذ الفوريّ أو التريّث حتى الحكم النهائي.

تعدد الخيارات أمام محامي دا سيلفا لم يحد من القلق الذي أصاب «حزب العمّال» الذي تداعت قيادته إلى اجتماع عاجل صباح أمس، أفضى إلى حسم الحزب خياره في الإصرار على ترشيح دا سيلفا إلى الانتخابات الرئاسية والمواجهة حتى النهاية، معتبراً أنّ نتيجة المحاكمة وصمة عار في سجل المؤسسة القضائيّة التي رهنت قرارها لـ«مافيا الفساد» وأصدرت حكماً مبنيّاً على أدلة واهية لا أساس قانونيّاً لها.

وكشف مصدر «عمّالي» رفيع المستوى لـ«الأخبار» عن «معلومات أكيدة» تفيد بالإعداد لاعتقال دا سيلفا خلال الأيام القليلة المقبلة، وأنّ الحزب يستعد لإعلان أنّ زعيمه سجين سياسيّ سيدير حملته الانتخابية من داخل زنزانته». وعدّد المصدر لـ«الأخبار» عوامل الضغط التي تعرض لها قضاة المحكمة العليا، ولم تستثنِ «الابتزاز الأمنيّ والاقتصاديّ واستخدام البلطجة التي تمثلت بشعارات التخوين للقضاة حال عدم صدور حكم يرضي مافيا الفساد التي اتخذت من العملة المحلية والبورصة رهينة للضغط الإضافي على السوق الاقتصاديّة». يُضاف إلى ذلك التهديد غير المسبوق لقائد الجيش الذي قال في تدوينة على حسابه في موقع «تويتر» إنّ العسكريّين «يُشاطرون شعور البرازيليين الذين يرفضون أيّ إفلات من العقاب»، في إشارة واضحة لدعمه سجن لولا دا سيلفا.

لا يكشف المشهد المقبل عن أيّ تطورات إيجابيّة في ملف الرئيس البرازيليّ الأسبق الذي بقي حراً حتى يوم أمس. إلاّ أنّ إصراره، ومن خلفه حزبه، على الاستمرار في معركة كسر العظم والترشّح للرئاسة قد يجبر خصومه على تصفيته من الساحة السياسية وسجنه لمدة قد لا تتيح له الخروج على قيد الحياة، فيما يستعد «العمّاليون» للتعايش مع ما سمّوه «زمن النضال» حتى لو أدى ذلك إلى سوق زعيمهم لقضاء ما تبقى من سنيّ عمره خلف القضبان.

ويتعرّض دا سيلفا لتحقيقات في عدد من تهم «الفساد» و«تبييض الأموال»، أما القضيّة التي يحاكم بسببها فتعود إلى اتهامه بـ«الحصول على شقّة سكنيّة مقابل تقديم تسهيل حصول شركة على صفقات عموميّة». وقد جاء الحكم بـ12 عشر عاماً سجناً رغم ثبوت أنّ العقار ليس مملوكاً للرئيس الأسبق أو لأحد أفراد عائلته.

يستعد «العماليون» للتعايش مع ما سمّوه «زمن النضال» (أ ف ب)

مقالة

هل أتاك حديث «عُمر» الذي لا يحسن السباحة؟

تونس ـ الأخبار

لم أكن يوماً من هواة كرة القدم، كامرأة تونسية ترعرعتُ في «جوّ يساري» كنتُ على اقتناع تام بأنها لعبة سخيفة وأنها أداة من أدوات النظام لإلهاء الشعب عن قضاياه الحقيقية. «الكرة أفيون الشعوب»، هذا ما كنت أردده كلما سئلت عن الفريق الذي أشجعه. وبقادمة إلى العاصمة التونسية من بلدة «ساحلية» صغيرة، كنتُ أوْخذ على أنني «ساحلية»، أي أنني أُشجّعُ فريق «النجم الساحلي». هكذا يتم تصنيف الفرق في تونس، غالباً، انتماؤك الجغرافي هو الذي يحدد فريقك الكروي. وكنت أفنّد هذا الاعتقاد دائماً، وأُعلِمُ مخاطبي بأنني «أكره الكرة» ولا أشجع أي فريق... ولم تكن إجابتي مستساغة غالباً.

العاصمة أيضاً تنقسم حسب جهاتها: فريق «باب سويقة» (الترجي الرياضي التونسي) ومنافسه الأزلي «فريق باب جديد» (فريق النادي الإفريقي). وجغرافياً، هما متجاوران لأنهما يمثلان حيين عريقين في العاصمة، وتفصل بين معقل الفريقين أمتار قليلة. لكنّ «الحرب» بينهما تتجدد مع كل «دربي» (أي المقابلة السنوية التي تجمعهما)، وتعيش العاصمة على وقعها أسابيع. تتزين الأنهج وتنقسم، بين رافع لعلم «الترجي»، وآخر ينشر على شبابيكه وشرفاته شعارات «الإفريقي».

الحرب لا تقف هناك، فمنذ زمن حكم بن علي الذي كان نظامه يدّعي إحكام قبضته على مجموعات التشجيع ويمنع أي تحركات لها، كانت المقابلات غالباً ما تنتهي بأحداث عنف، وبإيقافات عدة في صفوف المشجعين. كنتُ دائماً أندد بهذه الفرق وبشعاراتها وأراها طاقات مهدورة لم تعرف طريقها الصحيح، رغم العداوة التي يشهرها المشجعون للنظام متمثلاً في عناصر «البوليس»، إذ لا تخلو أغنية «فيراج» (الأغاني التي ينشدها الالتراس مشجعو الفريق في المدارج ويتم تسجيلها ونشرها على الإنترنت أيضاً) من شتم مقذع لعناصر الأمن بشتى عبارات التجريح والثلب اللاأخلاقية في معظم الأحيان، وهي ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما قد يستهدفون شخصيات سياسية أو فنية أو رياضية، وهو ما يعتبرونه «حرية تعبير» وجب التنويه أنّ الالتراس كانوا يرفعون شعارات سياسية أيضاً، وخاصة في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما نافذة بأغانيهم، منذ حكم نظام بن علي. وكانت العصيّ الغليظة تنتظرهم خارج مدارج الملاعب وقتها، بعيداً عن عدسات الكاميرا، طبعاً...).

«#تعلّم_عوم»، أي تعلّم السباحة، «هاشتاغ» يجتاح وسائل التواصل الاجتماعي في تونس منذ أيام قليلة، وهو ردة فعل على مقتل مشجع النادي الإفريقي (أحد أكبر الفرق التونسية) غرقاً في وادٍ قرب «ملعب رادس» بالضاحية الجنوبية للعاصمة تونس.

عمر، مراهق في التاسعة عشرة من عمره، تلميذ بكالوريا، عُرف بين أقرانه بحبه الشديد للنادي الإفريقي. مراهق تونسي نمطي، ينتمي إلى مجموعة تشجيع فريقه، بحلاقة شبابية كأقرانه، أغلب صوره على حساب «فايسبوك» مرتدياً قميص فريقه، أغلب منشوراته أغاني تشجيع الفريق التي تتحدث كلماتها «الثائرة» على الموت فداءً للفريق أيضاً. معظم الشباب الذين مثله يعتنقون ولاءً مغايراً لما يراد الترويج له، الوطن بالنسبة إلى هؤلاء الفتية يتمثل في فريقهم، و«الشهادة» في سبيله. وكأغلب «الضحايا» في هذا البلد، ينتمي عمر إلى طبقة متوسطة، هي أقرب إلى الفقر، مع تآكل الطبقات الوسطى في تونس منذ سنوات. شقيقه لا يختلف عنه كثيراً في هواياته واهتماماته، وأمّه امرأة بسيطة فُجعت بابنها الذي كانت تنتظر فرحة نجاحه، فأتاها خبر موته بتلك الطريقة... والعائلة تتهم رأساً عناصر الأمن.

عمر مات غرقاً وهو يحاول الإفلات من هؤلاء الذين كانوا يطاردون عشرات المشجعين إثر أحداث شغب معتادة، صارت ترافق المقابلات الرياضية في تونس. وخلال فراره من قبضة عصا البوليس، وجد عمر نفسه مضطراً للقفز في وادٍ (قذر) يشق ضواحي العاصمة، في طقس بارد ورياح قوية؛ تذكّر الفتى أنه لا يُحسن السباحة بعدما فوجئ بعمق مياه الوادي إثر الأمطار الغزيرة التي عرفتها البلاد أخيراً.

> انتشلت جثة المراهق صباح اليوم التالي بعد بحث طويل عنها

يُقال إنّ شهوداً من رفاق الفتى سمعوه يصرخ لأحد عناصر الأمن الذي طارده، بأنه لا يُحسن السباحة، وأن هذا العنصر أجابه وهو يراه يصارع المياه الآسنة «تعلّم عوم».

انتشلت جثة المراهق صباح اليوم التالي بعد بحث طويل عنها. أما مشجعو «الإفريقي» وناشطون وشبان متعاطفون كثر، فيتوعدون بردة فعل عنيفة إذا لم يتم تتبع المسؤولين عن موت المشجع.

في الفترة التي تلت الثورة التونسية (2011)، اندمج مشجعو الفرق الرياضية في صفوف المتظاهرين، وقاد بعضهم التحركات لخبرتهم مع تحركات عناصر الأمن وتكتيكات الكرّ والفرّ، ورفعت شعارات «الالتراس» في المسيرات التي تُطالب بإسقاط النظام. خال مراقبون لوهلة أنّ فرق التشجيع ستتنظم وتلتحم بقضايا الشارع أكثر من ذي قبل. لكنّ المشهد لم يكن كذلك، بل لعل الهوّة اتسعت، إذ يتقاسم هؤلاء المشجعون اليوم كره «البوليس» والأحزاب السياسية والمنظمات بأنواعها. وليس هناك طرح سوسيولوجي جاد لفهم هذه الفئة الشبابية.

مات عمر، وماتت معه آمال بأنّ الكرة التونسية ستتجه نحو التحضّر. ومع موته، فتحت صفحة سوداء جديدة، مع نظام أثبت فشله في احتواء شبابه والحوار معهم... ولعلّ أياماً ظلماء تنتظر المدارج التونسية، وخاصة أمام كل هذا الصمت والاستهانة التي قابلت بها السلطات التونسية حدثاً بهذه المأسوية.

الثبات الانتظمة فشلها في احتواء الشباب والحوار معهم (اسكندر خليف)

العالم
تقرير

وضعت بكين الكرة في ملعب ترامب (أ ف ب)

بكين وواشنطن توجّلان الحرب التجارية

ناصر الأمين

لا يزال وارداً احتمال نشوب حرب تجارية بين الولايات المتحدة والصين، إثر إعلان الأولى نيتها فرض رسوم جمركية على البضائع الصينية وإنشاء تحقيق في انتهاكات صينية مزعومة لحقوق الملكية الفكرية الأميركية. في الوقت نفسه، يبدو كلا الطرفين مُفضّلاً للتفاوض، لكن من دون اتضاح إذا ما كان ذلك ممكناً بكَم أن الصينيين قد وضعوا الكرة في ملعب الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الذي يُطالب بكين بخفض الفائض التجاري بينها وبين أميركا بحوالى 74%، في إشارة واضحة إلى أن بإمكانهم التصعيد أيضاً في حال لم تتراجع الولايات المتحدة عن هجومها.

وكانت الولايات المتحدة قد أعلنت، يوم الثلاثاء، قائمة من البضائع الصينية التي ستُفرض عليها رسوم، وضمّت القائمة حوالى 1300 منتج صيني. وجاء الرد الصيني بعد 11 ساعة بقائمة تضم 100 منتج أميركي ستفرض عليها رسوم جمركية بنسبة 25%.

وفي حين ضمّت القائمة الأميركية سلعاً أكثر (ومتفاوتة الأهمية)، استهدفت القائمة الصينية، بحسب وكالة «رويترز»، صادرات أميركية أساسية، بدا كأن الهدف من وراء بعضها سياسي. على سبيل المثال، سيفرض الصينيون رسوماً جمركية على فول الصويا، واللحم البقري المجمّد، والقطن، وسلع زراعية أخرى، يتم إنتاجها في ولايتي أيوا وتكساس اللتين صوّتتا لترامب عام 2016. كذلك شملت القائمة شركات أميركية

> **السلع الأميركية المذكورة تصل قيمتها التجارية إلى حوالى 50 مليار دولار**

كبرى، كسيارات «تيسلا» الكهربائية، ونماذج سيارات شركة «فورد»، وطائرات «غولف ستريم» التي تصنعها شركة «جنرال ديناميكس كوربـ»، إضافة إلى ويسكي «جاك دانيال» التي تصنعها شركة «براون فورمان». وأعلنت الصين أن السلع الأميركية المذكورة في القائمة تصل قيمتها التجارية إلى حوالى 50 مليار دولار.

ورغم التصعيد، تبدو الرغبة لدى الطرفين في التفاوض جليّة. ففي حين رفضت الصين الدعوة الأميركية إلى التفاوض بالظروف الحالية، اعتبر احد المستشارين الاقتصاديين لترامب، لاري كودلو، أن الطرفين سيصلان إلى «اتفاق ما». أما من جهة الصين التي تريد فرض نفسها كطرف متساوٍ مع الولايات المتحدة، فإنه لا يبدو أنها تنوي الذهاب أبعد من الرد على تهديدات الأخيرة. في هذا الصدد، عندما سُئل نائب وزير المال، زو غوانغياو، عمّا إذا كانت الصين على استعداد لاستخدام استثماراتها في الخزينة الأميركية، والتي تصل إلى حوالى 1,17 تريليون دولار، للضغط على أميركا، قال زو إنّ بكين «مستثمر مسؤول»، وستدع السوق يقرر طبيعة استثمارها في الخزينة الأميركية.

في الخلاصة، رأى مدير برنامج الاقتصاد الدولي في معهد «لوي» في سيدني، في حديثه إلى صحيفة «ذي غارديان»، أن «لكلا الجانبين نقاط قوة، وفي جميع الأحوال، فإن التكلفة الاقتصادية الباهظة لخوض حرب تجارية تعطي الطرفين سبباً للتحفظ»، مضيفاً أن هذا «لا يعني أنه سيتم احتواء الأمور بشكل كامل».

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له
الحاج حسن علي بحسون
زوجته سمر محمد حسين
ابنه محمد
اشقاؤه محمد ، فاطمة ، أمل إيمان
وعائلاتهم
يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة من صباح يوم الاحد 8 نيسان 2018 في حسينية بلدة شحور (صور).
تقبل التعازي اليوم الجمعة 6 نيسان 2018 في منزل العائلة في شحور (صور).
كما تقبل التعازي يوم الاثنين 9 نيسان 2018 في جمعية الاسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء ، قرب أمن الدولة من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساءً.

ذكرى اسبوع

بمناسبة اسبوع على وفاة المرحوم
رمزي كامل سعيدي
زوجته: عفاف عادل عسيران
والدته: المرحومة علية الحاج اسماعيل الخليل
ابناه: ابراهيم، وعامر سعيدي
ابنتاه: الدكتورة علية زوجه هشام ناصر، وسعاد سعيدي.
اخواته: المرحوم هاني، شوقي، خالد وعائلته، ونسيم سعيدي.
اخواته: سلوى المرحومة أمل، وسنا
يقام ذكرى الاسبوع في حسينية خاتون في بلدة جويا، الساعة الحادية عشرة صباحا من يوم الاحد الواقع فيه 8/4/2018.
الراضون بقضاء الله وقدره: ال سعيدي، الخليل، عسيران، ناصر، وانسباؤهم وعموم أهالي بلدة جويا

ذكرى ثالث

ذكرى ثالث
تصادف اليوم، الجمعة، ذكرى ثالث المرحومة العَلوية
وجيهة الأمين
أم مشكور
أرملة
السيد محمد غالب الأمين
كريمة
السيد محمد الباقر السيد محسن الأمين
والدة السادة: مشكور، عامر، وجدي، وضّاح ومحمود
بناتها السيدات: تغريد، منى، لينا، أمل، لبنى، فاطمة ومريم.
بهذه المناسبة الأليمة سيتلى عن روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الخامسة عصراً في النادي الحسيني في شقراء
الدعوة عامة، للرجال وللنساء للفقيدة الرحمة، ولكم الأجر

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 5/2
تعلن وزارة الاتصالات بانها ستضع قيد التحصيل اعتباراً من 2018/04/17 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر آذار عام 2018
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة اقصاها 2018/05/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2018/05/15.
2 - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2018/06/01 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 - تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2018/07/02 وبعاد وصله بعد تسديد المتاخرات المستحقة إضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي (2018/09/03).
4 - تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2018/09/03 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتاخرات بالطرق القانونية المعمول بها. استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 - يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ - تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر شباط عام 2018 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2018/03/20.
ب - يمكن للمشتركين المغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد. إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى اي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
- لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب LibanPost: مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- مكاتب شركة ويسترن يونيون BOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (mpt.gov.lb) وهيئة أوجيرو (ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين: باحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 26 آذار 2018
المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية
المهندس باسل أحمد الأيوبي
التكليف 738

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك - غرفة الرئيس أحمد محمود
رقم المعاملة: 2016/86
المنفذ: البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. - محلة سهلان القدرون.
المنفذ عليهم: - طلال فواز رباح - اللبوة - حسين علي رباح - اللبوة
- ورثة علي مصطفى رباح وهم: أرملته هلا مسعود سرور وأولاده مصطفى وصفاء وزينب وإكرام وخالد وحسين رباح - اللبوة.
السند التنفيذي وقيمة الدين: عقد قرض مدعوم وعقد عام وكشفي حساب موقع من طلال فواز رباح بكفالة حسين علي رباح تحصيلاً لمبلغ 200,000/$ ومبلغ 233,852/ل.ل. ولمبلغ 10820,16/$ والفوائد وعقد تأمين على العقار /403/ اللبوة خاصة ورثة علي مصطفى رباح بقيمة 100,000/$ والفائدة.
تاريخ التنفيذ: 2016/3/4
تاريخ تبليغ الإنذار: 2016/6/2 و2016/6/4
تاريخ قرار الحجز: 2016/6/21
تاريخ تبليغ الحجز: 2016/8/4
تاريخ تسجيله: 2016/7/2
تاريخ محضر وصف العقار: 2016/10/3
تاريخ تسجيله: 2016/10/17
بيان العقار المحجوز ومشتملاته: العقار رقم /403/ اللبوة - أميري - في محلة سهلان القدرون.
بستان مغروس بأشجار التفاح وعددها حوالي 232 شجرة أعمارها بحوالي 7 سنوات وقسم منه مغروس بأشجار المشمش وعددها حوالي 75 شجرة أعمارها حوالي السنتين.
مساحته: 10107/م2
حدوده: يحده شمالاً العقار /402/ وجنوباً طريق عام وشرقاً العقار /402/ وغرباً العقار /404/.
الحقوق العينية:
- يومي 1406 تاريخ 2012/5/14 تأمين درجة أولى مع حق التحويل، الدائن البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. المدين علي مصطفى رباح قيمة التامين مئة الف دولار أميركي.
تعهد المدين بعدم البيع أو التامين أو التاجير أو ترتيب أي حق عيني إلا بموافقة الفريق الدائن.
- يومي 2357 تاريخ 2016/7/2 حجز تنفيذي رقم 2016/86 مصدر الحجز دائرة تنفيذ بعلبك الحاجز البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. المحجوز عليه علي مصطفى رباح عدد الأسهم المحجوزة 2400 سهم.
- يومي 2706 تاريخ 2016/10/17 محضر وصف العقار من دائرة تنفيذ بعلبك بالمعاملة 2016/86.
التخمين بالدولار الأميركي: 226465/$
بدل الطرح المخفض بالدولار الأميركي: 122630,79/$
موعد جلسة المزايدة ومكان إجرائها: نهار الخميس الواقع في 2018/4/19 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر أمام حضرة القاضي المنفرد في بعلبك رئيس دائرة التنفيذ.
شروط البيع: النفقات المتوجب دفعها علاوة على الثمن طوابع الإحالة ورسم الدلالة للبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعين وأن يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة الدخول بالمزايدة، وعليه ان يختار محلاً لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً وإعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الإحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
الى المنفذ عليهم إيناس خليل ترحيني ودانيا وهيثم وفاتن خليل ترحيني من بلدة جبشيت ومجهولي محل الإقامة.
وعملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه الدائرة بان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/124 والمتكونة بين ريما حسين ترحيني بوكالة المحامي علي جابر وبينكم إنذاراً تنفيذياً بموضوع محضر عقد احداث حق مرور منظم لدى الكاتب العدل في تبنين الأستاذ محمود نبهان تحت الرقم 1990/1606 تاريخ 1990/3/22 عبر العقار رقم 1319/ من منطقة جبشيت العقارية وذلك للعقار رقم 1318/ جبشيت وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكلاء قانونيين لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً إليها مهلة الإنذار.
مأمور التنفيذ
ميرفت زبيب

إعلان
إن محكمة الاستئناف المدنية الغرفة الحادية عشرة الناظرة بالدعاوى العقارية في بعبدا.
تدعو كلاً من أحمد علي ناصر ويوسف علي الموسوي للحضور شخصياً أو من ينوب عنهما قانوناً إلى قلم المحكمة لتبلغ أوراق الدعوى الاستئنافية رقم أساس 2017/228 ورود في 2017/12/28 المقامة من ناصر علي ناصر بوجه علي محمد سويف وأحمد المقداد وعلي رشيد سعد وبوجهكما وإلا صار ابلاغكما بواسطة رئيس القلم لحين صدور القرار النهائي.
رئيس القلم
تانيا زخور

إعلان
طلب خليل حسين الساروط بصفته وكيلاً عن ريحاب حسن الساروط سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار رقم 3431 قسم 17 منطقة أراضي زحلة العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم أمين السجل العقاري المعاون البقاع زحلة
لينا جنبلاط

استراحة

كلمات متقاطعة 2840

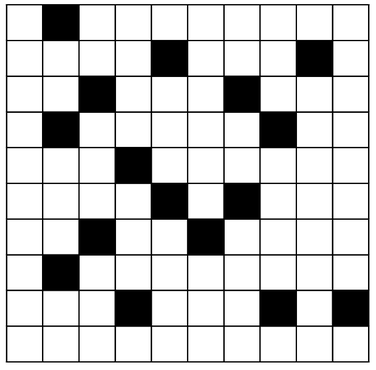

أفقيا
1- العاصمة السابقة لجمهورية الجبل الأسود – 2- بفي بالوعد – من الفاكهة – 3- ظهر من بعيد – إلهام ربّاني – ثرى – 4- والد – نسبة لشخص ينتمي لزعامة دينية درزية – 5- عائلة موسيقي إيطالي راحل – حرف جرّ – 6- ماركة غلايات عالمية – مدينة لبنانية – 7- إسم أربعة ملوك إنكليز أشهرهم الفاتح – لاصق النسب – إسم موصول – 8- سهل في سوريا بين اللاذقية وحماة جُفّفتْ مُستنقعاته وأنشئ فيه سدّ الرستن – 9- أحرف متشابهة – كل صنف من كل شيء – 10- حدث رياضي دولي يشمل الألعاب الرياضية الصيفية والشتوية يشارك فيه الرياضيون من كلا الجنسين في المنافسات المختلفة ويمثلون دولاً مختلفة

عمودياً
1- أمبراطور روماني – 2- نُصب صخري جبار في مصر لصنم فرعوني هائل كناية عن مخلوق أسطوري له رأس إنسان وجسم أسد رابض أمام أهرام الجيزة – 3- من الفاكهة – متحدّر من عائلة كريمة – 4- تهيّأ للحملة في الحرب – متشابهان – شهر أيار في بعض البلدان العربية – 5- عاصمة الشيشان – مدينة فرنسية – 6- ودّي – سر – 7- شبه جزيرة يونانية فيها العاصمة أثينا – رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تُنسب إليه نوادر وفكاهات – 8- آلة موسيقية – فولاذ – من الألوان – 9- مقياس مساحة – حرف أبجدي – للندبة – 10- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- رهف عبدالله – 2- برقان – فرّان – 3- أمير – سرج – 4- لار – وفا – مر – 5- من – الإحساس – 6- دهول – سرت – 7- رس – ري – نسيم – 8- بانذا – 9- داخ – زنجبار – 10- رشيد الصلح

عمودياً
1- ريال مدريد – 2- هرمان هس – أر – 3- فقير – بخش – 4- عار – اكرا – 5- بن – ول – درْني – 6- سفاح – دنا – 7- أفراح – ناجل – 8- لزّج – س س س – بصْ – 9- لا – ماريشال – 10- هند رستمْ – رُح

sudoku 2840

8		2		6		1		
1					5			
		5	3				4	8
3	5		6		9			
		9		5		3		6
2					8			7
		1		4		8		
6			1				7	5
	8			2	7			4

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2839

7	9	4	8	6	1	5	2	3
1	2	3	4	5	7	6	8	9
5	6	8	2	3	9	1	7	4
4	8	1	9	2	6	3	5	7
2	3	5	1	7	4	8	9	6
6	7	9	3	8	5	2	4	1
3	1	2	7	4	8	9	6	5
8	4	6	5	9	3	7	1	2
9	5	7	6	1	2	4	3	8

مشاهير 2840

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة وناقدة مصرية والزوجة السابقة للشاعر المصري الراحل محمد فؤاد نجم. عارضت اتفاقية كامب دايفيد بشدة. من كتبها « يوميات بغداد » و « صورة صدام »
5+2+4+7 = 8+7+2+4 = شهب نارية سماوية ■ 11+1+1+4+4+3+6 = مدينة سورية ■ 9+10+5 = أشك واتّهم
حل الشبكة الماضية: **جيرارد باتلر**
إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

31	42	35	32	28	19	5

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1602، وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 5 - 19 - 28 - 32 - 35 - 42
الرقم الإضافي: 31
■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة: 0
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 0
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,060,780 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 20 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,003,039 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,060,780 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,052 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 57,092 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (الثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 137,192,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,149 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,664,956,542 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 66,540,755 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1602 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 77807
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 38,822,606 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 4
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 9,705,652 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 7807.**
- الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 807.**
- الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 07.**
- الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 560 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثالثة: 250
● يومية أربعة: 2762
● يومية خمسة: 10043

مشهد من «هذا هو اسمي... ادونيس»

على الشاشة

«مهيار الدمشقي» سلسلة حوارية وثائقية على «الميادين»

أدونيس شاعر الرؤية ومفكر الحداثة المأزومة

زينب حاوي

قد يكفي عنوان السلسلة الوثائقية «هذا هو اسمي... أدونيس» (إعداد وحوار ببار أبي صعب ـ منتج زاهر العريضي ـ إخراج بولا حملايا)، المنوي عرضها أسبوعياً على «الميادين»، ليختصر ما ستضمنه الأجزاء الستة عن الشاعر والمفكر السوري أدونيس، أو علي أحمد إسبر. غوص في حياة وسيرة أحد أبرز المفكرين العرب وأهمّهم في التاريخ الحديث، أعدّه وأداره الزميل ببار أبي صعب، في أولى تجاربه تلفزيونياً.

ستة أجزاء، موزعة بين بيروت وباريس، و«قصابين» (شمال سوريا)، مسقط رأس أدونيس، تتقفى ولادات صاحب «مفرد بصيغة الجمع» الثلاث: الطبيعية في قرية السورية، ونشأته هناك، مروراً بالعاصمة اللبنانية، التي شكلت له «مدينة الاحتمالات»، ونافذة عبور إلى تعدد الثقافات، وصولاً إلى باريس حيث يقيم اليوم، وعبوره «كونياً» الى هنّاك، الى الشطر الآخر من العالم.

في زمن ندرت فيه الحوارات الثقافية الفكرية، وتقديم مادة تلفزيونية عميقة ومفيدة للمشاهد، تدخل شبكة «الميادين» في هذا التحدي، لتخرج من إطار المقابلات التلفزيونية، الى تحقيق غايتها في التوثيق والتاريخ (ستتحول السلسلة في بداية العام الجديد إلى كتاب وسيصدر الى جانبه DVD)، فكيف إذا كنا أمام شخصية استثنائية وإشكالية، بحجم أدونيس؟ القناة حرصت ـ كما يقول لنا أبي صعب ـ على أمانة اللقاء ومضامينه، ولم تمارس أي رقابة مسبقة أو لاحقة، على الرغم من المنسوب العالي للكلام و«المزعج»، ولا سيما في الشق المتعلق بنقد الفكر الديني.

> «الربيع العربي» المجهض، وفشل تطور الفكر الديني، وعلاقته بالنظام السوري

هي تجربة أولى لأبي صعب كانت محطّ اختبار له، ومكاناً لكثير من «الإغراء» لأي صحافي، تسنح له الفرصة، بلقاء «بطرك الحداثة»، كما أطلق عليه، ولا سيّما أنّ أجزاءً من حياته الفكرية، ووعيه النقدي للتراث والدين والفكر، و«تحديث العقل العربي»، بنيت على المنبع «الأدونيسي». كانت محطة في بيروت للحوار والسجال، ولفتح نوافذ على مسار الشاعر وتجربته، شغبت إلى شقّين بالنسبة إلى المحاور: شق الصحافي والمعدّ الملتزم برسم مسار زمني للحلقات، وشقّ ذاتي يتمثل بأن يكون أمام الشخصية التي شكلت «منبع أفكاره».

تنطلق السلسلة من الولادة في القرية السورية، إلى نقلة نوعية في حياته، عندما كان في عمر 13 عاماً حين تلا قصيدة أمام رئيس الجمهورية آنذاك، شكري القوتلي، والمكافأة التي تلقاها من بعدها في الذهاب للتعلّم في طرطوس، مروراً بعلاقته بأبيه المتمرد، وبالمرأة الزوجة والابنة (أنيناه نينار وأرواد)، هو القائل في الحلقة الأولى: «إن الحب الذي لا يقام على أساس صداقة عميقة بين الرجل والمرأة، يظل هشاً». المدخل إلى المرأة لا يعني بالتحديد، الزوجة، بل الابنة أيضاً. وهنا، أصرّ الصحافي اللبناني على إثارة موضوع الكتاب الذي أصدرته نينار بعنوان «أحاديث مع والدي أدونيس» Conversations avec Adonis, mon père، علماً أنّه يُهمل قصداً في الأحاديث الصحافية مع أدونيس. كتاب وصف بـ «الجريء»، بسبب تضمنه حوارات ونقاشات بين ابنة ووالدها حول قضايا حميمة وخاصة، ما أثار جدلاً عند صدور النسخة العربية منه. نافذة قد تكون ببالغ الأهمية في «هذا هو اسمي... أدونيس» لتشكيلها تجربة فريدة في علاقة الشاعر أو مطلق رجل «عربي»، مع محيطه، بخاصة النسوي، وتطبيقه لأفكاره التحررية والحداثوية على أرض الواقع، ليس فقط في فضاء التنظير.

الشاعر الثمانيني سيظهر في هذه الأجزاء، متوقد الفكر، حاضر الذهن تجاه أي تفصيل مرّ في حياته، حتى رجوعاً إلى زمن طويل. سيجنح بين الفكر النقدي التاريخي، ولا سيّما مع اطروحته المعروفة «الثابت والمتحوّل» (نالها من الجامعة اليسوعية)، وبين كونه شاعراً، صاحب تجربة غنية وديناميكية تتكئ على «إعادة قراءة الشعر بطريقة معاصرة»، ولا سيما مع مشروعه مجلة «شعر»، مع الشاعر الراحل يوسف الخال، إلى جانب إثارة قضايا سياسية، وجدلية ستتمظهر في الجزءين الأخيرين في حديثه عن «الربيع العربي»، المجهض، وفشل تطور الفكر الديني، بسبب ارتباطه بالمؤسسة السياسية، وعلاقته بالنظام السوري، وبـ «البيئة العلوية» خارج الإطار الضيق للمصطلح. ولعلّ الإشكالية الأهم، التي أراد أبي صعب بلورتها، هي لدى سؤاله أدونيس: «كيف يفكر ويعيش اليوم، أمام مشهد انهيار مشروع الحداثة والنهضة العربية، الذي آمن به؟». في زمن العصبيات و«قطع الرؤوس»، كيف لمفكر و«أيقونة الحداثة في العالم العربي»، أن ينظر إلى هذا الجحيم الذي يزنّر العرب؟

الأجزاء الستة متوزعة بصرياً، بين قرية أدونيس، وموطن الحوار الصحافي في بيروت، مروراً بباريس، وبين موسيقى وشعر، تولى دفتها الفنان السوري عابد عازرية (راجع الكادر)، في إعادة توزيع لأسطوانته «عابد عازرية يغني أدونيس»، وتقديم نصوص شعرية للضيف، إضافة إلى فلش أرشيف كامل لأدونيس، ووضعه تحت تصرّف فريق العمل، عائداً بنا الى 60 عاماً إلى الوراء، من مخطوطات وصور شخصية. أضف إلى ذلك حواراً مع المدير الثقافي لـ «معهد ذاكرة النشر المعاصر» في شمال فرنسا، اللبناني الأصل البير ديشي، حيث يستوطن أرشيف كل الكتّاب العالميين، وهو المكان الذي وضع فيه أدونيس أرشيفه الكامل.

الجزء الأول من «هذا هو اسمي... أدونيس» ـ بعد غد الأحد ـ 21:00 على «الميادين» ـ الأجزاء الأخرى تعرض كل أحد في التوقيت نفسه

بصوت عابد عازرية

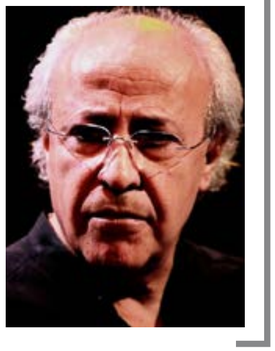

عندما نذكر اسم عابد عازرية (الصورة)، نستحضر اسماً لفنان سوري عاش أغلب حياته في العاصمة الفرنسية، وتفرّغ لكنوز الصوفية ولموسيقى صعبة بعيدة عن النفس التجاري، وغاص فيها بحثاً عن الحضارات القديمة. عازرية سيظهر في هذه السلسلة مؤدياً ومعداً موسيقياً لبعض مقاطع أشعار أدونيس، مع فرقته الموسيقية، وهو الذي أصدر قبل أعوام أسطوانة كاملة «عابد عازرية يغني أدونيس». هذه المرة، قام فريق عمل «الميادين» باستئجار استوديو ضمن «متحف الفونوغراف» في باريس، وقصد تقديم هوية سمعية للأجزاء الستة، من خلال إعادة توزيع جديدة للقصائد وللموسيقى.

عازفون/ات ومؤدون/ات، من جنسيات عربية وغربية، سيتولون تنفيذ مقاطع موسيقية سمعية ـ بصرية تنضم إلى أجواء الحوار التلفزيوني، ما منح العمل الوثائقي ثقلاً وحمل له معاني موسيقية شكلت أحد أعمدته.

مهرجان

«ربيع» العرب والعالم في «متروبوليس» بيروت

الذاكرة المعلّقة على «شاشات الواقع»

علي وجيه

الاحتفاء بالسينما الوثائقيّة مستمرّ في بيروت، مع الاستعداد لانطلاق «شاشات الواقع» (مهرجان الأفلام الوثائقيّة) بدورته الـ14 بين 9 و16 نيسان (أبريل). التنظيم لـ «المعهد الفرنسي في لبنان»، بالتعاون مع «جمعية متروبوليس»، تسعة عناوين عربيّة وأجنبيّة، من بينها 5 عربيّة، و3 لبنانيّة. بعضها جال محافل دوليّة كبيرة مثل «كان» و«برلين». أشرطة سجاليّة عن حال بلدان بعد «الربيع العربي»، والذاكرة المعلّقة، وقدرة المرأة على التأثير والنضال، والطبيعة، والخروج بنظرة مغايرة عن واقع ويشر. باختصار، نحن بصدد بوح تسجيلي، لما يستحق أن يروى ويعاش على الشاشة.

الافتتاح بـ «القطّاع 35» (2017 ـ 67 د ـ 4/9 ـ س:20:00) لإريك كارافاكا. الفرنسي يستقصي ذاكرة عائلته، حول أخت راحلة لم يعلم بوجودها. حياة منسية، تفتح باباً خلفياً على أسئلة اللاوعي وتقرير المصير. في اللبناني Resonances (2018ـ 28 د ـ 4/10 ـ س:20:00) لنيكولا خوري، نذهب إلى مخيّم للاجئَين السوريّين في لبنان. نسمع قصص الخوف والقهر. رحلة باطنيّة، خارجة من أسى واقع فوضويّ بطبيعة الحال. كذلك الأمر عن ولاية القصرين التونسيّة في «أصوات من القصرين» (2017 ـ 53 د ـ 4/10 ـ س:20:30) لألفة الملوم وميشال تابت. سكّان المنطقة الحدودية مع الجزائر، برووين الأحلام والمقاومة والتوقعات. فلّاحون، وعاطلون من العمل، وأطفال، ومهرّبون، وفنّانون، ونشطاء مجتمع مدني يبوحون بعد ست سنوات على الثورة. من المكسيك، يصل Tempestad (2016ـ 105 د ـ 4/11 ـ س:20:00) لتاتيانا هويزو. فيلم طريق بلسان امرأتين تقطعان بلادهما من الشمال إلى الجنوب. تتكلّمان عن الحب والأحلام والفساد والظلم والعنف، ناقلتين جزءاً من حال المكسيك اليوم. «نائلة والانتفاضة» (2017 ـ 76 د ـ 4/12 ـ س:20:00) لجوليا باشا سرّ. من الأفلام المنتظرة «أصوات من القصرين» لألفة لملوم وميشال تابت

باشا شريط فلسطيني عن المسيرة النضالية لنائلة عايش، وشبكة من النساء الفلسطينيات اللواتي أسهمن في الانتفاضة الأولى. تدور الأحداث ما بين دخول نائلة السجون الإسرائيلية وخروجها منها، وتوزيع المنشورات في الليالي، والتحضير للاعتصامات والمقاطعات، حاملة ابنها الرضيع مربوطاً إلى ظهرها. اللبنانيّة الأميركيّة ماري جرمانوس سابا تستحضر تاريخ الحركة الاحتجاجيّة في بلدها، ضمن باكورتها الطويلة «شعور أكبر من الحب» (2017 . 99 د ـ 4/13 ـ س:20:00). تؤكّد ضرورة الثورة على النظام الطائفي، الذي يحمي نفسه بشتى الوسائل. لطالما كانت المرأة جزءاً أصيلاً من النضال ضدّ الإقطاع والاحتكار والتسلّط. في الهولندي «نحن مارجيلا» (2017 ـ 99 د ـ 4/14 ـ س:20:00) لمنًا لورا ميجر، نتعرّف إلى القصّة الكاملة وراء بيت الأزياء الشهير «دار مارتن مارجيلا»، من خلال مقابلات نادرة، ونظرة من الداخل.

«القصّة السابعة» (2016 ـ 66 د ـ 4/15 ـ س:20:00) للبناني إيليا يوسف يلاحق رحلة مجموعة رجال وامرأة، في محاولتهم اعتلاء قمة جبل دينالي في ولاية ألاسكا، وهي أعلى نقطة في أميركا الشمالية. الختام مع مرشّح الأوسكار الفائت «وجوه وأماكن» (2017 . 95 د ـ 4/16 ـ س:20:00) لأنييس فاردا و«جي. آر». سينمائية الموجة الفرنسيّة الجديدة، تجول قرى وأريافاً فرنسيّة، برفقة رسّام الغرافيتي الفرنسي و«الفتى الشقي» الغامض. يصادفان بشراً وزوايا، نادراً ما تجد طريقها إلى الشاشة. معاً، يشكّلان نظرةً مغايرة من عمق البلاد وأهلها.

«شاشات الواقع»: من 9 حتى 16 نيسان (أبريل) ـ جميع العروض في «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية ـ بيروت ـ 01/204080) باستثناء فيلم الختام («وجوه وأماكن» لأنييس فاردا و«جي. آر») في صالة «مونتاني» (المعهد الفرنسي في لبنان ـ 01/420200)

«نائلة والانتفاضة» عن الفلسطينيات اللواتي اسهمن في الانتفاضة الاولى

من البرنامج

«أصداء» ـ نيكولا خوري
4/10 ـ س:20:00

لن يعي المشاهد العادي الدور التاريخي لقصرين (وسط غرب تونس) كمعقل للثورة التونسية، إلا إبان معاينته لـ«أصوات من القصرين». إلى جانب ميشال تابت، عمدت الباحثة والمخرجة ألفة الملوم (1966) إلى تأطير المعاناة اليومية لسكان المنطقة الحدودية.

نحن هنا أمام تناقض تشتد معالمه ما بين راهن المدينة والتهميش الذي تعاني منه، وإرثها الثوري الهائل الذي يبدو أنه وقع ضحية النسيان.

«أصوات من القصرين»، ألفة لملوم وميشال تابت
4/10 ـ س:20:30

Tempestad ـ تاتيانا هويزو
4/11 ـ س:20:00

لا يحلّ الألم ضيفاً مؤقتاً على Tempestad (عاصفة) للمكسيكية السلفادورية تاتيانا هويزو (1972)، بل يقتنص لنفسه الحيز الأكبر من السرد الدرامي عبر قصة امرأتين تعيشان تبعات ظاهرة الاتجار بالبشر. لا ينفصل هذا الشريط بتيماته وهمومه وانشغالاته عن مسار المخرجة التي قاربت قبلاً تبعات الحرب الأهلية في السلفادور في فيلمها الأول El lugar más pequeño الذي لقي حفاوة عالية لدى عرضه عام 2016.

«نائلة والانتفاضة» ـ جوليا باشا
4/12 ـ س:20:00

يتمحور فيلم جوليا باشا (1980) حول نائلة عايش، الشابة الفلسطينية المناضلة بوصفها نموذجاً ومثالاً على القوة النسوية في مقاومة الاحتلال. يرافق الصمود والكفاح عايش وقريناتها من النساء الفلسطينيات، ضمن مسار نضالي مكثف. لعل الانتفاضة الفلسطينية الأولى كانت أبرز نتائجه، تلجأ المخرجة الفلسطينية البرازيلية إلى عناصر التحريك، والمقابلات الحصرية، والاختيارات من الأرشيف.

«نحن مارجيلا» ـ مثالا لورا ميجر
4/14 ـ س:20:00

ظلّ مارتن مارجيلا أحد أكبر الألغاز في عالم الموضة. المصمم البلجيكي الذي أسّس مع جيني ميرينز، في باريس عام 1988 أحد أبرز بيوت الموضة، حيّر الإعلام طوال مسيرته. إذ كان يرفض إجراء مقابلات صحافية، بل إنّ له صورة فوتوغرافية يتيمة ولا أحد متأكد من صحتها. هذه المرة، تدخل كاميرا الصحافية الهولندية منّا لورا ميجر إلى قلب دار الأزياء الشهيرة، لتستقي من جيني ميرينز حكاية هذه المغامرة المستمرة.

«وجوه وقرى» ـ أنييس فارداوجي آر
4/16 ـ س:20:00

أنييس فاردا (1928)، التي ارتبط اسمها بالموجة الجديدة في السينما الفرنسية، ترتحل برفقة رسام الغرافيتي «جي آر» إلى الريف الفرنسي في «وجوه وقرى». السينمائية التي غلبت على أعمالها النبرة اليسارية والانشغالات النسوية والاجتماعية، تلتقط هنا وجوه السكان والعابرين والغرباء، في شريط لقي حفاوة نقدية وصفته بأنّه «رائعة بسيطة وغير مدعية تحتفي بالإنتاج الحرفي، والتضامن العمّالي، والفن الفوتوغرافي في مواجهة الموت».

مولوتوف على هيئة فيلم

من الطبيعي أن ينجرف كثير من الوثائقيّين اللبنانيّين مع تيّار الحرب الأهليّة. أنجزوا الكثير عن أسبابها ويومياتها ومآلاتها في الراهن. معظمهم يرى أنّها ما زالت قابعةً في النفوس. بيد أنّ سؤالاً كبيراً يطلّ برأسه اليوم: ماذا عن لبنان ما قبل الحرب؟ بعيداً عن كليشيهات «سويسرا الشرق»، وأقلام وزارة السياحة، التي نجا بعضها لاحقاً، ما هي الهواجس والصراعات وطبيعة الحراك الاجتماعي والسياسي آنذاك؟

حسناً، هذه إحدى ميزات «شعور أكبر من الحب» (2017 ـ 99 د. ـ جائزة الاتحاد الدولي لنقاد السينما «فيبرسكي» في قسم Forum من «برلينالة 2017») للبنانيّة الأميركيّة ماري جرمانوس سابا (1983). أوّل أفلامها الطويلة، بعد «ملاحظات حول العودة» (2014 ـ 14 د.). ينطلق الوثائقي من إضراب معمل غندور 1972، وانتفاضة مزارعي التبغ 1973، للحديث عن تاريخ الحركة المطلبيّة في لبنان. ثورات احتجاج منسيّة ضدّ نظام طائفي، متحالف مع الإقطاع والاحتكار والسلطة. القضاء عليها سبب آخر لاندلاع الحرب الأهليّة، إلى جانب ضرب العمل الفدائي ضد إسرائيل. بربط ذلك مع تظاهرات بيروت الأخيرة، يؤكّد الشريط أنّ النّظام الطائفي يحمي نفسه دائماً. هل كرّسته الحرب في شكل شبه أبدي؟

هكذا، تكتمل السلسلة، يُنبش الماضي. للحديث عن الراهن المعاش. يُعاد صنع مشهد 23 كانون الثاني (يناير) 1973، في حلّ فني لافت. سيّارة تحمل مكبّر صوت، يدعو أهالي الجنوب والنبطيّة وقراها إلى تظاهرة ضخمة «لفكّ الحصار عن المحاصرين في مبنى الريجة في كفر رمّان». حصيلة الانتفاضة «شهيدان وعشرات الجرحى». سبقتهما فاطمة خوّاجة، التي قضت برصاصة في ساحة غندور. العدسة تعاين الأماكن والبيوت مجدّداً. تستحضر شخصيات عاشت الأحداث. بعضها ساهم في صناعتها بأسماء حقيقيّة أو حركيّة. يجتمع بعض أعضاء «منظّمة العمل الشيوعي» مجدّداً، مدلين بشهادات وسارديين لذكريات. منهم، أحمد شولان رئيس لجنة إضراب في معمل غندور، ونادين صاحبة الاسم الحركي «وردة بطرس». تيمناً بأوّل شهيدة للطبقة العاملة في الريجة عام 1946. بوح يذكّر بعض الشيء بـ «شيوعيين كنّا» (2010) لماهر أبي سمرا. يُضاف لذلك أرشيف فوتوغرافي وسينمائي. الأوّل من صحيفتي «النداء» و«الأنوار»، والجامعة الأميركيّة في بيروت. الثاني أفلام نضاليّة شهيرة. «منة وجه ليوم واحد» لكريستيان غازي. «الجيش الأحمر/ الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين: إعلان الحرب العالميّة» لماساو أداتشي وكوجي واكماتسو. «لبنان في الدوّامة» لجوسلين صعب وجورج سنتاكلين. «أوراق الفقراء ذهبيّة» لكمال كريم. «كلنا للوطن» لمارون بغدادي. «بيروت اللقاء» لبرهان علوية. نهاياتها متباينة (نصر، هجرة، حرب، موت...). جهد بحثيّ هائل، استغرق سنوات من العمل والانقطاع. ترك الفيلم يختمر، ثمّ العودة إليه. توليف مرهق، لا يخلو من ذكاء، في مفاصل، وترهّل في أخرى، مقسوماً على فصول بعناوين مكتوبة. الحصيلة، سرد مغاير، تراكميّ، غير متسلسل، لإعادة بناء ما تهدّم واندثر. بعض التشظّي جزء من تشكّله وحسيّته. جمالية كان يمكن تعزيزها، باختصار بعض المعلومات والأفكار المكرّرة.

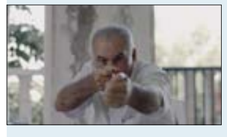

«بغير ذلك، كيف يمكننا أن نخلق شيئاً جديداً؟»، تسأل سابا في منجز إرادته «ثورياً». كالحل الذي تدافع عنه. تجد تجربته أعلى من الحب وأكثر سموّاً. بناءً على مبدأ راسخ، وذكريات تُروى أمامها. «من أين نبدأ؟». «كيف نتحدّد؟». «جيش العامل والفلّاح؟». يتوالى «التحريض» والتحفيز مع مشاهد القمع والعسف. تكاد تصرخ «إلى الثورة». حاملةً لافتة أو قنبلة مولوتوف على هيئة فيلم. طرح ليس طوباوياً أو منفصلاً عن الواقع. «شعور أكبر من الحب» يدرك تكالب النظام على حركة التغيير، بمعزل عن اختلافاته على السلطة والثروة أحياناً. ثمّة اشتغال ممنهج على طمس تاريخها، ومحوها من الذاكرة الجمعية. لذلك، لم يعد كثير ممّا ذكرته شخوص الفيلم موجوداً اليوم. غير أنّ الأمل يظلّ بتكرار الاحتجاج والتمرّد، منذ 1860 حتى اليوم.

علي...

«شعور أكبر من الحب» (2017 . 99 د): 13 نيسان (أبريل) ـ س:20:00

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 6 نيسان 2018 العدد 3437

صورة وخبر

اختتمت «مدرسة بغداد للموسيقى والباليه» عامها الدراسي في حفلة مميّزة أحياها الطلاب عبر تقديم عروض فنيّة منوّعة على مسرحها في العاصمة العراقية. في عام 1969، أبصرت المؤسسة النور على أيدي عدد من الفنانين الموهوبين، من بينهم الموسيقار وعازف العود العراقي منير بشير (1928 ـ 1997)، وهي كانت ولا تزال الوحيدة التي تستقطب الأطفال من المرحلة الابتدائية إلى الإعدادية ضمن قسمَيْ الدروس التربوية الاعتيادية، وتلك المتخصصة في الموسيقى والباليه. كذلك أسهمت في تخريج عدد كبير من الطلاب الذين أصبح كثيرون منهم أسماء معروفة. (أحمد الرباعي ـ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

لُزومُ الأشياء

لطالما قلتُ: لا أريدُ شيئاً.
ولطالما كنتُ صادقاً.
الآن، إذْ أُدَقِّقُ في شهواتي العتيقةِ النائمة،
أكتشفُ أنني كنتُ دائماً على خطأ.
حقيقةُ الأمر أنني على الدوام، وبدون أن أنتبه إلى القيمةِ الثمينةِ لِـ «ما لا أريده»،
كنتُ أريدُ أشياءَ كثيرة... أشياء تكادُ تُعادلُ «كلَّ شيء»؛
بل وربما هي أكثرُ مِن كلِّ شيء، وأَحَطُّ قيمةً مِن «لا شيء»:
أريدُ كلَّ الأشياء...
الجامدةَ، والحيّةَ، والناطقةَ، والبكماءَ،
العدوّةَ منها والصديقةَ،
النافعةَ وعديمةَ المنفعةِ،
اللازمةَ وما لا لزومَ لها (أو ما يمكن أنْ تصيرَ لازمةً في المستقبل)،
البيضاء والسوداءَ والداجنةَ والمائعةَ والصلبةَ وذاتَ الأوراقِ والرنّانةَ (تصدأُ أو لا تصدأ... سيّان) ومجهولةَ الصفاتِ والأنسابِ... ما عُرِفَ منها وما لم يُعرف بعدُ.
أريدُ كلَّ الأشياءِ وكلَّ الأشياء
من الزهرةِ إلى الخنجرِ إلى السريرِ إلى القنبلةِ إلى الموسيقى إلى لُعابِ القبلةِ إلى جرعةِ السمِّ إلى المزمارِ والمطرقةِ والخاتَمِ والكرسيِّ والمسحاجِ و... ورقةَ الكتابةْ.
أريدُ كلَّها وكلّها...
لا لأنني محتاجٌ إليها أو راغبٌ فيها
بل فقط، فقط وفقط وفقط،
لكي أتسلّى بتبديدها بلا أسفٍ ولا رحمةْ
ثمَ أَتَفَرّغُ للبكاء على أنقاضها
حين تَتعاظمُ حاجةُ الوحيدِ
إلى استمطارِ دمعةٍ
أو كتابةِ مرثيّةٍ لائقةْ.

2017/9/19

«القطاع صفر» ضيف مار مخايل

في سابع أنشطته منذ إعادة إطلاقه في أيلول (سبتمبر) 2017، يدعو نادي سينما «بدايات»، يوم الثلاثاء المقبل إلى حضور عرض الفيلم الوثائقي «القطاع صفر» (64 د ـ 2011) في مقهى «رواق» (مار مخايل)، يتبعه نقاش مع مخرجه اللبناني نديم مشلاوي (1980 ـ الصورة). يرى الأخير أنّ شريطه الوثائقي الأوّل «استكشافي للزوايا المظلمة في ذاكرة لبنان الجماعية»، يدخل من خلاله إلى منطقة «الكرنتينا». ينطلق العمل من مركز الحجر الصحي، ثم ينتقل إلى المسلخ وغيتوات الأقليات، وصولاً إلى معمل الحديد والدباغة.

عرض فيلم «القطاع صفر»: الثلاثاء 10 نيسان (أبريل) الحالي ـ الساعة الثامنة مساءً ـ مقهى «رواق» (مار مخايل ـ بيروت). الدخول مجاني.
للاستعلام: 81/715656